

④ دراسات ونصوص عن البيوتات العربية الحديثة

أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء

القسم الثاني

بَنُو حُمَيد (آل عريعر)

ألفه

أبو عبد الرحمن بن عقيل الطاهري

عفا الله عنه

من منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التعريف ببني خالد

قبيلة بني حُمَيد

ذكر ابن فضل الله العمري: بني مهدي من عرب الشام وذكر منهم
بني خالد. (١)

وتكلم عن بني فضل بن ربيعة ثم ذكر من ينضاف إليهم ويدخل
فيهم فعد منهم خالد حمص ، (٢) كما عد خالد الحجاز وذكر منهم آل
جناح والضبيبات من مياس ، والجبور والدعم والقرشة وآل منيخر ،
وآل بيوت ، والمعامرة ، والعلاج. (٣)

(١) مسالك الأبصار بمجلة العرب ص ١٦ ص ٦١٠ وذكر ابن مغيرة قولاً عن
أحد النسابين أن خالداً هو الأب المباشر للجواد المشهور أوس بن حارثة بن لام ، انظر
المستخب ص ٢٥٤ ، وإنما احتفيت بتقصي من ينسب إلى خالد في بني لام ، ومن نسب
إلى بني خالد منذ عهد الحمداني .

ولم أحفل بقبائل نسبت إلى بني خالد وهي لاتفيد في الترجيح خلال بحثي هذا لبعدها
عن بني خالد المذكورين هنا مكاناً وظروفاً ، ولم أحفل بأى جد اسمه خالد يحتمل أنه تفرع
منه أسرة أو عشيرة حديثة العهد ولم تكن مراعاته هنا من اختلاف النسابين حول بني خالد
كخالد بن عقيل بن علي بن مسروح من حرب ، انظر أنساب العشائر العربية للشريس ص
٣٢٣ ، وبني خالد بن خلفجة . نهاية الأرب ٣٤١/٢ وبني خالد من بلي . انظر قلائد الجمان
ص ٤٦

وبني خالد بن يزيد بن أبي سفيان . انظر القلائد ص ١٥٢ .

(٢) العرب ٦١٣/٠٦

(٣) مجلة العرب ص ١٦ ص ٦١٣ وقارن بسياق قلائد الجمان ص ٧٧ وتاريخ ابن =

وذكر من آل مرا آل منيخر وأميرهم سعد بن محمد^(٤) .
وقال عن خالد حمص :

بنو خالد عرب حمص يدعون النسب إلى خالد بن الوليد ، وقد
أجمع أهل العلم بالنسب^(٥) على انقراض عقبه .

= لعبون ص ٣٠ - ٣١ وفي ص ٣١ قال : ومن بنى خالد المذكورين آل جناح والضبيات
والجبور والدعم ومياسة والثوابت . كل هؤلاء في عقيل ، ثم ذكر أن آل أجود بن زامل من
الجبور .

(٤) مجلة العرب س ١٦ ص ٧٧١

(٥) تناقل النسابون كلمة الحمداني هذه ورددوها . وأنساب العشائر العربية في النجف
ص ٢٦٥ وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة ١/٢١٥
وقد تعقب هؤلاء عباس الغزالي فقال :

وفي ابن الأثير أن ذرية خالد المخزومي (رضى الله عنه) قد انقرضت ، ولكن السبكي
وعبد الغافر والسمعاني والبقاعي نصوا في طبقاتهم وتواريخهم على وجود الذرية الحلالدية ،
وترجموا كثيرا من أكابر رجالها ، ومارواه ابن الأثير من انقراض عقبه إنما كان في المدينة
المنورة ، وليس على وجه الإطلاق .

إنظر عشائر العراق ٤/١٩٨ .

قال أبو عبد الرحمن : وأضيف إلى ذلك أن ابن حجر في الدرر الكامنة ٥/١١٥
ترجم لسافر بن إبراهيم وسلسل نسبه إلى خالد رضى الله عنه .

قال أبو عبد الرحمن : لعل ابن الأثير اعتمد على قول ابن حزم : وكثر ولد خالد بن
الوليد حتى بلغوا نحو أربعين رجلا وكانوا كلهم بالشام ، ثم انقرضوا كلهم في طاعون وقع
فلم يبق لأحد منهم عقب .

جمهرة أنساب العرب ص ١٤٨ .

قال أبو عبد الرحمن : ونبي العقب من خالد (عدم علم) وليس (علما بالعدم) لاسيما أن
النبي هنا غير قابل للحصر في العادة .

ولعلمهم من ذوى قرأبته من بنى مخزوم^(٦)

وعد من عرب بنى خالد فقال:

وخالد ودارها التنومة وضئيدة وأبو الديدان والقريع وخارج
والكؤارة والنبوان إلى ساق العرقة إلى الرسوس إلى عنيزة إلى وضاخ إلى
جبله إلى السر إلى العودة إلى العشرية إلى الأنجل^(٧).

وعد من عرب الحجاز: دعم وآل جناح والجبور وقال: فدارهم يتلو
بعضها بعضا بالحجاز^(٨)

وذكر جماعة قرشة بن جريان من الساعة من بنى مهدي^(٩)
وقال القلقشندى:

آل جناح بطن من بنى خالد من عرب الحجاز.

(٦) مجلة العرب كما مر في النقل عن ابن فضل الله.

(٧) مجلة العرب س ٧٧٧/١٦ وقارن بقلائد الجمان ص ٨٩ والمنتخب ص ١٦٥.

(٨) مجلة العرب س ١٦ ص ٩٢٥ وفي قلائد الجمان ص ٩٠ ذكر الجبور بالخاء

المهملة، وعلق على سياق ابن فضل الله بقوله:

فتعرض لشأن الدار دون بيان القبائل.

وذكر أيضا الجبور بالخاء المهملة في نهاية الأرب ص ١٢٠ وقال: بطن من عرب خالد

الحجاز، وذكرهم الحمداني في البرية من أحلاف آل فضل عرب الشام.

ثم ذكر القلقشندى بعدهم الجبور - ولكن بالخاء المهملة - الذين في عرب بطائع

العراق.

(٩) مجلة العرب س ١٦ ص ٦١٠ وقارن بقلائد الجمان ص ٦٦ وفي أسماء المواضع

تصحيح، خارج: ضارج، الكؤارة: القؤارة، العرقة: العرقة - وكل هذه المواضع وما قبلها

في القصيم، وانظر عنها «بلاد القصيم». الجاسر

ذكرهم الحمداني ولم ينسبهم وعدهم في حلفاء آل فضل من عرب الشام. (١٠)

وقال عن آل منيحة:

بطن من خالد الحجاز من عرب البرية.

ذكرهم الحمداني في حلفاء آل فضل (١١)

وقال عن الدعم:

بطن من خالد الحجاز من عرب البرية.

ذكرهم الحمداني في أحلاف آل فضل من عرب الشام (١٢)

وقال عن العلجان:

بطن من خالد الحجاز من عرب البرية ، ذكرهم الحمداني في

أحلاف آل فضل من عرب الشام. (١٣)

وقال عن المطابير.

بطن من خالد الحجاز. عدهم الحمداني في أحلاف آل فضل من

عرب الشام ولم ينسبهم في قبيلة (١٤)

وقال القلقشندي عن عموم بني خالد:

(١٠) نهاية الأرب ص ٩٤ .

(١١) نهاية الأرب ص ١٠٨

(١٢) نهاية الأرب ص ١٢٦

(١٣) نهاية الأرب ص ١٤٠

(١٤) نهاية الأرب ص ١٥٢

بنو خالد بطن من غزية من طي من القحطانية مساكنهم برية
الحجاز مع قومهم من غزية وقد عددهم الحمداني من أحلاف آل فضل
من عرب الشام^(١٥)

وقال ابن لعبون عن بني عامر بن صعصعة:
ويتفرغ من عامر بطون كثيرة منهم خالد الحجاز من عرب بيشة
الذين انخرل منهم فريق آل حميد ، وهم آل غرير بن عثمان وآل حسين
بن عثمان وآل هزاع وآل شباط والقرشة وآل كليب والمهاشير.^(١٦)
وقد مر في النقل عن الحمداني ذكر المعامرة إلا أن بعض المعاصرين
قال:

ومن بني خالد العمور ، وهم من بني عبد القيس دخلوا في بني
خالد^(١٧)

(١٥) نهاية الأرب ص ٢٢٨

(١٦) تاريخ ابن لعبون ص ٣١ .

(١٧) كثر الأنساب ص ١٣٩ وفي زهر الأدب ص ٨٥ قال: والعمور يتسبون إلى
الدواسر وقبله الشيخ حمد الجاسر في تعليقه على تحفة المستفيد ص ١٠٧ قال: العماير من
عبد القيس وقد دخلوا أخيرا في بني خالد الذين هم من بني عقيل بن عامر وانظر أيضا
المنطقة الشرقية ٦٠/١

وقد تكلمت عنهم في الحديث عن آل شبانة .

قال أبو عبد الرحمن: ثم كيف يكون العمور الموجودون في الشرقية قبل مجيء بني خالد
هم العماير المذكورون في بني خالد في برية الحجاز قبل أن يخلوا في الشرقية ، وكل دعوى
فهي من باب الاحتمال مالم تعارض ظروفًا قائمة فحينئذ تكون دعوى باطلة .
=

أما ابن عبد القادر في تحفة المستفيد ١٧٠/١ فقد عد العماير
الموجودين في القطيف من بني عميرة بن غفيلة العامري ، وهو تابع
لابن لعبون في تاريخه ص ٢٧ .

وقال ابن عبد القادر :

لما جاءت عساكر الدولة العثمانية كان من جماعتهم جماعة من بني
خالد جاءوا بهم من بادية الشام فأنزلوهم الرجاجة تعزيراً لعسكر
الدولة ، وهذا أول قدوم بني خالد إلى الأحساء وذلك في منتصف
القرن العاشر من الهجرة (١٨)

= [العلماء الذين كتبوا عن الأنساب وهم من أهل مصر أو الشام أو غيرها من الأقطار
الخارجة عن جزيرة العرب كثيرا مايفوتهم التفريق بين الحجاز وغيره من أجزاء الجزيرة ،
فالفرزدق وجريز وشعراء آخرون من أهل نجد ، نجدهم معدودين من بادية البصرة - وحين
استوضحت المؤلف الكريم عن قوله في هذه الحاشية وأوضحت له رأيي كتب يقول : لقد
بينت في الجزء الأول عن بني شبانة أن العمور حلف جاهلي قديم ، وأن العماير آل شبانة من
عقيل ، وأن عماير بني خالد مذكورون قبل أن يخلو الشرقية . انتهى . ولكنني مع هذا
لايخالجني شك في أن العماير من العمور الذين ذكرهم البكري في مقدمة كتابه «معجم
مااستعجم» وأنهم سكنوا جهات الأحساء منذ العهد الجاهلي ، وأنه لاعبرة بكلام ابن
لعبون عنهم من أنهم من آل شبانة وأن بني عقيل الذين منهم آل شبانة من زبيعة الذين منهم
عبد القيس الذين منهم العمور - حمد]

(١٨) تحفة المستفيد ١٤/١ وعلق الشيخ حمد الجاسر بقوله : ليس من المستبعد أن
يكون بنو خالد استوطنوا هذه النواحي قبل هذا الوقت إذ هم كما قال ابن مشرف (قبائل
شتى من عقيل بن عامر) .

وذكر ابن عبد القادر أن آل حميد من آل مسلم من الجبور من بني خالد (١٩)

وذكر ابن عبد القادر أن الجبور بطن من عقيل بن عامر دخلوا في عداد بني خالد بالمصاهرة. (٢٠)

وبعض المعاصرين يعد المهاشير من بني هاجر. (٢١)
وبيعد القرشة من جنب في قحطان. (٢٢)
وقال ابن مغيرة:

ومن بطون بني لام الكثران وبنو خالد وهم خالد الحجاز ، وهم من بني أبي غنم بن حارثة بن ثوب بن معن بن عتود بن حارثة بن لام. (٢٣)

ثم قال : وأما أبي أخو أعصر بن غنم بن حارثة فقد كان له من الولد : سيف ومسعود وحارثة وحضنتهم أمة يقال لها غزية فغلب عليهم اسمها فسموا غزية. (٢٤)

(١٩) تحفة المستفيد ٢٤/١ ، وذكر أنهم رؤساء الأحساء بناء على ظنه أن بني حميد من آل مسلم والعكس هو الصحيح .

(٢٠) تحفة المستفيد ٣٨/١

(٢١) كثر الأنساب ص ١٣٩ وزهر الأدب ص ٨٥ ومعجم قبائل المملكة ١٩٥/١ .

(٢٢) كثر الأنساب ص ١٣٩ وزهر الأدب ص ٨٥ ومعجم قبائل المملكة ١٩٥/١ .

(٢٣) المنتخب ص ١٦٣

(٢٤) المنتخب ص ١٦٤

قال أبو عبد الرحمن : وهناك غزية بن أفلت ينتهي نسبه إلى ألغوت بن طيئ .

انظر القلائد ص ٨٨ .

ثم قسم غزية إلى قسمين: البطان وأجود ، وذكر أن بني حميد
وخالد الحجاز من أجود ، وعزا ذلك إلى السيوطي نقلا عن
الحمداني (٢٥)

وذكر أن الجبور وآل جناح والدعوم كانوا مع آل حميد ثم
تفرقوا . (٢٦)

وقال ابن مغيرة أيضا :

ومن بطون أجود: مساعدة المتقدم ذكرهم ، ومنهم بطن مع
الظفير ، ومنهم مساعدة الزلفي من البطن المعروف في عتية .

ومن بطون أجود: بنو خالده ، المتقدم ذكرهم في عرب الحجاز ،
وقد اتجهت منهم فرقة إلى نجد ، مع بني لام في القرن التاسع من
الهجرة ، وهم خالد المذكور في ترجمة أجود بن زامل ملك الأحساء
في قول الشاعر :

ونجد رعا الربع زاه ربيعها

على الرغم من سادات لام وخالده

وهم خالد غزية ، الذين منهم الجبور ، وآل جناح ، والدعوم ،
وسائر بطون بني خالد سيأتي ذكرهم ، ومعهم فريق آل حمود
المذكورين في غزية ، وقد هاجروا في القرن العاشر وصاروا إلى بادية

(٢٥) المنتخب ص ١٦٤ وص ١٦٩

(٢٦) المنتخب ص ١٧١ .

الخروج ، وانقرضت دولة عقيل عامر ، واستولت الأتراك على الأحساء .

ثم انتزعها منهم آل حميد بالاشتراك مع بني خالد في سنة ثمانين وألف ، وأول من ملك منهم : براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة ، وربيعه من آل حميد المتقدم ذكرهم . (٢٧)

ونقل ابن مغيرة عن السيوطي عن الحمداني :

أن خالد حمص من خالد الحجاز . (٢٨)

وقال الشيخ حمد الجاسر :

قبيلة بني خالد (٢٩) من أشهر قبائل الجزيرة ، عدنانية الأصل ، وهي كغيرها من القبائل العربية مازجتها أفخاذ كثيرة من قبائل أخرى بطريق الحلف والاحتماء بقوتها ، ذلك أنها كانت في القرنين التاسع والعاشر الهجريين ، بل إلى منتصف القرن الثاني عشر ، كانت تسيطر على نجد ، وقامت لها حكومة في الأحساء امتد نفوذها إلى نجد من عهد الدولة الجبرية إلى آل غرير فآل عريعر ، ولهذه الحكومات أخبار مفصلة لا يتسع المجال لذكرها .

وبنو خالد كانوا في الأصل من القبائل الرحل ، وقد تحضر عدد

(٢٧) المنتخب ص ١٦٩

(٢٨) المنتخب ص ١٦٥

(٢٩) العرب - المجلد الخامس - ص ٥٧٨ . حمد .

كثير منهم ، وانتشروا في الأحساء في مختلف قراه ، وفي القصيم وفي
الوشم وفي سدير وفي الحرج .

ويظهر أن القسم الذي كان يعيش من هذه القبيلة في نجد دخل
تحت سيطرة قبيلة بنى لام ، والفضول ، عند اشتداد شوكة هؤلاء
وقوتهم واتساع نفوذهم في القرن الثامن الهجري وما قبله بيسير ، وذلك
أننا نجد ابن فضل الله العمري في كتابه (مسالك الأبصار)^(٣٠) وهو
يتحدث عن القبائل التي تنضاف إلى آل فضل يعد منهم من بنى خالد
آل جناح والضبيات من مياس والجبور والدعم والقرشة وآل منيخر
وآل بيوت والمعامرة والعلجات .

ونجد القلقشندي وهو يتحدث عن منازل بنى خالد في كتابه (قلائد
الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان)^(٣١) يقول : بنو خالد دارهم
التنومة ، وضيدة وأبو الديدان ، والقريع ، وضارج ،
والكوارة (القوارة) والنبوان ، إلى ساق العرفة إلى الرسوس إلى عنيزة
إلى وضاخ ، إلى جبلة إلى السر ، إلى العودة (؟) إلى العشرية (؟) إلى
الأنجل ، ومثل هذا في كتاب (مسالك الأبصار) .
ويذكر القلقشندي في كتابه (نهاية الأرب في أنساب

(٣٠) ج ٤ الورقة ١٥ مخطوطة أيا صوفيا في استنبول رقم ٣٤١٧ . حمد .

(٣١) ص ٨٩ . حمد .

العرب) أن آل جناح بطن من بني خالد من عرب الحجاز ،
ذكرهم الحمداني ، وعدّهم في حلف مع آل فضل .
غير أن بني خالد هؤلاء مالبثوا أن سيطروا وسط نجد وشرق الجزيرة
فنجد الشاعر العامي جعيثن اليزيدي من أهل الجزعة قرب المصانع وهو
يرثى مقرن بن أجود بن زامل وهذا من الجبور من بني خالد
فيقول (٣٢) :

و(نجد) رعا ربعي زاهي فلاتها
على الرغم من سادات (لام) و(خالد)
وسادات (حجر) من (يزيد) و(مزيد)

قد اقتادهم قود الفلا بالقلaid
واتساع نفوذ هذه القبيلة - كما قلنا آنفا - سبب انتشارها ودخول
أفخاذ كثيرة فيها ، وتلك عادة كل قبيلة عربية تكون لها صولة وقوة في
زمن من الأزمان ، ينطبق هذا على كل القبائل العربية بدون
استثناء . (٣٣)

وقال الشيخ حمد عن مساكنهم :
أما بلاد البادية من بني خالد ، فكانت تمتد على امتداد ساحل الخليج

(٣٢) كتاب «مدينة الرياض» ص ٨٣ . حمد .

(٣٣) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ١/٢٠٥ - ٢٠٧ وانظر مجلة العرب س ٥ ص

العربي مابين وادي المقطع شمالا إلى طرف البياض جنوبا ، وتمتد غربا إلى الصمان^(٣٤) ثم تلاشت هذه البلاد بعد أن نزحت فروع كثيرة من بلاد بنى خالد إلى خارج الجزيرة في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري .

ومما تنبغي ملاحظته حول أصل قبيلة بنى خالد ، أنها كغيرهم من فروع القبائل الأخرى خالتطهم فروع من قبائل مختلفة ، ومن أمثلة ذلك :

١ - العمور: هؤلاء أصلهم من عبد القيس ، وعبد القيس كانوا المسيطرين على الأحساء إلى حوالي القرن السابع الهجري ، والعمور من عبد القيس هم بنو الدليل وبنو عجل وبنو محارب هؤلاء بنو عمرو بن وداعة بن لكيز بن أفصا بن عبد القيس^(٣٥)

٢ - الجبور: هم بقية حكام الأحساء في القرن الثامن والتاسع وأول العاشر ، وهم من بنى عقيل بن عامر وقد ذكر ابن فضل الله - فيما نقل عن الحمداني - أن بنى عامر سكان البحرين ليسوا من عامر قيس عيلان ، وتكرر ذكرهم في

(٣٤) قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة . حمد .

(٣٥) انظر مقدمة معجم ما استعجم ص ٨١ ورسم (صلاصل) من معجم البلدان

على أن ابن لعبون ذكر في تاريخه أن العمور ينتمون إلى عميرة بن سنان بن غفيلة بن عقيل بالبحرين ، وما أراه مصيبا . حمد .

«شرح ديوان ابن مقرب» باسم (عامر ربيعة) فهم على هذا من
عامر عبد القيس . (٣٦) .

٣ - القرشة: يقال إنهم من عبيدة من جنب ، من قحطان .
٤ - المهاشير: يقال بأنهم يرجعون إلى قبيلة بني هاجر ، القحطانية
النسب ، وعلى وجه الإجمال فبنو خالد كما قال الشيخ أحمد
بن مشرف الأحسائي :

ولانتس جمع الخالدي فإنه قبائل شتى من عقيل بن عامر
ويضاف إلى هذا أن هذه القبيلة لم تكن معروفة في العهد
الجاهلي ، ولا في صدر الإسلام ، بل هي ككثير من القبائل التي عرفت
في جزيرة العرب في الأزمنة الأخيرة ، مثل قبيلة مطير ، وقبيلة عتيبة ،
وغيرهما من القبائل ، وإنما بدأ ذكرها ينتشر منذ القرن العاشر الهجري
وما بعده (٣٧) ، أي بعد أن كان لبعض أفخاذها قوة وشوكة ونفوذ في
شرق الجزيرة ، أقول هذا من قبيل تقرير واقع عرفته ، لا للمساس بأي
جانب من جوانب قبيلة أعتز بالانتساب إليها من جهة الخوالة ،
فأخوالي آل سالم من السيارة من الجبور ، ولكن الحق أحق بأن يتبع ،

(٣٦) تكرر تحقيق أنهم من عامر بن صعصعة وأن آل جبر غير الجبور في بحثي عن
الشبانات وبني جبر . ابن عقيل
(٣٧) نص الحمداني يدل على أنها قبائل قائمة بأجيال قبل عهد الحمداني لأن القبائل
تتكون في قرون .

وكننت نشرت مقالا في العرب^(٣٨) قلت فيه إن أكثر فروع القبيلة تنسب إلى عامر بن صعصعة توهما منى أن بنى عقيل من عامر بن صعصعة القبيلة المعروفة ، ولكن اتضح لي - فيما بعد - أن عقيل هؤلاء من عامر ربيعة: أى من العمور من عبد القيس من بنى أسد بن ربيعة بن نزار ، لاعقيل بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن من قيس عيلان من مضر بن نزار .

وما تجب ملاحظته مذكره الهمداني في صفة جزيرة العرب من تداخل أنساب القبائل بسبب الاتفاق في الاسم قال ^(٣٩) : (وكذلك سبيل كل قبيلة من البادية تضاهي باسمها اسم قبيلة أشهر منها فإنها تكاد أن تتحصل نحوها ، وتتسبب إليها) .

ولهذا فليس من المستطاع القول بأن خالداً الذي تنتسب إليه هذه هذه القبيلة جد لفروع تجتمع في نسب واحد .

ونجد في أخبار الحجاز في القرن العاشر الهجري ذكرا لمناوشات جرت بين بنى خالد (في سنة ٩١٠ وفي سنة ٩٨٩) وبين أشراف مكة ، ولاشك أن هؤلاء غير بنى خالد الذين نتحدث عنهم ، لأن هؤلاء يتزلون جنوب مكة ، ومن نتحدث عنهم كانوا في ذلك العهد شرق الجزيرة . ووسطها . ^(٤٠)

(٣٨) س ٥ ص ٥٧٨ وما بعدها . حمد .

(٣٩) ١٨٠ - طبعة (دار البجامة للبحث والترجمة والنشر) . حمد .

(٤٠) هذه دعوى بل بنو خالد شرق الجزيرة رحلوا للأحساء آخر القرن العاشر وقبل

ذلك كانوا مع بنى لام غامرين لجنوب الحجاز ووسط الجزيرة .

وهاهو طرف من أخبار بنى خالد حين كانت لهم قوة ونفوذ في شرق الجزيرة وفي نجد حتى زالت تلك القوة ، وتفرقت القبيلة ، وهاجرت فروع كثيرة منها إلى خارج الجزيرة كما حدث لأسلافهم من الجبريين . (٤١)

وقال الشيخ حمد عن انتساب بنى خالد إلى خالد بن الوليد : وتجدر الإشارة إلى خطأ شائع منذ عصور قديمة وهو انتساب بنى خالد إلى خالد بن الوليد الصحابي الجليل - وخاصة فرقة يدعون بهذا الاسم كانوا في نواحي حمص ، حيث توفي خالد رضى الله عنه . وقد نص علماء النسب على انقطاع عقبه ، على ما ذكر ابن فضل الله العمري في كتاب مسالك الأبصار في الكلام على أنساب العرب في عهده . (٤٢)

ويرى سمو الأمير عبد الله بن عبد الرحمن - رحمه الله - : أن القرشة ينتسبون إلى بنى هاجر ، وأن العمور ينتسبون إلى الدواسر ، وأن الجبور آل مقدم . (٤٣)

وقال ابن بسام :
وآل بليهد عشيرة من آل سيار المُسمَّين - السَّيَّارة - وهم فخذ من

(٤١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ٢٠٩/١ - ٢١٢

(٤٢) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ٢١٥/١ وانظر تعليقي للمادة الذكر رقم ٥ .

(٤٣) معجم قبائل العرب ٣٢٧/١ . قال أبو عبد الرحمن : ربما صحت هذه الدعوى عن آل جبر لا الجبور إن صح أن بنى جبر من الشبانات ، وتكون مقدم تصحيف مقدم .

آل جبور ، وآل جبور بطن كبير جداً في قبيلة بني خالد التي هي من قبائل بني عامر بن صعصعة من هوازن أحد الشعوب المضرية العدنانية .

وبنو خالد نزحت من عالية نجد حيث كانت تقيم بنو عامر في الأحساء فأقامت فيه وسميت بعض بلدان تلك المنطقة بأسماء بعض بطونها ، فأبو عيينة نسبة إلى - آل عيينة - بطن من بطون بني خالد ، ثم أخذت في الهجرة والعودة إلى نجد .^(٤٤)

وذكر السيائي بني خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وسكنهم ثم قال :

وبنو خالد فيهم من مشاهير الرجال من ذكرهم التاريخ كابن حميد بن محمد بن عثمان .

كان أحد الصناديد النهاية مع ناصر بن قطن الهلالي أيام الإمام ناصر بن مرشد اليعربي رحمه الله .^(٤٥)
وقال عباس العزاوي عن غزية :

(٤٤) علماء نجد ٥٤٢/٢ - ٥٤٣ وانظر ٥٥٧/٣

(٤٥) إسعاف الأعيان ص ٦٢ - ٦٣ وقال ص ٧٨ - ٨٩ : بنو حميد بطن من

غزية ، وبنو غزية بطن من هوازن .

قال أبو عبد الرحمن : لا يعرف لبني خالد هجرة للأحساء قبل آخر القرن العاشر وعلى فرض هجرتها إلى الأحساء فلا يعني أنها من بني عامر .

وهناك من سروات بني خالد كآل حميد من رافق بني هلال الجبريين في الإغارة على عمان ، ورحيل هؤلاء بلا ريب بعد تغلب مقرن بن زامل على بني خالد في نجد .

وقال الحمداني:

وهم بالشام والعراق والحجاز وفيما بين العراق والحجاز ، وفيهم
الإمارة في العراق إلى الآن ولهم صولة عظيمة وهم بطون كثيرة^(٤٦)
وكانت غزية قديمة العهد في العراق^(٤٧) منتشرة بين نجد والأحساء
والسواد وخفاجة منهم ، وعبادة كانوا قبلا في مواطنهم اليوم ، وهم بين
سعة وضيق ، وإقبال وإدبار حتى جاءت (إمارة المتفق) ، ثم جاء
الأجود وهم من غزية أو هوازن ... وكل ما يصح استنتاجه أن سلطة
المتفق كانت ممتدة إلى الأحساء ، مع الاحتفاظ بمكانها في العراق حتى
أزاهم من الأحساء عريعر من بني خالد .
والأجود على ماجاء في صبح الأعشى ومثله في النويري بطن من
غزية .

وكانوا مع غزية بيرة الحجاز^(٤٨) والأجود كانوا رؤساء غزية ،
حكموا الأحساء قبل آل عريعر ، والآن تغلب إسم الأجود على ثلث
المتفق ، ومن عشائريهم الأصيلة غزية وعشائرها:

(١) الحميد .

(٢) الرفيع .

(٤٦) صبح الأعشى ج ١ ص ٣٢٣ . عزاي .

(٤٧) ابن كثير ١٢ ص ١٩١ حوادث سنة ٥٥١٦ عزاي .

(٤٨) نهاية الأرب للنويري ص ٧٧ و ٨٤ وجاء ذكرهم في مسالك الأبصار مفصلا .

(٣) البعيج .

(٤) ساعدة .

وغزية اليوم كل عشيرة منها مستقلة باسمها .

قال الشاعر:

وهل أنا إلا من غزية إن غوت
غويت وإن ترشد غزية أرشد^(٤٩)

وأصل غزية على ماجاء في نهاية الأرب:

« بطن من هوازن من العدنانية ، وهم بنو غزية بن جشم بن معاوية ، بن بكر بن هوازن »^{٥٠} هـ .

وهذا يخالف ما ذكره ابن خلدون وإبراهيم فصيح الحيدري ، ففي ابن خلدون أن غزية من طيء الذين لهم الكثرة والإمارة بالعراق لهذا العهد (لأيامه) . وقال : حلوا في عين التمر في بركة العراق على ثلاث مراحل من الأنبار ورثوا بلاد عترة وجديلة ابنا أسد ، فعترة بلادهم عين التمر ثم انتقلوا عنها إلى جهات خير^(٥٠) واليوم مالوا إلى العراق فهم من عشائره الكبيرة .

والملاحظ أن صاحب العبر ، ومثله الحيدري ، التبس

(٤٩) [هذا البيت لدريد بن الصمة من هوازن وغزية قومه - والبيت من قصيدة يرثي بها اخاه عبد الله أوردها كاملة صاحب كتاب « جمهرة أشعار العرب »] - حمد
(٥٠) العبر ج ٢ ص ٣٠٠ . عزايي .

عليها (غزي) بغزية والحال أن غزلي من بني لام من طيء وغزية من العدنانية .

وقال في العبر : ومنازل غزية مع قومهم بالسروات مع تهامة ونجد .

ومن بطونهم :

١ - الأجود .

٢ - آل دعيج .

٣ - آل سرية . (٥١)

٤ - أولاد الكافرة .

٥ - البطينين . ومنهم آل سعود . اهـ (٥٢)

وجاء في أنساب السمعاني :

« قبيلة كثيرة العدد والنسبة إليها (غزوي) . قال لي أبو زيد الخفاجي : في بادية السماوة نحن أكثر جملا وفرسانا ، وغزية أكثر عددا ورجالا ، وعبادة أكثر جبالا وبعرا (٥٣) »

(٥١) قال أبو عبد الرحمن : من آل سرية أسرة فاضلة في شقراء عرف أفرادها فيما بعد بالصواغ . [استوضحت الأستاذ المؤلف عن هذا فكتب : هؤلاء قصتهم متواترة في شقراء يقال لهم آل سري ويتسبوه إلى آل سرية ، قدم جدهم من الكويت وأمهم بنت جدي عمر بن عبد الرحمن بن عقيل انتهى . ولا أستبعد أن هذا من اتفاق الأسماء - إذا لم يكن اسم الفرع الذي من بني خالد محرفا كأكثر أسماء فروعهم - حمد]

(٥٢) نهاية الأرب ص ٨٦ و ٩٠ و ١٠٠ و ٣١٤ . عزاي .

(٥٣) أنساب السمعاني ص ٤٠٥ . عزاي .

وفي هذا النص ما يعين قدم سكناهم في العراق ، وطول مكثهم فيه بحيث صاروا لا ينفكون عنه ، أو توالي ورودهم .

والآن تشمل غزية من ذكرت ، لم ينقطعوا عن العراق وإنما يتجولون في بوابه . ويميلون إليه ، أو يمضون إلى نجد في منطقة واسعة بينه وبين العراق ، لا يبعد عليهم موطن ، وفوذهم ممتد .

والأجود لا يزالون معروفين ، وكذا البعيج ، والآن منهم (آل حميد) ، و(الرفع) إلا أن البعيج لا يعدون في ثلث الأجود وإن كانوا من غزية ، والبطنين من عشائر الظفير. (٥٤)

وهناك تفرعات لبني خالد منها الحديث ومنها عشائر قديمة مر ذكرها (٥٥)

(٥٤) عشائر العراق ٧٩/٤ - ٨١

(٥٥) انظر المنتخب ص ١٦٩ - ١٧٤ وص ١٧٥ وفي ص ١٤٢ عدآل صبح من بني صبيح بن زريق بن شمس ، وهو رحمه الله سريع الحكم إذا وجد اتحاد الأسماء وعشائر العراق ٢٣٩/١ و ١٩٨/٤ - ٢٠٠

وتحفة المستفيد ٣٢/١ وقد عد آل دوغان من المهاشير وعد منهم آل زبير بن سالم بن علي بن دوغان . وص ٣٤ حيث عدآل غنيم من الجبور وص ٤٢ حيث عد آل شباط من آل حميد وآل عياش من القريشات وآل فارس من الجبور وص ٤٥ عد آل داييل من آل سحبان والقبائل العربية في فلسطين للدباغ وقد عد الشنابلة من العرافة من بني خالد من بني عامر بن صعصعة وجمهرة أنساب الأسر المتحضرة ٢٠٩/١ و ٢١٦ - ٢١٧ ومعجم قبائل المملكة ١٩٥/١ ومجلة العرب ٧٨١/٥ و ١١٦٣ و ٧٩٣/٩ و ٦٢٩/١٢ - ٦٣١ ومعجم قبائل العرب لكحالة =

وقال صاحب لمع الشهاب :

ويقع عن الجهرة شمالا شرقا مائلا إلى جانب البحر بلدة كانت في السالف عمار ، قد بقيت آثارها إلى اليوم ، وهي في البعد عن الجهرة بأربعة عشر فرسخا تسمى الصبية نسبة إلى الصابئين . قيل إنها من بقايا بلادهم ، التي عمرت بعد خراب بابل ، والله أعلم .

وفي تواريخ المسلمين أن هذه الأرض كانت معمورة إلى أيام الدولة الأموية ، ثم خربت وجلا أهلها إلى سائر البلاد ، وينقل أن من بقايا أهلها أناس اليوم بأرض خوزستان وهذه البلدة آخر ملك بني خالد من الشمال ، كانت أعرابهم تسكنها أيام الصيف لبرد الهواء .

واعلم أن عرض ملك بني خالد يختلف : فمن الكويت إلى الدهناء ، التي هي من أول نجد مسافة عشرة أيام ، ومن العدان إلى الدهناء مسافة ثمانية أيام من أرض ببلول ومن أبو علي كذلك ، ومن القطيف إلى الدهناء ، تسعة أيام ، ومن الزبارة إلى الدهناء يبلغ ثلاثة عشر يوما ، ولبنى خالد أرض تلي الدهناء من الشرق تتصل بها ، عرضها يومان أرض جرز ليس فيها ماء قط سوى الغدران أيام المطر ، ونبات هذه الأرض أيضا قليل ، وهي أرض بيضاء صمة ، وطول

= ٣٢٧/١ - ٣٢٨ ، وفي تحفة المستفيد ٣٨/١ عدآل ودى من الجبور من عقيل وأنهم دخلوا في عداد بني خالد بالمصاهرة ، وأن آل ودى خرجوا من الدرعية بعد سقوطها وص ٤٣ عدآل بدين من السحبان وفي ص ٤٢ بعض الأسر الخالدية وفي آخر ج ٦ س ١٧ من مجلة العرب ذكر لآل فاضل وآل عمار في الوشم .

هذه الأرض من محاذاة الجهرة إلى العرمة التي تقدم ذكرها ، ومن هذه الأرض شرقا أرض تتصل بالجهرة اسمها اليفير ، وهي أرض ريع وشجر كثير من العرفج والسلم وأم غيلان ، وفيها مياه عذبة جدا ، ولكن أبارها طويلة تبلغ البئر ثمانية أبوع بل أكثر ، وهي دائمة العشب وكثيرة الصيد من الغزلان والأرانب وطير الحباري والنعام وكانت مشايخ بني خالد تداريها سكنا ، وترجحها على جميع بقية الأرض ، هذا والله أعلم . (٥٦)

وقال صاحب اللمع :

واعلم أن في قطر قبائل ثلاثة : إحداها آل مسلم (٥٧) وهي أكبرهن : سكنها فريجة والفويرط . يبلغ عددهم ألفي رجل ، ترجع هذه إلى ربعة نسبا ، والقبيلة الأخرى آل أبي حسين يبلغ عددها ألف وخمس مئة رجل ، نسبهم يرجع إلى ربعة أيضا ، ومسكنهم اليوسفية . (٥٨) وقال السيائي :

ومن التزار بعمان بنو غرير وهم بطن عامر صعصعة ، خصوصا من آل هلال بن عامر وقد نزلوا في بلدان البريمي والظاهرة من غربية عمان ، أيام لحوقهم بالملك مالك بن فهم ومازالوا في تلك الأطراف حتى الآن ، وكانت لهم في سالف الأيام ذكريات جميلة ولهم بين قبائل

(٥٦) لمع الشهاب ص ١٦٢ - ١٦٣

(٥٧) آل مسلم ينتمون إلى الجبور البطن المشهور في بني خالد . ابن الشيخ .

(٥٨) لمع الشهاب ص ١٧٨

البريمي والظاهرة مقام معروف ، وبعضهم يقول إنهم بطن من
العبريين ، وفيهم جماعة منهم . (٥٩)

وقال السيائي عن بنى خالد :

ومن التزار بعمان بنو خالد ، وهم من خالد بن جعفر بن كلاب بن
ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وبقيّة النسب قد مر عليه غير مرة .
وبنو خالد نزلوا الوادي المعروف بوادي بنى خالد ، في القسم
الشرقي من عمان ، فأضيف الوادي إليهم ، وعرف بهم ، كوادي بنى
رواحة ، ووادي المعاول ، ووادي الجهاور ، ووادي بنى غافر ،
ونحوها ، ولهذا الوادي ، أي بنى خالد ، أيام ملوك بنى نبهان صولة
وطولة ، ولا يزال يستعصى على الأمراء والملوك ، وله تاريخ مهم ،
وكان أهله يعتمدون على صعوبة الجبال والعقبات التي تحيط به متمتعين
بها ، ولكن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة
وكذلك يفعلون .

ولا تعصم الجبال والقلاع ممن إذا قال فعل ، وقد تخلى خالد عن
هذا الوادي ، ولم يبق لهم فيه إلا اسمه ، ولكنهم الآن موجودون في
أطراف الباطنة الغربية أفراداً ، وخصوصاً بلوى في العهد الحالي ،
ولعلمهم حتى الآن كذلك .

(٥٩) إسعاف الأعيان ص ٥٩ - ٦٠

قال أبو عبد الرحمن : يحتمل أن عزيزاً - بالعين المهملة والراء المنقوطة - تحريف لغير
بالعين المنقوطة والراء المهملة ، وأنهم من بنى هلال بن زامل الجبريين أو من حلفائهم آل
حميد .

وبنو خالد فيهم من مشاهير الرجال من ذكرهم التاريخ ، كابن حميد بن محمد بن عثمان ، كان أحد الصناديد النهاية مع ناصر بن قطن الهلالي ، أيام الإمام ناصر بن مرشد العيربي رحمه الله . (٦٠)
وقال ابن بسام عن بني خالد :

ولاشك أن بني خالد من العدنانية ويترجح عندي أنها قبيلتان إحداهما قرشية مخزومية وهي التي بالشام ونواحيه .

قال الهمداني (٦١) : (وهم يدعون النسب إلى خالد بن الوليد وقد أجمع أهل العلم بالنسب على انقراض عقبه ولكنهم من ذوي قرابته) والقبيلة الثانية من بني عامر بن صعصعة من هوازن من قيس عيلان وهذه هي التي تسكن الأحساء ورحل منها عشائر وأسرسكنت في مدن نجد وقراها ولكن كثيرا من أهل النسب يخلطون هذه بتلك . (٦٢)

وقال جابر المانع :

بطن من بني مخزوم القرشية العدنانية ، قال العزاوي إن آل عرير من السحبان ، والسحبان رؤساء بني خالد وكانوا يملكون الكويت قبل آل صباح .

(٦٠) إسعاب الأعيان ص ٦٢ - ٦٣

(٦١) قال أبو عبد الرحمن : القائل الحمداني لا الهمداني . والحمداني هذا مترجم في

« الدرر الكامنة » وهو يوسف - ويعرف بابن زماج !

(٦٢) علماء نجد ٦٣٦/٢

وقال العدواني : إن بنى خالد من أحلاف الفضل من طيئ ثم قال
إن الفضل انقرضوا وأخلفوهم أولاد البنت .

وآخرون قالوا إن بنى خالد هم ملكوا الأحساء وقالوا إن آل منيع
وآل عريعر وآل حميد منهم والصحيح في ذلك أن آل عريعر من بنى
خالد المخزومية أما بالنسبة لآل منيع فيهم من الأجود وإذا كان في
الأحساء فخذ من آل منيع يمشى مع بنى خالد فهذا لا يعنى أنهم منهم
وكذلك بالنسبة لآل حميد ، وعلى كل حال فبنو خالد اليوم يسكنون
شواطئ الخليج العربى ابتداء من بوشهر من قريتي عرب خمسة وعرب
الخمسين وإلى نهر هنديان على طول الساحل فثمهم في بندر ريق وآخرون
في ديلم وفي جزيرتي خارج وخاركو وكذلك في مدينة الخليفة والعميدية
وفي مسجد سليمان وشمس العرب ورامز وقد نزع الكثير منهم إلى
الحمرة وعبادان أما في المنطقة الفارسية أي في المناطق الواقعة بين الديلم
وبندر ريق فهم يقيمون بجوار القبيلتين الكبيرتين الفارسيتين قبيلة حياة
داود التي تعد مدينة بندريق وكنانة وديلم من أراضيهم ومن ديلم إلى
ضفة نهر هنديان اليسرى تعد من أراضي الليراوي ، ويتأس قبائل
حياة داود خان على خان وقد توفي وأخلفه فتح علي خان أما قبائل
الليراوي فيترأسها الأخوان أمير حسن خان وحسين خان الليراوي
ويفصلهم أراضي العرب جسر على نهر هنديان يقع بين الجبلين (بل
خزعل) أي جسر خزعل ، ومن بطون بنى خالد مايتقى :

- ١ - آل عبد السيد .
 - ٢ - آل عريعر .
 - ٣ - العلم .
 - ٤ - الطليعات .
 - ٥ - أغطفان .
 - ٦ - الصبيح .
 - ٧ - الشيان .
 - ٨ - الزمل .
 - ٩ - النجاش .
 - ١٠ - التواب .
 - ١١ - الفريسات .
 - ١٢ - آل غرير .
 - ١٣ - العياشة .
- وهم ليسوا من بني خالد وإنما من بني تميم .^(٦٣)
وقال ابن سحمان :

وأما بنو خالد فمن قراهم الدفي وسكانه قبيلة يسمون العمائر وأميرهم
فارس بن محمد ولهم بادية كثيرون لم يستوطنوا إلى الآن ومن قراهم
الأبيض وسكانه آل صبيح وأميرهم محمد بن عجران .^(٦٤)

(٦٣) مسيرة إلى قبائل الأحواز ص ٧٤ - ٧٥ .

(٦٤) تاريخ نجد للألوسي ص ١٣٥

وقال ابن زامل :

هجرة الدفي أميرها فارس الحسن ومن رؤسائها شبيب الحسن ،
وهجرة حلمودة أميرها قوان بن عجران ومن رؤسائها خالد بن حربي بن
عكل ، وحزام بن ثنيان ، وفلاح بن كليب^(٦٥) .

وقال ج - ج - لوريمر :

وهي قبيلة تقيم في شرق الجزيرة العربية ، وكانت تنتشر في الماضي
على بقعة واسعة ولكن معظم أفرادها يقيمون الآن في سنجد الحسا ،
وتغلب عليهم صفة البداوة ، ولكنهم يتحولون إلى حياة الاستقرار شيئا
فشيئا .

ويقيم بنو خالد الرحل في الجزء الشمالي من جيبيل وحتى آبار الحبية
كما يقيمون في النصف الشمالي من منطقة البياض ، ويتنقلون في الأجزاء
الجنوبية من جبل والبياض عندما تصفو العلاقات بينهم وبين قبيلة
العجمان ، كما يتجولون في أراضي الكويت ويصلون أحيانا إلى مدينة
الكويت ليتزودوا بالمؤن ، ولكنهم يصلون في العادة إلى جدول المقطع
فقط ، ويزورون الصمان أحيانا ، ولهم مستوطنات دائمة في كل جزر
المسلمية وجنة وتروت ، وقد أقاموا في السنوات القليلة الماضية قريتين
على البر الرئيسي أحدهما هي قرية أم الساهك في واحة القطيف والثانية
هي قصر الصبيح في البياض ، ويوجد بعضهم في الجشة والكلابية في

واحة الحسا وفي القرى الدائمة في وادي المياه ، كما يقيم قليل منهم في البحرين بصفة دائمة والبعض الآخر في مدينة الكويت ، كما يتردد بعضهم في زيارات سنوية منتظمة على عنك في واحة القطيف ويمكن اعتبارهم مستقرين هناك بصفة جزئية .

ويعتقد أن بعض سكان ملهم في العارض والزلفى في السدير وعنيزة وقصية وربما خب وقصبة في القصيم وقوية في الصحراء الجنوبية الغربية من بنى خالد ، ويشبه عرب بنى خالد من سكان عنيزة البدو أكثر من أقربائهم من بنى تميم .

ويتبعون المذهب المالكي على خلاف كل جيرانهم من الحنابلة السنين ، ويعود السبب في ذلك إلى عدائهم التقليدي للوهابيين الذين لا يمكن التفريق بينهم وبين الحنابلة إلا بصعوبة . (٦٦)

وهم مهذبون ويعاملون الغرباء بطريقة لائقة وذلك على النقيض من قبائل شرق الجزيرة العربية ، ومشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية محدود للغاية ، وخيامهم أكثر اتساعاً من خيام البدو الآخرين ، وهم أكثر وسامة من البدو الآخرين وبشرتهم فاتحة اللون ، وهم حسنو الهندام ويرتدون العباءات في العادة ، ويقال إن لهم أسلوباً في إخفاء جزء من وجوههم بمناديلهم ، ولهم لهجة عربية تختلف عن العرب الآخرين .

(٦٦) بل المذهب المالكي سائد في المنطقة قبل بنى خالد بواسطة السلطان أجود بن

زامل . ابن عقيل .

وهم يتجهون إلى الساحل في شهور الصيف الثلاثة الحارة للعناية
بمزارع النخيل التي يمتلكونها بجواره ، ولكنهم يتجولون في مناطق
الداخل في بقية السنة وهم يعملون بصفة رئيسية بتربية الخيول والماشية
وزراعة النخيل ، ولكن الذين يقيمون على الساحل يعملون بصيد
اللؤلؤ والأسماك .

وبين الجدول الآتي فروع وأقسام بنى خالد وبعض المعلومات التفصيلية التي
تمكننا من الحصول عليها :

الفرع	الشمية	عدد المقاتلين	ملاحظات
المائر	دوادة	١٠٠	يقم القليل من الدوادة في البصرة في البحرين ، ويمكن اعتبار جزء منهم على أنه يقيم في عنك بواحة القطيف بصفة دائمة وباقي الدوادة بدو رحل . وهم من أصل وضع باستثناء شيوخهم محمد بن عيسى الذي يمكن اعتباره مساويا في الميزة لرجال الفروع الأخرى من قبيلة بني خالد (١٧)
المائر	آل حسن	٦٠٠	يقم القليل من آل حسن في جزيرة المسلمية وجزيرة جنة ، ولكن معظمهم من البدو ، وشيوخهم الرئيسى هو فوريس بن محمد ويقول البعض إن الشيخ الرئيسى هو سعود بن حسين
المائر	آل خالد	٤٠٠	يقم آل خالد في جزيرة المسلمية ، ويعتبر شيوخهم في الوقت الحاضر شيب بن عقل :الشخصية البارزة في الجزيرة ويشغل منصب مدير لدى الأتراك ، ويقال بأنه كبير شيوخ قبيلة بني خالد .

ملاحظات	عدد القتلى	الشعبة	الفرع
يقيمون في جزيرة المسلمية أيضا ، وشيخهم الحالي هو عدوان بن ناصر .	١٥٠	آل رززين	العائر
يقيمون في جزيرة جنة وشيخهم الحالي هو مقل بن سليمان وهو يشغل منصب مدير الجزيرة من قبل السلطات العمانية .	١٠٠	آل شاهين	العائر
بعضهم رحل والبعض الآخر شبه مستقرين في عنك في واحة القطيف كما يقيم بعضهم في جزيرتي المسلمية وجنة .	٥٣٠	متنوعة	العائر
كان آل حميد الفرع الرئيسي في بني خالد فيما مضى ، ومقرهم في ثاج في وادي المياه ويقال إن واحة الحسا كانت تابعة لهم . ويقال أيضاً إن آل مسلم كانوا أحد فروع آل حميد ويعتقد أن كثيراً منهم اندمجوا مع قبيلة المتفق في العراق والمدد القليل ممن تبقى منهم في سنجق الحسا هم بدو رحل وشيخهم الحالي هو براك بن طلحس السرد .	٢٠	٠٠٠	آل حميد

الفرع	الشعبة	عدد المقاتلين	ملاحظات
آل جبور	٠٠٠	١٥٠	يقومون في قرية الجشة في واحة الحسا . وشيوخهم هو عبد المحسن بن بداه . معظمهم من البدو الرحل ويقع جزء منهم في عنك بواحة القطيف بصفة جزئية ، ويقع بعضهم في جزيرة المسلمية وركا في جزيرة جنة بصفة دائمة ، كما يعيش قليل منهم في مدينة الكويت ، وشيوخهم الحالى هو على بن على آل كليب (ويقول آخرون إنه صناع بن ثنيان) .
مهاشير	٠٠٠	١٥٠	معظمهم من البدو الرحل ، وشيوخهم هو مرزوق بن عامر آل فياش ، ويوجد قسم منهم في الكلاية في واحة الحسا . معظمهم من البدو الرحل ، وشيوخهم هو رجا بن مصبح . يقع آل بوعينين في قطر والبحرين فقط ، ويجب اعتبارهم الآن قبيلة مستقلة ، وقد جاء ذكرهم في مقال خاص بهم .
آل مقدم	٠٠٠	٣٠٠	
بنى نهد آل صبيح	٠٠٠ آل بوعينين	٣٠٠ ٠٠٠	

الفرع	الشعبة	عدد المقاتلين	ملاحظات
آل صبيح	الظهيرات	١٣٠	يقعون في قصر آل صبيح . وشيوخهم الحالي هو زيتون بن شديد .
آل صبيح	هدود	١٠٠	يقعون أيضا في قصر آل صبيح وشيوخهم الحالي هو عبد الله آل عزام .
آل صبيح	آل حية	٥٠	جميعهم من البدو الرحل وشيوخهم هو جربوع بن مرشد .
آل صبيح	الحبيبات	٠٠٠	توجد شعبة الحبيبات في قطر والبحرين ويمكن اعتبارهم الآن قبيلة مستقلة وقد جاء ذكرهم في مقال مستقل .
آل صبيح	آل كيب	١٨٠	يقال إن بني قيب في عان هم من نفس الأصل ، وشيوخهم في سنق الحسا الآن هو خالد بن فهد آل ثواب .
آل صبيح	خاصم	٨٠	كلهم بدو رحل ، ولكن شيوخهم محمد بن عرجان هو شيخ فرع آل صبيح بأكمله .
آل صبيح	آل زين	١٦٠	بدو ، وشيوخهم الحالي هو سلطان بن منصور .
آل صبيح	متنوعة	٥٠٠	بعضهم رحل والبعض الآخر مستقر في قصر آل صبيح .

وينتمى بنو خالد في قرية ملهم لفرع يدعى قاز ، والمقيمون في الزلفى لفرعين هما دوشان وحرمان وفي القويعة لفرع عرافة وهناك فرع صغير من البدو الرحل اسمه «كثير» ويقيمون في المنطقة الواقعة إلى الكويت بين قبيلة ظفير .

ويبلغ عدد المقاتلين في قبيلة بنى خالد ٤٠٠٠ وذلك باستثناء المقاتلين الذين ينتمون إلى الفروع التي استقلت عن هيكل القبيلة وأصبحت قبائل مستقلة بذاتها .

وعدد أفراد القبيلة باستثناء فروعها المستقلة حوالي ١٤٠٠٠

وكانت قبيلة بنى خالد منذ أقل من قرن ونصف القبيلة الرئيسية في شرق الجزيرة العربية ، ويدل على اتساع رقعة أراضيهم أن القوافل بين بغداد وحلب كانت تتعرض للسلب والنهب من قبل رجال هذه القبيلة ولكن الوهابيين كسروا شوكتهم في عام ١٧٩٥ أو قبل ذلك ، وقد أكرهوا على التنازل عن سيادتهم على واحة الحسا للأمير الوهابي عام ١٨٣٠ ، وقد حاول الأتراك السيطرة على سنجق الحسا بالتعاون مع أحد رؤساء بنى خالد ، ولكن هذه المحاولة باءت بالفشل .

وهم على علاقة سيئة مع قبيلتي المطير وآل مرة .

وقد أنشأ بنو خالد قرية قصر آل صبيح لتسهيل الغارات على هاتين القبيلتين ، ولكن بنى خالد على علاقة طيبة مع الأتراك ، ويدفع الجزء المستقر منهم الزكاة للأتراك ولكن الباب العالي يوزع عليهم من الهبات أكثر مما يدفعونه بكثير ، ويشغل شيخ فرع بنى خالد في جزيرة المسلمية

منصب المدير من قبل السلطات التركية ويدفعون له راتباً شهرياً مقداره ٣٠ دولاراً .

ويتقاسمه مع شيخ فرع آل رزين ، كما يمنح وجهاء الجزيرة . ٥٠ دولاراً لكل منهم سنوياً ، كما يتولى شيخ فرع آل شاهين في جزيرة جنة منصب المدير من قبل الأتراك ويتقاضى راتباً شهرياً مقداره ٣٠ دولاراً ، ويعتبر سكان قرية قصر آل صبيح أنفسهم مستقلين عن الأتراك وكذلك البدو الرحل من الفروع الأخرى البعيدين عن مواقع الأتراك . (٦٨)

وفي نجد من آثار بني خالد قصر الدعي في دقلة .

قال الشيخ ابن خميس :

وفي دقلة قصر ينسب للدعي من الدعوم بني خالد قيل إنه وهبه له ابن عريعر ثم حلها آل ضقيہ الأسرة التيمية المعروفة ثم أصبح سكانها الدواسر . (٦٩)

وقال صاحب اللع :

وأما بنو خالد ، فهم قوم كرام ، أهل شيمة ومجد ، وصيانة عرض ، وحكامهم منهم ، وهي طائفة تسمى آل حميد ، وهم ولاية أراضي كثيرة معروفة ، مما يلي نجداً إلى القبله ، حتى تمضي شرقاً إلى البحر وشمالاً إلى الجهرة ، وجنوباً إلى أرض الصير من عمان ، وعدد بني

(٦٨) دليل الخليج ١٢٥١/٣ - ١٢٥٧

(٦٩) معجم اليمامة ٤٣٠/١

خالد هم مع توابعهم ثلاثون ألفاً أو يزيدون ، وسيأتى ذكرهم بكيفية حكومتهم مع عد شعوبهم في الباب الخامس ، إن شاء الله تعالى ، ونسب بنى خالد فيما حدثنا النسابون يرجع إلى ربيعة ، والله أعلم . (٧٠) وقال :

أما بنو خالد فهم يرجعون إلى ربيعة في الأصل .
فأول قبيلة منهم آل حميد وهم مشايخ بنى خالد ، يبلغ عددهم ألفى رجل .

والطائفة الثانية الصبيح ، ويبلغ عددهم ستة آلاف ، وأكثر تردد هذه الطائفة وغالب مقرها من يفير الجمهرة إلى الصبية إلى السنام ، الذي هو أول أرض المنتفق .

ولأجل قوة هذه الطائفة جعلها بنى خالد في وجه العدو ، وهم المنتفق والروم ، لأن بنى خالد لما ولوا هذا الملك صرحت الروم بعداوتهم ، إذ كان قبل ذلك ملك الأحساء والقطيف والعدان للروم . والقبيلة الثالثة من الخوالد يقال لها المهاشير ، وهي تبلغ عددا من الرجال سبعة آلاف وكلهم أغنياء ، أهل إبل كثيرة ، وهي غالب سكناها أرض العرمة إلى طرفة الأحساء والقطيف ، وقد جعل مشايخ بنى خالد محاصيل القطيف لهم .

والقبيلة الرابعة العماير ، وهم يبلغ عددهم رجالا أربعة آلاف ،

منهم قدر ألف بدواة حضرهم يسكنون جنة وأبو علي وبقية أرض
العدان إلى بلبول أيام الصيف ، ومن هؤلاء من له سفن يستعملها في
الغوص أيام الصيف ، وأرضهم البحرية كثيرة اللؤلؤ ، ومنهم من له
سفن يسافر بها إلى البحرين والزيارة والكويت ، فإذا جاءوا بيتهم
فأبدوا وقت الشتاء جروا خشبهم على البر وأخذوا مواشيهم فأبدوا ،
وهكذا عادتهم على مرور السنين ، وهم اليوم أيضا كذلك يسكنون
جنة وأبو علي ، وبعض منهم له أملاك نخل في القطيف وتاروت .
وبقية طوايف بنى خالد ثلاث طوايف أسماؤهم غير مشهورة كل
من هذه الطوايف يبلغ عدده ألفي رجل ، فتزل هذه في أطراف قطر من
فوق إلى جانب عمان الصير إلى الأحساء ، وليس هؤلاء يردون البحر
كالعابر . (٧١)

وقال ابن عبيد :

بنو خالد من أقدم القبائل العربية ، عدنانية الأصل من هوازن
ودخلها فروع كثيرة من عبد القيس ، مساكنها على ساحل الخليج ،
ظهر اسمها في القرن الثامن الهجري وفيها بطون كثيرة أهمها : آل حميد
وفيهم الرئاسة ، ومنهم آل غريعر ، والمهاشير ويتنسبون إلى بنى هاجر ،
ويقول الشاعر :

ولاتنس جمع الخالدي فإنهم

قبائل شتى من عقيل بن عامر

انضوت لهذه القبيلة عدة فروع من قبائل أخرى بحكم قوتها وسيطرتها على هذه المنطقة أغلبها متحضر.

ومن فروعها في المنطقة اليوم العماثر ومنهم الدواودة وآل حسن وآل صبيح ، ويقم المتحضر منهم في جزيرة العماثر (جنة والمسلمة) وهم آل حسن وآل خالد وآل رازن وآل شاهين وأبو عيين في الجليل وقطر والظيرات ، وهدهود في الأحساء ، والحميدات في قطر والبحرين ، والجبور في الجشة بالأحساء ، والمهاشير في المسلمية والكويت والعقير والمقدام في الأحساء ، والقماز في ملهم .

وابن عريعر الذي له الإمارة هو الذي بنى أكثر الأكوات في المنطقة ومنها الحصن الذي جاء منه اشتقاق اسم الكويت (٧٢) وقال الشيخ الجاسر:

والقبيلتان اللتان سيطرتا من حيث الانتشار والكثرة في البحرين هما عبد القيس وتميم ، ثم بسيطرة العامريين انضوى تحت اسمهم أكثر

(٧٢) العوازم ٩٨ - ٩٩ صاحب كتاب « العوازم » لم يذكر مصدره من حيث نسبة بناء (الأكوات) في المنطقة ، ولكنه رأى في بعض المؤلفات عن تاريخ الكويت أن ابن عريعر بنى كويتا (أى حصنا صغيرا) في موضع الكويت قَعَمَم ، والواقع أن البرتغاليين لما استولوا على سواحل الخليج العربى بنوا فيه حصونا سماوا واحدها (كوتا) قال القطبي في « البرق الجمانى » ص ١٩ عن البرتغاليين (فكثروا في بحر الهند ، وبنوا في كوه من بلاد الدكن قلعة يسمونها (كوتا) ثم أخذوا هرموز ، وتقوّوا هنالك) وكان ذلك في أول القرن العاشر قبل عهد آل عريعر - حمد]

العشائر التي كانت تقيم هناك ، فأصبحت معدودة منهم في الجوار ولنضرب مثلاً على ذلك (العمور) من بني عبد القيس ولكنهم الآن صاروا معدودين في بني خالد ويسمون العماير ، و(الجبور) من عقيل بن عامر وأصبحوا الآن معدودين من بني خالد الذين كانوا في الأصل فخذاً صغيراً^(٧٣) من بني عامر ولا يتسع المجال لإيراد الأمثلة التي هي من هذا القبيل .^(٧٤)

وقال الشيخ الجاسر متعباً أبو حاكمه حول ابن رزق :
أكثر الدكتور الحديث عن أحمد بن رزق الخالدي النجدي ولكنه ينسبه دائماً إلى الكويت .

وهذه النسبة لها وجه من الصحة ، ولكن ينبغي أن نلاحظ أن ابن رزق هذا وإن أقام في الكويت فترة من الزمن إلا أنه أقام في غيرها أكثر من تلك المدة .

وبحسن قبل أن نتحدث عن ابن رزق أن نشير إلى نقطة هامة ما كان ينبغي إغفالها عند تدوين تاريخ الكويت ، تلك أن أكثر الأسر الكويتية انتقلت من نجد ، في عصور مختلفة .

وأمر آخر نقوله لا بدافع العاطفة ، ولكن تقريراً لحقيقة تاريخية يظهر أنها خفيت على مؤرخ الكويت الدكتور أبو حاكمه ، تلك هي

(٧٣) قال أبو عبد الرحمن : بل كانت قبيلة كبيرة في بركة الحجاز قبل أن يولد آل جبر العقيليون . [الذين في مكة ووردت أخبار خلافهم مع أمرائها هم بنو خالد من هذيل - حمد]

أن نشوء الكويت ووجوده كانا قائمين على انتقال كثير من الأسر النجدية من نجد إليه ، في أوقات الجذب والقص ، وقيام تلك الأسر بأوجه مختلفة من نواحي النشاط العمراني ، يتلاءم مع الزمن الذي هاجروا فيه ، من امتنان حرفة (الغوص) أو الاشتغال بالتجارة ، أو مزاوله أية حرفة للعمل ، وعلى هذا قام وجود الكويت ، بحيث أن كل باحث يستطيع أن يرجع كل أسرة من الأسر المعروفة فيه إلى أصلها النجدي ، باستثناء أسر قليلة معروفة ، كان قدومها إلى الكويت متأخرا في الزمن ، عن وقت نشوء تلك البلاد .

وبعد هذه المقدمة الموجزة يحسن أن نذكر طرفا من أخبار ابن رزق هذا .

قلنا فيما تقدم أن قبيلة بني خالد كانت متشرة في بلاد نجد ، وكان قسم منهم يقيم في إقليم سدير ، متحضرا ، كما تقيم أقسام أخرى في مختلف أقاليم نجد ، ومن هؤلاء أسرة آل رزق ، التي كانت تقيم في بلدة (حرمة) من إقليم سدير ، ثم انتقلوا إلى بلد (الغاط) ويعرف قديما باسم (لغاط) من إقليم سدير ، أيضا ، ومن هؤلاء : أحمد بن محمد بن حسين بن رزق - الذي ألف ابن سند له كتاب سبائك العسجد والذي عمر بلدة الزبارة بعد أن انتقل إليها من (البحرين) في حدود سنة ١٢٢١ هـ ثم انتقل منها إلى (قردلان) التي يفصل بينها وبين العشار في البصرة شط العرب ، حيث توفي هناك سنة ١٢٢٤ على ما ذكر المؤرخ ، الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى .

وقد أقام ابن رزق في الكويت فترة قصيرة ، وماتقدم عنه منقول
عن مؤرخي نجد ، وهم به أعرف وهو لا يختلف مع الشواهد التي
أوردها الدكتور أبو حاكمه . (٧٥)

وقال الأستاذ عاتق البلادي :

بنو خالد : إحدى قبائل شمال شرق الأردن ، حول مدينة المفرق
والرمثاء ومنهم في سوريا ، برز منها رجال وصلوا رئاسة الوزراء ، وهذه
القبيلة فرع من قبيلة كثيرة العدد والقرى في سوريا ، وقد عدّها وصفي
زكريا في عشائر الشام من أغنى عشائر الشام . يقيظ أكثرها في شرق
محافظة حمص ، وبعضهم في شرق حماة ، وشمال السلمية ،
ويتجمعون في الشتاء أنحاء تدمر والحماة حول جبل التنف ، وجبل
عترة . وعدهم وصفي ١٥٠٠ بيت ثم ذكر أن لهم خلطاء من بني حسن
القبيلة التي تجاور بني خالد الأردنيين ، مما يدل على صلة وثيقة بين
القبيلتين ، ويرجح أن هذه القبيلة من جذام كما أشار إلى نحو هذا في
نهاية الأرب ، وقال : كانت منازلهم باللقاء .

فروع بني خالد الأردنيين :

تنقسم قبيلة بني خالد المقيمة في الأردن إلى ثلاثة فروع رئيسية ،

وهي :

(٧٥) مجلة العرب ١٠٣٨/٢ - ١٠٤٠

وانظر عن ابن رزق تاريخ ابن عيسى ص ١٣٣

١ - الجبور: أكبر تلك الفروع وأكثرها عددا ، ومنها القضاة ،
والناصر ، والدعاس ، والجديان ، والضحيم ، والسالم ، والسعيد ،
الطرسان ، ومن الطرسان: الورود ، والنبيط: ومنهم: الهديب:
والاسماعيل ، والخالد ، والرحايم .

٢ - الصبيحات: ومنهم: العطنة ، والمسيعيد ، والبطمة ،
والقروان .

٣ - النهود: ومنها: الحسين ، والقرعان ، والرملة ، والصرعان ،
والسليم (٧٦)

وقال الأستاذ محمد سعيد كمال عن آل خليفة:

وكان جدهم الشيخ خليفة هو وقومه بأرض الهدار من بلدان
الأفلاج من نجد فظعن مع قومه إلى الكويت ، وتوفي بها مأسوفا عليه
من أتباعه ، وتقلد الأمر بعده ابنه محمد بن خليفة فظعن مع قومه ونزل
بهم في الزبارة من بر قطر سنة ١١٧٩هـ - ١٧٦٦م وأول من نزل
الزبارة وعمرها الشيخ أحمد بن رزق ورغب الناس في سكناها فأثرتها
العرب من كل فج وصاروا يتجرون في اللؤلؤ ، وكان سكان الزبارة
يومئذ: آل ابن علي والجلاهمة ، والمعادة وغيرهم من عشائر العرب ،
ثم قلدوا الشيخ محمد بن خليفة الأمر ولما استقر وأنجاله وأتباعه بأرض
الزبارة واستتب لهم الحكم أراد أمراء قطر وهم يومئذ آل مسلم أن

(٧٦) رحلات في بلاد العرب (في شمال الحجاز والأردن ص ١٧٦)

يضعوا عليهم خراجا فامتنع الشيخ محمد بن خليفة وتمكن من إنشاء
دولة عربية حديثة في قطر^(٧٧)
وقال محمود شاكر:

بنو خالد وتنتسب هذه القبيلة إلى العدنانية من نسل عامر بن
صعصعة ومنازلهم في الأحشاء^(٧٨)
قال أبو عبد الرحمن: ها هنا أمور يجب الوقوف عندها على هذا
النحو:

١ - قول ابن لعبون عن آل جناح والضيبيات والجبور والدعم
ومياسة والثوابت:

كل هؤلاء في عقيل ١٠ أهـ.

كلام غير محقق لأن بنى عقيل تميزوا ببلادهم وزعاماتهم في العراق
والشرقية ، وهؤلاء الخالديون معدودون في عشائر بنى لام في
الشام وشمال نجد وشمال الحجاز إلى عالية نجد وهم مع آل
فضل في حروب مع عقيل العراق والشرقية .

فإن أريد أن الخالدين هؤلاء دخلوا في عقيل في عصور متأخرة
فليس لعقيل الآن قبيلة قائمة غير أحلاف المتفق وبنو خالد
باقون على تسمية قبائلهم القديمة في بلاد نجد وإنما انضوى آل
عريعر للمتفق فحسب .

(٧٧) الأزهار النادية ٢١/١٤

(٧٨) شبه جزيرة العرب (نجد) ص ١٠٢

ويوم دخل الخالدون المنطقة الشرقية لم يكن هناك قبيلة عقيلية
وانما هناك أسرة حاكمة من عقيل وثقل قبيلتها في العراق .
واسم قبائل بني خالد باق على التسمية القديمة قبل أن يحلوا في
الشرقية فكيف يدخلون في عقيل وتسميتهم باقية .

وآل أجود من آل جبر العقيليين وليسوا من الجبوريين .

٢ - يظهر لي أن أصل النسب في بني خالد يعود إلى مرا بن ربيعة

بن حازم بن علي بن مفرج بن دغفل بن جراح بن شبيب بن
مسعود بن سعيد بن حرب بن السكن بن ربيع بن علق بن
حوط بن عمرو بن خالد بن معبد بن عدي بن أفلت بن
سلسلة بن غنم بن ثوب بن معن بن عود بن حارثة بن لام بن
عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعاء بن
ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن
طبيئ .

وأصل النسب في هذه السلسلة إما إلى خالد بن معبد ، وإما إلى
دعوى خالد بن برمك .

وجاءت نسبة مرا إلى بني خالد من انتساب أميرهم أحمد بن
حجي [... - ٦٨٢ هـ] إلى أبي الفضل جعفر بن يحيى بن
خالد بن برمك^(٧٩) فجد مرا على هذا هو ربيعة بن سالم بن

(٧٩) انظر المنهل الصافي ٢٤٦/١ - ٢٤٨ والنجوم الزاهرة ٢٩٥/٧ - ٣٥٧ و ٧٤/٨ و

شبيب بن حازم بن علي بن جعفر بن يحيى بن خالد بن
برمك (٨٠)

وربما كانت فروع بنى خالد التى ذكرها ابن فضل الله حليفة لآل
فضل متفرعة من بنى خالد من بنى مهدي من جذام (٨١)
وعلى أي حال فأظهر القرائن تدل على أن بنى خالد قبائل قحطانية
من آل فضل من طيبى ومن بنى غزية من طيبى ومن بنى
مهدي من جذام .

هذا - فيما يظهر لي - سبب الانتساب إلى خالد ثم انضوى إليهم
أحلاف من القبائل كالقرشة فيظهر أنهم جماعة قرشة بن
جروان من السماعة من بنى مهدي .

(٨٠) قلائد الجمان ص ٧٣ وذكر شارح ديوان ابن المقرب ص ١٣٥ ط هندية أن
البرامكة يدعون النسب إلى شييان ، وقال ابن المقرب :
عنين وآل الفضل من آل برمك

وكلهم للعز أنف وكاهل

(٨١) انظر قلائد الجمان ص ٦٦ أظهرت للمؤلف استغرابي نسبة بنى خالد إلى قبائل
قحطانية - فكتب إلى ما هذا نصه :

- وجه حل استشكال فضيلتكم أن النسابين عدوا بنى خالد حلفاء آل فضل ثم عد ابن
فضل الله أحد فروع بنى خالد من بنى مِرًا قُرْعًا لاحلفا .

كما أن القرشة من بنى مهدي وأن بنى مرا من بنى خالد بن معبد وينتسبون إلى خالد بن
برمك وقد نص القلقشندي على أنهم قحطانيون انظر ماتقدم ص ٢٨٥ - فكل هذه قرائن
لا يعارضها احتمال منصوص عليه . انتهى .

ونحن نجد ابن فضل الله يعد آل منيخر في عموم حلفاء آل فضل ثم
نَجِدُهُ في موضع آخر يعدهم فرعاً من آل مرا .

ولم يرض القلقشندي عن منهج ابن فضل الله في عد بني خالد
حلفاء لآل فضل ولم يقنع بذكر الدار دون ذكر النسب بل أن
بني خالد بطن من غزية طيئ .

٣ - احتمال أنه دخل في بني خالد فروع عدنانية أو قحطانية احتمال
وارد علي كل قبيلة متأخرة وإنما العبرة بعموم النسب وأصله
وجمهرة الفروع ، والخالديون من هذه النواحي قحطانيون
بلا ريب ، لأن أقدم من عرفنا بهم ويفروعهم القديمة هم
الذين نصوا على أنهم من طيئ وجذام .

وكون بعضهم حلفاء لآل فضل لا يعني أنهم طائيون بل منهم من
هو فضلي ومنهم من هو طائي - وطيئ أعم من فضل - أو
جذامي دخل مع آل فضل في حلف .

ومن البعيد جداً أن يكونوا عقيليين حلفاء لطيئ في حين أن
حروب آل فضل مع بني عامر وبالأخص عقيل .

ومع أن النص دال على أن بني خالد من غزية طيئ فهناك نص
آخر ينفي التمسك بالموطن للاستدلال على أن المعني غزية
هوازن .

هذا النص يثبت أن غزية طارئون على الحجاز وشمال وغرب نجد ،
وهو أن غزية طيئ ورثوا عين التمر من بركة العراق وكانت

لعنزة فكانوا يتجمعون ويشتون في بركة نجد^(٨٢)
ومن نسب بنى خالد إلى غزية بن جشم الهوازنية المضربة جاءت
الشبهة من قرائن منها أن النسابين ألحقوا بنى خالد بغزية وأنهم
يعيشون مع قومهم غزية في بركة الحجاز وأن مساكن غزية
هوازن بالسراوات من تهامة ونجد^(٨٣) ، وعالية نجد من بلاد
قيس عيلان في السابق فوجود بنى خالد في عالية نجد من شبه
نسبتهم إلى قيس عيلان .

ويزيد في ترسيخ هذه الشبهة أن في قيس عيلان بنى خالد بن جعفر
بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

قال أبو عبد الرحمن : هذه الشبهة أصبحت ساقطة لوجه لها في
الترجيح بعد أن تظاهرت القرائن على أنهم من طيئ وجدام ، ودلت
شواهد التاريخ على عمق حلفهم مع آل فضل الطائيين واستمراره
قرونا ، ولا يوجد شاهد تاريخي على حلف بهذا السعة والشمول بين
قبائل عدنانية وقحطانية مع وجود الخصومة بين آل فضل وقبائل
قيس ، كما أن غزية فرع بسيط من جشم لا خطر له ، وإلى هذا كله فبنو
خالد طارئون على بلاد قيس في انتجاعهم مع آل فضل ، وانتجاعهم
حديث العهد بعد رحيل جمهرة القبائل القيسية عن مواطنها وتبدل
الحال .

(٨٢) القلائد ص ١٣٠ .

(٨٣) نهاية الأرب ص ٣٥٥

والتمسك بقديم السكني في معارضة القرائن الظاهرة منهج تاريخي عقيم ، لأن الأماكن ثابتة والقبائل متنقلة وفي كل عهد يرث الديار قوم آخرون .

دعوى ابن مشرف أن بني خالد قبائل شتى من عقيل وعامر نظرة سطحية عابرة .

رأى بني خالد في المنطقة الشرقية وهم أهل سيادة والبلاد حديثة عهد بسيادة أسرة عقيلية فأطلق الدعوى على عمومها وخدعه اتحاد الأسماء في أجود عقيل وأجود طيبى وجبر عقيل وجبر طيبى والعمائر والعمور .. إلخ .

وشيخنا حمد الجاسر - وحسبك به فطنة وووسوسة في التحقيق - تتلمذ تتلمذا استسلاميا لدعوى ابن مشرف فعجبت للين مقاده هاهنا . ثم أراد أن يصحح ماأخذه تقليدا فداخل بين خالد وعبد القيس فكان هذا التحول غير المدروس عجباً آخر .

ولو درس تاريخ بني خالد دراسة جادة وأخذ على باله أن سكنى القبائل قديما ليس من الثواب التاريخية فكل قبيلة ترث اليوم ماورثه غيرها بالأمس ثم لاحظ أن عصبية قحطان في بيت آل فضل ... أقول لو لاحظ ذلك لما تردد في الجزم بأن بني خالد قحطانيون .

والأجود الذين ذكرهم النويرى والقلقشندي من غزية قبل ذرية أجود بن زامل بقرون ومن المصادفات أن في الأجود القدماء فرع اسمه

المنيعات كما وجد في الأجود المحدثين منيعات أيضا نسبة إلى منيع بن سالم .

وهذا التشابه و ربط بعض الدارسين كالعزاوي حتى زعم أن أجود غزية الطائية هي التي حكمت الأحساء قبل آل عريعر ١٩ وغاب عن هؤلاء أن أجود آل جبر حديث العهد بعد أجود الطائية بقرون (٨٤) .

وإذا كانت أحلاف المتفق بعد سقوط دولة آل جبر ضمت خليطا من أجود طيئ وأجود جبر فلا يعنى هذا أن آل جبر من بنى خالد أو أن آل حميد من آل جبر ، لأن هذا حلف متأخر وكل فرقة فيه حتى الآن تعرف هويتها .

كما أن بلاد قيس عيلان ليست خالصة لبنى خالد إنما كانت محل انتجاع لهم في الشتاء مع بنى لام ، وهم لسيادتهم لا يردهم راد عن رعي أي بلاد في الحجاز ونجد لقيس وغيرها . والمتعمق في معرفة حدود بلادهم في جزيرة العرب يتيقن بأنهم غير محصورين في بلاد قيس عيلان .

نعم نجد من بلاد بنى خالد التي ذكرها ابن فضل الله والقلقشندي وغيرهما التالي :

(٨٤) من زعمائهم في القرن السادس دهمش بن سند بن أجود . انظر ديوان ابن المقرب

١ - الرخيمة :

قال ياقوت : ماء لبنى وعلة الجرمين في طرف اليمامة الغربى ، وهو إلى جبل طويل يسمى رخيا^(٨٥) .

وذكر الشيخ حمد الجاسر : الرخيمية من هجر قبيلة الظفير شمال الحفر غير بعيدة عنه^(٨٦)

٢ - الفردوس :

ذكر ابن خميس نصوص المعجمين ورجح أنه قريب من منطقة سدبر^(٨٧)

٣ - لينة :

من أعمال منطقة الشمال أسهب عنها شيخنا حمد الجاسر .^(٨٨)
ويذكر ابن خلدون حدود آل فضل بقبلة الشام وهي جزيرة العرب ، ويحدد القبلة بشرق الوشم^(٨٩) ومعنى هذا أنهم على امتداد شرق الوشم إلى تخوم الحجاز غربا فكل هذا قبله .

(٨٥) معجم البلدان ٣/٣٩ وانظر صفة جزيرة العرب ص ٢٩٨ وذكر الهجري أنها ماء

في حمى فيد . انظر أبو علي الهجري ص ٢٨١

(٨٦) المنطقة الشرقية ٢/٧٤٩ وانظر صحيح الأخبار ٣/٢٣٧

(٨٧) معجم اليمامة ٢/٢٤٦ [الفردوس في حزن بنى يربوع شرق الدهناء ، انظر

كتاب « المعجم الجغرافى » قسم شمال المملكة ص ١٠٢٧ حمد]

(٨٨) شمال المملكة ٣/١١٦٧ - ١١٧٣ .

(٨٩) قلائد الجبان ص ٧٦ وانظر علماء نجد ٢/٤٣٨ - ٤٤٠

وإذا علمنا أن أحلافهم بادية بيرية الحجاز وأضفنا ذلك إلى نص ابن خلدون علمنا أنهم توغلوا في نجد إلى شرق الوشم . هذا بالنسبة لعهد ابن خلدون .

وقول ابن لعبون إن بني حميد والقرشة وآل كليب والمهاشير انخلوا من عرب ييشة لا يخلو من احتمالين :

أحدهما : أن يكون وجد هذا الخبر منقولاً أو سمعه مستفيضاً .

وثانيهما : أن يكون قال بذلك استنتاجاً لأن في معتقده أن بني خالد

من بني عقيل بن عامر ، وييشة وضافها بلاد بني عامر .^(٩٠)

قال أبو عبد الرحمن : وعلى فرض صحة ما قاله ابن لعبون فلا يعني

مجيئهم من ييشة أنهم من بني عامر بن صعصعة لاسيما بني عقيل لأن

هذه الأصقاب مساكنهم في عهود سحيقة قبل طروء بني لام وبني خالد

على شمال نجد وشرق الحجاز .

ولامعنى لمجيئهم من ييشة إلا أن بني لام وبني خالد توغلوا في

جنوب الحجاز وشرقيه والأصح عندي من خلال نقل ابن خلدون أحد

احتمالين :

أ - أن يكونوا من عرب الشام جاؤا في جيش الدولة العثمانية آخر

القرن العاشر كما قال ابن عبد القادر .

(٩٠) انظر معجم البلدان ٥٢٩/١ وصحيح الأخبار ١٧٦/١ و ٧٠/٣ وأبو علي الهجري

ص ٣٢٣ ومجلة العرب س ٥ ص ٣٢٣ - ٣٢٥

ب - أن يكونوا رحلوا من نجد للاتصال بأبناء عمهم الوافدين مع الدولة العثمانية لاسيما أن آل حميد من آل بلاع وقد استوطن آل بلاع مدينة الرس وسيكون هذا على أكثر تقدير منذ نهاية القرن العاشر حسب تاريخ عمارة الرس .

بل الأرجح عندي أنه بعد سيادة بنى جبر على بلاد بنى خالد في نجد رحل ناس من سادة بنى خالد لعواصم الملك في الشرقية وكان لهم دور مع بنى هلال بن زامل الجبريين في بلاد عمان .
وطروه بنى خالد وبنى لام على المنطقة الشرقية حديث العهد جاؤا من الشام لتعزيز الدولة العثمانية آخر القرن العاشر .

أما الموجودون منهم في نجد آخر القرن العاشر فلم يساكنوا آل جبر بالأحساء وإنما زحزحهم آل جبر عن نجد ، وإنما هي علاقة حلف مع زعماء بنى خالد آل حميد ، وكثيرا مايلي انتصار قبيلة على قبيلة الصداقة والتحالف مع سروات المغلوب بل بالمصاهرة أيضا .
ولعله مما يزيد اللبس أن آل أجود ملوك الأحساء من بنى عقيل ، كما أن في أجود الطائية عقيلاً .

إلا أن هذا اللبس لا يعتم على المتفطن ، لأن أجود بنى جبر من عقيل ، وعقيل طيئ من أجود طيئ وهم في بركة الحجاز^(٩١) قبل أن يخلق الجبريون العقيليون أهل الأحساء .

٤ - وما لأراه من التحقيق في شيء أن يعد القرشة من جنب في قحطان ويعد المهاشير من بنى هاجر ، لأن بنى هاجر حادثوا الطرود على شرق المملكة ، ولأن تسمية هاتين القبيلتين قديمة منذ كانوا في بركة الحجاز قبل أن يكون لهم أدنى اتصال بجنوب الجزيرة أو شرقها .

٥ - وقول ابن عبد القادر إن آل حميد من آل مسلم محل نظر بل ربما كان العكس هو الصحيح^(٩٢) لاسيما أن ملك بنى مسلم الخالدين لقطر بعد استيلاء بنى حميد على الأحساء بسنين .

٦ - والادعاء إلى بنى مخزوم ليس خاصا بخالد حمص بل ادعى ذلك أيضا خالد الحجاز^(٩٣) .

ولا أرى الفرق بينهما - بخلاف مازعمه الشيخ ابن بسام - إلا الفرق في السكنى فقط - وأنهم جميعا قحطانيون . وقد رجحت فيما سبق أن لخالد بن الوليد رضى الله عنه عقبا ، ولكن هذا لا يعنى أن خالد حمص من بنى خالد بن الوليد ، لأنها قضيتان مختلفتان غير متلازمتين .

بل إن التفريق بالسكن بحيث يقال خالد حمص وخالد الحجاز يدل على اتحاد الأرومة .

(٩٢) انظر دليل الخليج ١٦٢٤/٤ ومسيرة إلى قبائل الأحواز ص ٢٥٦

(٩٣) قلائد الجمان ص ١٤٥

٧ - ليس هناك أدنى التباس بين غزي وغزية لأن غزية القحطانية
مجمع بنى خالد أما غزي فبطن من أحلاف آل مرا^(٩٤)
والقلقشندي إذا ذكر فروع غزية شفع ذلك بالنص على قحطانيتهم
كقوله:

آل سرية بطن من غزية القحطانية .^(٩٥)

ومن شعراء العامية من بنى خالد جبر بن سيار أمير القصب ، وقد
ذكر الشيخ ابن بسام أنه اطلع له على نبذة في تاريخ نجد .
ومنهم زيد الخشيم أمير قفار .^(٩٦)
قال الشيخ مندبل في كراساتة:

طلب زيد الخشيم الخالدي من ضواحي حایل من أمير آل سعود
طلال بن رشيد مبدع قلبيا له غزى قفار فلم يحبه طلال لأن بنى تميم
أهل قفار ربما شح عليهم الماء فلما زار الإمام عبد الله الفيصل مدينة
حایل شكى عليه الأمر فقال له شاور أميركم لأنه يعرف البلد وأخذ
أسبوعا ثم قدم له هذه القصيدة فأعطاه الفرعة فوق قفار .
قال زيد:

حنا هل الفرعة ولو قتلوا اجناب
من فوقكم لما تقوم القيامة

(٩٤) نهاية الأرب ص ١٠٥

(٩٥) نهاية الأرب ص ٩٩ وكذلك ص ٩٥ حيث قال: آل دعيج من غزية

القحطانية وانظر أيضا ص ١٠٢ وص ١٠٣

(٩٦) في الأزهار النادية ٩٨/٣ - ١٠٢ عدة قصائد للمذكور .

أما قصيدته في الإمام فهي قوله:
 رجلي تسوج وشف بالي يقوده
 الرجل ساجت مادري وش بلاها
 لآكنها تصعد بعالي سنوده
 لاعاد ماللرجل داع دعاها
 امام ابا اللي قلت لك وش ردوده
 عدى المغيرة ضيقن من بطاها
 طالبك تجبر خاطري من وجوده
 وتجلن باتباع تقضى هواها
 يامعطي سرده وجرده وقوده
 خيل ترمي بالجرار حذاها
 لى ميمر عيا لساني يعوده.
 (٩٧) من كثر ما جيته ندور عطاها
 نجد كما الصيوان وأنتم عموده
 مانستقيم الا بشلعة عصاها
 وكان زيد الخشم أميرا لقفار تابعا لآل رشيد فعزلوه عن الإمارة
 رغم موالاته لهم فقال القصيدة التالية مخاطبا للأمير طلال بن عبد الله
 الرشيد .

وقيل إنما عزلوه لأن البيت الأخير من القصيدة أغضبهم فعينوا
القتزع الذي كان نائباً للخوير.

سلام. منى عد مارفرف الطير
بالريش فوق مرفعات الاشافي
ومادعا الداعي وماقيل له خير
وعد مازار الحرم والمطاف
وماتقاد معسكرات المسامير

او حرفوهن مقبلات ومقافي
سميت واركبت المحالة على البير
مافوق الا نايفات هياف
أخاف من هرج العفون النواغير
ان قيل قلص مالركايا نشاف
ياابو سمي من الديار البنادير

يابيت مرفوع النسب والملافي
نبغي براي الله نقده دعاثير
غرس يصافحن اولاته صيافي (٩٨)
لا لفظن عقب القراح الحامير

تسابقن بالطلع مثل الضلاف

(٩٨) صيافي: الياء هنا للنسب كقولك صيفيات.

المفرحات المسعدرات المباكير
وساع الفروع مسطحات الخوافي
وقصر نخط مربعاته صناقير
نخاف من عقب السكون اختلاف
وهذه الأبيات للخشيم:

الكيف طاب وكدرة البال زاله
توه من الموالي تلافى سروره (٩٩)
والجسم بریت عقب الاسقام حاله
وامن من العالي تساعل نجوره
لي ديرة سمر الغرايب قبالة
شرق اجا ياحلو زمة حيوره
بالنور مطلیات حتى جباله
من الجنة العليا تداعج نهوره
بالسيف حامينه دوالي رجاله
عن كل طماع يدور الخشورة
بالقتل وابرام ونقض وصعالة
بهات قوات وتـدبير أموره

ماساقت الحاة لحي عني له
 ولاظنتي تحي باقي عصوره^(١٠٠)
 الببل ينتف من وبرها عقاله
 والا الودايا عقلها من حجوره^(١٠١)
 للغرس ندنى من ضرايب جماله
 حيل شتا غاوي الشحم في ظهوره
 تجذب دلي مبهات حباله
 من فوق مطوي تساعل بكوره
 لاشافه اللي طاري بالعمالة
 يزوغ عقله يوم ينهض بصوره
 الودية شلته من هباله
 بوع اللي اصفرت ملاوي عذوره
 حزة طلوع سهيل ياما عني له
 من البدو زافات تعاقب سفوره
 لو جمعت كل البوادي رحاله
 راحت من الهطلي تناقط سيوره^(١٠٢)
 ومن شعرائهم غايب الظلماوي .

(١٠٠) تحي: تدفع الأخواة .

(١٠١) الودايا: النخل .

(١٠٢) الهطلي: نوع من التمر .

قال الشيخ منديل في كراساته :
هذه أبيات لغايب الظلماوي الخوالد ساكنين سوريا تخلف بدوهم
وقعد عن الغنم فلما رأى البرق تذكرهم بقوله :
من راس أبو شداخ للشومرية
مزن محلي له هماليل وبروق
تنزحوا هل العزوم القوية
هل النقا والفعل ما هم هل البوق
تلقى العشائر مع خطاة الرعية
مشروهم صافي بين غير مطروق
اللي جنبها سرية باسلية
متوحشين بالبوريد وعروق
يتلون أبو خالد مقدي السرية
يوم أن بعض الخيل ميدانها السوق
وهو أمير ربه من الخوالد .
ومن حذاء بني خالد قولة حادهم - كما في كراسات الأمير
السديري رحمه الله - :
يا هجمة جت تحندي
والموت يـعـرـض دونها
وان / زرفـلـن حيرانها
العمـر يـبـذل دونها

بنو حَمِيدٍ

يشتهر حكام الأحساء من بني خالد بآل حميد نسبة إلى جد لهم لم أعرف سلسلة نسبه بعد .

ويشتهرون بآل غرير نسبة إلى والد براك - أول حكامهم - :
غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة :

وغير اسم عربي ورد لقباً لعبد الرحمن بن المغيرة بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف^(١) رضى الله عنه .

وهو اسم لغرير بن هيازع بن هبة الله بن جهاز الحسيني أمير المدينة مات بالقاهرة سنة ٨٢٥هـ^(٢)

وغير اسم لعدد من السروات عموماً وقد اشتهر في سروات المنطقة الشرقية .

فهناك أحد حكام الأحساء غرير بن الحسن بن شكر العيوني ، وفي آل جروان غرير .

(١) جمهرة أنساب العرب ص ١٣٣ وتاج العروس ٤/٤٤٩

(٢) تاج العروس ٤/٤٤٩ وذكر غرير بن المتوكل في أيام مروان الحمار . وانظر الأغاني

٢٤٠/٢٤ - ٢٤١ والضوء اللامع ٦/١٦٠ - ١٦١ وأبو علي الهجري ص ١٩٣

كما أنه يتنسب إلى غرير عدة بيوت .

انظر معجم قبائل العرب ٥/١٠٢ - ١٠٣ و ٣/٨٨٢ .

وغرير فحل من الإبل ، وهو ترخيم تصغير أغر .
تنسب إلى هذا الفحل الإبل الغريرية .
قال ذو الرمة :

حراجيج مما ذمرت في نتائجها
بناحية الشجر الغرير وشدقم^(٣)

وغرة كل شئى أكرمه . قال ابن فارس :
يقارب هذا الغرارة وهي كالغفلة ، وذلك أنها من كرم الخلق قد
تكون في كل كرم^(٤)
وعلى هذا تكون التسمية مشتقة من الأغر روعي فيها معنى
الفحولة .

أو من الغر وهو السيد المتغافل تكرماً وهذا المعنى الأخير أرجح .
ثم اشتهروا فيما بعد بآل عريعر نسبة إلى عريعر بن دجين بن سعدون
بن محمد بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد من بني
خالد ، ويطلق آل عريعر والغريري على عموم آل حميد تجوزاً .
قال الشيخ حمد :

ويلاحظ أن الشيخ محمد بن عبد القادر صاحب تاريخ الأحساء
يسمى عريعراً عرعراً^(٥) .

(٣) تاج العروس ٤٤٨/٣

(٤) معجم مقاييس اللغة ٣٨٢/٤

(٥) الشيخ حمد لم ينونها، وعاملها معاملة مالا ينصرف فلا أدري لماذا ؟ =

ولعله الأصل. (٦)

قال أبو عبد الرحمن: وهكذا صحف كثيرون من المؤرخين وجماع الشعر العامي فجعلوا عريعرأ عرعرا.

وسمعت من شيخ لي وقور أن عريعرأ ربما كانت تصحيفا لغرير. وهكذا وقع التصحيف عند ابن مغيرة فسمى عريعرأ غريرا^(٧) قال أبو عبد الرحمن: هم بنو عريعر وليسوا بنو عرعر وليست عريعرأ تصحيف غرير، لأن التصحيف والتحريف إنما يَحْتَمِلَانِ في المكتوب بعد انقطاع السماع بأعلام الجاهلية والعصور السابقة، أما بنو عريعر الحاليون فيرد المكتوب عن أعلامهم إلى المسموع لأن نسبتهم إلى عريعر لا تزال سماعا قائما متداولاً بين الحاضرة والبادية.

وعريعر عريقة المعنى في لغة العرب.

قال الخليل: عرعة كل شيء أعلامه.

والعرعة طرف السنام. قال أبو زيد:

عرعة السنام عصابة تلي الغراضيف.

وقال ابن الأعرابي: العرارة العز. (٨)

فلعله توهم في عرعر العلمية ووزن الفعل والعلة الأخيرة وهم لأن الأصل في الاشتقاق الاسم كما سيأتي.

(٦) جمهرة أنساب الأسر ٥٨١/٢

(٧) المنتخب ص ١٧٠

(٨) معجم مقاييس اللغة ٣٦/٤ - ٣٧ وتاج العروس ٣٩٣/٣

ويظهر لي أن عريعرأ تصغير عرعر مفرد عراعر وهو السيد .
قال ابن المقرب :

عراعر لم تجل ديار ابن منذر
فتلقى إلى الأعداء منها المقالد
وآل حميد من السحبان من الجبور من بني خالد القحطانيين .
وآل حميد من آل بلاع إلا أنني لأدري هل آل بلاع من السحبان
أم السحبان من آل بلاع .

وربما ذهبت الظنون ببعضهم إلى أن بني حميد من آل مسعود من
البطنان من غزية^(٩) أو من آل مسلم من آل ربيعة من غزية^(١٠)
قال أبو عبد الرحمن : هم من طيئ أو جذام بلا ريب وقد
يكونون من غزية أو من ربيعة إلا أن مما تجب ملاحظته أن مسعودا جد
بني حميد جد قريب دون حميد ، ثم إن مسعودا من أعيان أوائل
القرن العاشر ، ومسعود غزية ذكرهم القلقشندي قبل وجود مسعود
هذا بقرنين على الأقل .

وهكذا قيل عن آل مسلم في حين أن آل مسلم أمراء قطر فرع من آل
حميد الحديثين .

وأنا أعرف أن سبائك الذهب مشجر لمادة نهاية الأرب إلا أنه ذكر

(٩) نهاية الأرب ص ١٠٨ ، ونسيم السياني إلى غزية في الإيعاف ص ٧٨

(١٠) المصدر السابق ص ١٠٨

ما لم يذكره صاحب النهاية ، وهو أن بنى حميد بطن من غزية . (١١)
فلعله بنى ذلك على ما وجدته في بلده من دخول بنى حميد في حلف
المنتفق مع الأجود ، فظن أن الأجود هم الأجود القدماء من غزية .
وعرف جابر المانع بآل حميد فقال : جدهم الأعلى براك بن
عريعر^(١٢) والواقع أن جد الأسرة الحاكمة غرير بن عثمان والد براك . أما
حميد جد جميع الأسرة الحميدية فلم أجد الاتصال به في سلسلة
النسب وأقصى جد وجدناه من آل حميد هو ربيعة الجد المباشر لعثمان ،
وعثمان الجد المباشر لبراك .

وذكر جابر المانع رحيل آل حميد للأحواز فيما بين عامي ١٢٠٧ -
١٢٢٠ هـ (١٣)

وجعل الغزاوي آل عريعر وآل حميد فرقتين وجعل السحبان من آل
عريعر^(١٤)

والواقع أن آل عريعر من آل حميد وآل حميد من السحبان .
أما الشيخ الحقييل فقد كان حريصا على احتواء وائل لكل بيت
شريف ولهذا قال :

(١١) سبائك الذهب ص ٤٨

(١٢) مسيرة آل قبائل الأحواز ص ٦٦

(١٣) وذكر أيضا فروعهم في الأحواز . انظر مسيرة إلى قبائل الأحواز ص ٦٦ - ٦٩

(١٤) عشائر العراق ١٩٧/٤ - ١٩٨

ويقال إن آل حميد من وائل^(١٥).
ونسبهم سمو الأمير عبد الله إلى بني هاجر^(١٦).
ولأعرف وجه ذلك ، والمشهور أنهم من الجبور.
وسمو الأمير عبد الله بن عبد الرحمن - رحمه الله - على صلة
بزعماء القبائل ورجال العلم وله شغف بمعرفة الأنساب .
وفي تحشية محقق (حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب)^(١٧) أن آل
حميد من بيشة ، وسبقه إلى هذا القول ابن لعبون كما أوردته في الكلام
عن بني خالد ، ولعل ابن لعبون هو مصدره الوحيد .
وملك بني حميد استمر على فترات .
الفترة الأولى من عام ١٠٧٧ إلى أشهر من عام ١٢٠٤ هـ .
وكان ملكهم في هذه الفترة ملكا مستقلا .
والفترة الثانية من عام ١٢٠٤ إلى أشهر من عام ١٢٠٧ هـ ، وكان
الحاكم زيد بن عريعر بن دجين أميرا تابعا لآل سعود .
والفترة الثالثة خلال أشهر من عام ١٢٠٧ هـ كان براك بن عبد
المحسن بن سرداح حاكما مستقلا من آل سعود .
والفترة الرابعة آخر عام ١٢٠٧ هـ وأشهرًا من عام ١٢٠٨ هـ وكان
زيد بن عريعر حاكما مستقلا .

(١٥) زهر الأدب ص ٨٥

(١٦) انظر معجم قبائل العرب ٣٢٧/١ نقلا عن فؤاد حمزة .

(١٧) ص ٢٥٦

والفترة الخامسة خلال أشهر من عام ١٢٠٨هـ إلى عام ١٢١٠هـ
والحاكم براك بن عبد المحسن بن سرداح وكان تابعا لآل سعود .
والفترة السادسة منذ ١١/١٤/١٢٣٣هـ إلى آخر العام حيث تولى
ماجد بن عريعر الأحسلة حتى أبعده محمد أغا كاشف .

والفترة السابعة عام ١٢٣٤ حيث استولى ماجد بن عريعر وأخوه
محمد على الأحساء والقطيف .

والفترة الثامنة من ١٢٣٤ - ١٢٤٥ وكان الحاكم محمد بن عريعر
وحاكم القطيف ابنه سعدون الضيرير .

وهناك فترة تاسعة لم أذكرها لأنني لم أتحققها وهي ولاية بزيع بن
عريعر سنة ١٢٩٣هـ ذكر ذلك ابن دخيل ولأعرف عن بزيع شيئا
وربما كانت تحريف برغش .

وقال الدكتور الحلو عن الشيخ أحمد بن عبد الله آل عبد القادر:
هو الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن
محمد بن علي ، أبو السعود ، من ذرية أبي أيوب الأنصاري النجاري
الخرجي .

ولقد كان الشيخ أحمد يشغل في حياته منصب المستشار الأول
لحاكم الأحساء الشيخ عرعر بن دجين الخالدي ، وابنه السعدون بن
عرعر ، وكان أيضا كاتب سرهم يشهد بذلك قول البيتوشي في بعض
قصائده :

كاتب السر غير أن ليس يرضى
كتب مالميس يرتضى الملكان

ولقد كان منصبه هذا ملفتا^(١٨) للأنظار ، فتوجهت إليه آمال
الآملين ، وقصده القاصدون ، لقضاء حوائجهم ، ويبدو أنه كان له
من النفوذ الشيء الكثير ، كما يؤخذ من شعر علماء عصره .^(١٩)

وذكر ابن عبد القادر أن الشيخ محمد بن سعيد بن عمير تولى
منصب القضاء مدة ثلاث سنين في عهد دويحس من سنة ١٢٠١ إلى
سنة ١٢٠٣ هـ ، وذكر أنه لا يعرف تاريخ وفاة ابن عمير^(٢٠)

واستبعد الدكتور الحلوظك لأن ولادة ابن عمير سنة ١١١٠ هـ^(٢١)

قال أبو عبد الرحمن : ابن عمير أدرك عصر دويحس بيقين بدليل
قصيدته البائية في وعظ دويحس ، وليس من البعيد أن يعمر ثلاثا
وتسعين سنة فيدرك آخر عهد دويحس وإنما المستبعد أن يؤتمن على
القضاء من بلغ تسعين عاما .

وإذا كان توليه للقضاء أمرا لاشك فيه فها هنا احتمالات لا بأس من
طرحها .

١ - أن يكون تاريخ ولادته بعام ١١١٠ هـ غير محقق .

(١٨) الصواب لافتا .

(١٩) شعراء هجر ٥٣ وقارن بتحفة المستفيد - ٤٧/٢ - ٤٨ .

(٢٠) تحفة المستفيد ٧٧/٢

(٢١) شعراء هجر ص ٤٣

٢ - أن يكون هذا التاريخ صحيحا وتكون قصيدته البائية في وعظ بطين لادوحس .

٣ - أن يكون هذا التاريخ صحيحا وتكون بائيته في دوحس إلا أن توليه القضاء لسعدون بن عريعر .
وها هنا إفادة عند السياني ولكنها لا تخلو من اضطراب تتعلق بعهد ناصر بن مرشد فيما بين ١٠٠٤ - ١٠٥٠ هـ .
قال :

وبنو خالد فيهم من مشاهير الرجال من ذكرهم التاريخ ، كابن حميد بن محمد بن عثمان ، كان أحد الصناديد النهاية مع ناصر بن قطن الهلالي ، أيام الإمام ناصر بن مرشد اليعربى رحمه الله . (٢٢)
وقال في موضع آخر :

ومن اليمن بعمان بنو لام ، وهم رجال معدودون ، فهم في قبائل الباطنة من الجهة الغربية ، وقد صاروا هم وبنو خالد ، أنصاراً للإمام ناصر بن مرشد رحمه الله ومازال أصدقاء الإمام وأهل الغربية يغيرون عليهم ، لمناصرتهم للإمام المذكور ، وناصر بن قطن الهلالي النهاية من أهل الأحساء لا يزال يشن الغارات على غربية عمان قتلا ونهباً وسرقاً ، وكم أصاب من بني لام ، وكم قتل ونهب ، ويذهب إلى الأحساء هرباً من ثار العمانيين ، فيأتى على حين غرة من القوم على إبله التي

أعدها للنهب ، وكم أفسد في الأرض ، وعمان أمس ليست عمان اليوم ، ومن المحال دوام الحال ، والله ولي كل شيء .^(٢٣)
وبهذا نعلم أن من لدات براك بن غرير وأبناء عمه رجلا شجاعا حليفا لآل جبر يغير وينهب ، وهذا الرجل ابن لمحمد بن عثمان بن مسعود بن ربيعة .

وعن حكم آل حميد قال الشيخ حمد الجاسر متعقبا أبو حاكمة :
يصف الدكتور الفاضل حكم بنى خالد في شرق الجزيرة بالأوصاف التالية : (كان حكما طابعه حب السلام والحفاظ عليه)^(٢٤) ويقول : (إن الحكم الخالدي لشرق الجزيرة بما جبل عليه من بسط الأمان على سائر الأجزاء المستظلة به كان أمرا لازما لإعطاء الكويت الفرصة حتى تنمو وتزدهر)^(٢٥)

ويقول : وقد رأينا حرص بنى خالد على استتباب الأمن والسلام في المنطقة حتى تزدهر التجارة) .^(٢٦)

لقد وضع لنا الدكتور قاعدة نسير عليها في تقبل مثل هذه الأحكام ، وهي القاعدة التي وضعت قديما عند معالجة القضايا التاريخية تلك عدم قبول أية قضية تاريخية مالم تستند على أساس ، فما

(٢٣) إسعاف الأعيان ص ١٥٧ - ١٥٨

(٢٤) ص ٤٩ . حمد .

(٢٥) ص ٧٩ . حمد .

(٢٦) ص ٨١ . حمد .

هو الأساس الذي بنى عليه مؤرخنا الجليل أحكامه هذه ؟ هذا ما نجهله
ومالم نجد له أثراً في كتابه الذي نتحدث عنه ، اللهم إلا إذا أردنا أن
نبني قضايانا التاريخية على أساس من التخيل بدون استناد إلى أصول
تاريخية !!! .

إن النصوص التاريخية التي نجدها في المصادر التي اعتمد الدكتور
الفاضل عليها في كتابة هذا التاريخ لا تتفق مع تلك الأحكام ، بل
كلها تكاد تجمع على أن حكم بني خالد لتلك البلاد كان حكماً بدوياً
قبلياً يقوم على أساس الظلم والبطش من قبل البدو الأقوياء للحضر
الضعفاء ، فابن بشر في كتابه «عنوان المجد» يبدأ الحديث عن استيلاء
حكام بني خالد على الأحساء ونواحيها بالأبيات الشعرية التي قالها
أديب معاصر من أهل القطيف ، وختمها أديب معاصر من أهل نجد ،
وتلك هي :

رأيت البدو آل حميد لما

تولوا أحدثوا في الخط ظمًا

أق تاريخهم لما تولوا

كفانا الله شرهم : (طغى الما)

ويختمها الأديب النجدي محمد بن لعبون بقوله :

وتاريخ الزوال أقى طباقا

(وغار) إذ انتهى الأجل المسمى

ثم إننا إذا تتبعنا أخبار حكم آل حميد الخالدين تلك الحقبة من الزمن لانجد مايدل من قريب أو بعيد على أن لهم رغبة في الإصلاح وازدهار التجارة ونموها .

وأمر ثالث فالمعروف عن البدو آل حميد مجافاتهم لكل مايتصل بالحضارة والعمران وهذا أمر مدرك بالبداهة من عهد ابن خلدون أو قبله .

وأمر رابع فصحيفة تاريخهم ملطخة بسفك الدماء وبالشقاق والتزاع فيما بينهم بحيث يقتل الأخ أخاه ، فعلى أي أساس يمكن القول بأنهم يريدون إصلاح غيرهم وهم يرتكبون الموبقات فيما بينهم . إن هذا مما يحز في نفس كل عربي أن توصف طائفة من قومه بهذه الصفة ، ولكن التاريخ لا يرحم ولا يقبل من أحد مجاملة .

ولعل لدى الدكتور الكريم من النصوص التاريخية التي استند عليها في أحكامه تلك ما كان يجب إيرادها في تاريخه ، لكي تتغير النظرة إلى عهد حكم هذه الطائفة من العرب الأقحاح الذين سيطروا على شرق جزيرة العرب حقبة من الزمن . (٢٧)

وعزوة بنى حميد (هباس) و(هبس) إلا أن جماع الشعر العامي القديم لم يدركوا هذا المعنى فأمعنوا في تصحيف الكلمة وتحريفها . قال راعي البئر:

حليف الثنا موضح السنا طارق القنا

ومقدام هباس وباني عمودها

وقال عريعر بن دجين:

فيا شهيل هباس بعيد عن الردا

ومنى عليهم عفة ونقاة

وقال جريس بن جلبان العجمي:

شيخ القطيف وشيخ هبس وهباس

هو شيخ هجر يوم عجات سوقه

وقال أبو عنقا:

إلى القنديل هباس المسمى

بعيد الذكر سعدون المكافي

وقال:

غدوا هبس وراحوا شوف عيني

وصارت عقب اخو داحس مقافي

وقال:

ففيكم عرعر شمس وغابت

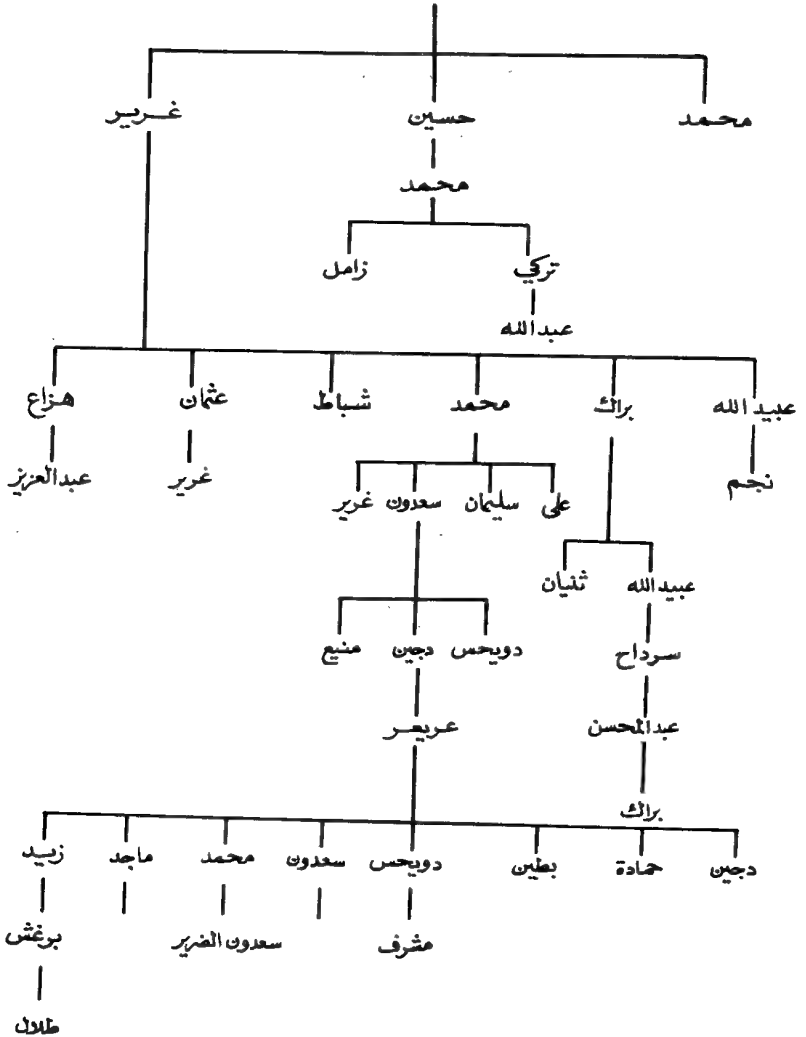
ومسرح عزكم ياهبس طائي (٢٨)

وقال شاعر من بني خالد:

من هبس جيت ان كان عنى تسالون

كم هيلع بارماحهم يدفعونه

(٢٨) كبر عريعر لأجل الوزن .



أعلام بني حميد

١ - براك بن غرير

١٠٧٧ - ١٠٩٣ هـ^(١)

هو براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد .
كان السلطان العثماني محمد خان الرابع بن السلطان إبراهيم العثماني
يعيش عهدا مضطربا في الداخل والخارج .

ولما رأى براك اضطراب أمر الخلافة ثار على الحامية العثمانية في
الأحساء واضطرها إلى تسليم البلاد فضبط ثغورها وحسن قصورها
ونودي به ملكا على الأحساء .

وكان استيلائه على الأحساء سنة ١٠٧٧ هـ .

وقد جعل براك محل إقامته بلد المبرز ، وبني قصرا فخما يعرف الآن
بالقلعة ، وبني بجانب قصره مسجدا يعرف إلى الآن بمسجد براك .
إلا أن ابن لعبون قال عن آل حميد :

وقد ذكر تاريخ ولايتهم أحد أدباء القطيف المسمى بالخط فقال :
رأيت البدو آل حميد لما

تولوا أحدثوا في الخط ظلما

(١) مابين العامين مدة ولاية الحاكم ، وقد صححت فترات كثيرة وردت عند ابن عبد
القادر وخزعزل بخلاف الواقع .

أتى تاريخهم لما تولوا
وقانا الله شرهم طغى لما
قال ابن لعبون: ولقطة طغى الماء هي التاريخ المذكور.
قال أبو عبد الرحمن: يعنى سنة ١٠٨٠هـ. (٢)
ويرى الشيخ حمد الجاسر أن هذا الرمز يعنى ١٠٨٢ فيه زيادة
عامين عن التاريخ الواقعى للحادث .

ويرى ابن عبد القادر أن هذا الرمز يعنى عام ١٠٨١هـ
قال أبو عبد الرحمن: كلمة (طغى الماء) تتألف من الحروف التالية:
ط - غ - ا - ا - ل - م - ا
وتساوي الأرقام التالية:

$$٩ - ١٠٠٠ - ١ - ١ - ٣٠ - ٤٠ - ١ = ١٠٨٢ \quad (٣)$$

قال ابن زيد: ثم انتزعها منهم [أي الأحساء من الأتراك] آل
حميد بالأشترار مع بنى خالد ، وأول من ملك منهم براك بن غريز بن
عثمان بن مسعود بن ربيعة ومع براك يومئذ حسين بن عثمان بن
مسعود بن ربيعة ومهنا الجبري من الجبور ، فقد سطوا على بوابة الترك
وأخرجوهم من الأحساء والقطيف ، ومات براك سنة ١٠٩٥هـ .

(٢) يصح هذا إذا حذف ألنى طغى والماء .

(٣) انظر عن الحروف الأيجدية تاريخ الأدب لحنى ناصف ص ٢٩ - ٣٢ وفهرست

قال أبو عبد الرحمن: ذكر ابن عبد القادر أن براكا مات سنة ١٠٩٣هـ.

وذكر حسين خزعل أن ولايته سنة ١٠٧٧هـ.

وأن عام ١٠٨١هـ تاريخ محاربته لراشد بن مغامس.

أما الفاخري وابن عيسى فقد جعلوا الحدثين حدثا واحدا.

قال: وفي سنة ١٠٨٠ استولوا آل حميد من بني خالد على الحسا والقطيف، وأولهم براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد ومعه محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد ومهنا الجبري وقتلوا عسكر الروم الذين في الكوت وذلك بعد مقتلهم لراشد بن مغامس أمير آل شبيب وأخذهم لبواديه وطردهم لهم عن ولاية الأحساء قدر ثمانين سنة^(٤) وأول من تقدم منهم فاتح باشا ثم علي باشا أبا الوند ثم محمد باشا ثم عمر باشا وهو آخرهم.

أما ابن عبد القادر فقد جعلها حادثتين وقعتا كلاهما عام ١٠٨٠هـ فقد جعل استيلاء آل حميد على الأحساء سنة ١٠٨٠هـ^(٥) ثم قال: وكانت سنة ١٠٧٧هـ من أنحس السنين في تاريخ الدولة العثمانية وعلى إثر ذلك نار آل حميد على ولاية الترك العثمانيين وطردهم من الأحساء.

ثم ذكر أن قتال براك لراشد عام ١٠٨١هـ وذكر خلاف ما ذكره

(٤) قال أبو عبد الرحمن: استولى الأتراك على الأحساء سنة ١٠٠٠هـ.

(٥) ١٢٢/١هـ.

ابن عيسى ، وهو أن آل حميد أخرجوا من في الأحساء من الحامية العسكرية وأنهم خرجوا سالمين^(٦).

وقال جابر المانع : براك بن عريعر آل حميد استخلص الأحساء من الأتراك سنة ١٠٨١ هـ .

وقد مد نفوذه إلى ضواحي كاظمة وقد بنى قلعة في الموقع الحالي لمدينة الكويت^(٧).

وقال يوسف البسام :

كان نفوذ بني خالد (وأمرأؤها آل عريعر) ممتداً على طول سواحل الخليج العربي وذلك من جنوبي مدينة البصرة شمالاً حتى شمال قطر جنوباً^(٨).

قال أبو عبد الرحمن : مما يدل على أن براكاً استولى على الأحساء قبل سنة ١٠٨٠ هـ أن رميزان بن غشام المقتول سنة ١٠٧٩ هـ^(٩) أرسل

(٦) تاريخ ابن لعبون ص ٣١ وتاريخ الفاخري ص ٧٥ وتاريخ ابن بشر ٧٨/١ -
١٧٩ و٨٠ وتاريخ بعض الحوادث لابن عيسى ص ٦٢ - ٦٣ والمتخب ص ١٦٩ - ١٧٠
وحياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٢٥٥ - ٢٥٦ وثخفة المستفيد ١٢٣/١ والدرر
المفاخر ص ١١٩ (حاشية) عن تاريخ الكويت وشعراء هجر ص ٧ وشبه جزيرة نجد ص
١٧١ ومسيرة إلى قبائل الأحواز ص ٦٦ - ٦٧

(٧) مسيرة إلى قبائل الأحواز ص ٦٧

(٨) الزبير ص ٢٤٨

(٩) تاريخ الفاخري ص ٧٤ وتاريخ ابن بشر ٧٦١ وتاريخ ابن عيسى ص ٦٢

قصيدة لأخيه رشيدان وكان رشيدان في الأحساء ورميزان في سدير
فدح براكا وأخاه محمدا فقال (١٠)

انقل وقيت رسالة مكتوبة

فان الكتاب بيان عقل الكاتب (١١)

ان جيت عنا لابة دار العدا

يرعونها بمسارح ومعازيا

اولاد بلاع ذوابة خالد

بيت الندا منها وملجا الهاربا

قوم اذا فزعت بهم شعث النضا

راحت لها اموال الحريب مكاسبا (١٢)

ان ابزغت اسياهم من غمدها

قلهن على روس الملوك مغاربا (١٣)

فعهم لي بالسلام وخص لي

بيت الحجا منها وملفى الطالببا

براك بن عريعر امضى خالد

باس واكرمها يدا ومناسبا (١٤)

(١٠) انظر خيار مايلتقط ١١٥/١ - ١١٦ وهي من بحر الكامل .

(١١) فان: تنطق لأجل الوزن: فن - بساكن فتتحرك فساكن .

(١٢) لها اموال الحريب: تنطق لأجل الوزن لهموال - بتحريك الهاء وسكون الميم -

(١٣) في الخيار: الى ابزغت شمس سيوفهم من غمدها . وهو مختل الوزن .

(١٤) يستقيم الوزن بتحريك كاف براك وإضافة همزة القطع لابن وكسر راء عريعر =

ثم اتجهت الأبيات في التساؤل عن أسباب بقاء رشيدان في الأحساء ورد على كل احتمال من أسباب بقاءه من جملة هذه الاحتمالات ما ذكره بقوله:

وان كان طرب للحروب وقربها
فأعمارنا بنوايب وحرايبا^(١٥)

ففي هذا دلالة على أن لبراك سيادة قبل وفاة رميزان في عام ١٠٧٩ ، وأنه يقال له ابن عريعر^(١٦) وأن ذلك الوقت ظرف حروب . وقد أجابه رشيدان معتذرا عن بقاءه بالأحساء وهجره لبلاده: تركتها والآن في روس العلا
عن ضيمها في صفو عيش شاربا^(١٧)

==الأخيرة وسكون الميم من امضى وحذف الهمزة قبلها ويستقيم الوزن بكلمة (غريعر) بدل عريعر دون حذف همزة أمضى ، ولهذا أرجح أن صحة الرواية (غريعر) وأن عريعرأ تطبيع أو اجتهد من الناشر، أو خطأ في الرواية .
(١٥) يستقيم الوزن بحذف الهمزة من (وان) وحذف الهمزة من (فأعمارنا) وسكون العين .

(١٦) المؤكد عندي أن عريعرأ تحريف غريعر ، وأن عريعرأ اسم حدث في بني حميد فيما بعد كما مر بيانه .

(١٧) يستقيم الوزن بتشديد الراء من تركتها .

في ضيف براك واخوه محمد
الصافط الساطي الشجاع الضاربا (١٨)
هام العدا بالسيف حتى اطرقت
ارقاب وهرب عن لقاءهم هاربا (١٩)
في سوق معترك الكمات وان لفت
قومي هجان بالضفيوف تكاربا
اسقوا بها اولاد الخديم على الحسا
بليلها بالخدر وهن مساريا (٢٠)
من سمن ماغذت الرعاة ولحمها
رز الحسا فيها عتيد قاربا

(١٨) يستقيم الوزن بجذف الهمزة من (اخوه) وسكون الميم الأولى من محمد ، وحذف الياء من الساطي .

(١٩) في الخيار: الارقاب . وهذا يخل بالوزن .
ويقومون الوزن حسب نطقهم بتحريك الباء من ارقاب والتهام الواو من هرب وتشديد رائها هكذا:
ارقاب هرب .

(٢٠) ينطقونها لأجل الوزن هكذا:
اسقوا بهولاد - بتحريك الهاء وسكون الواو .
والباء الأولى من بليلها ساكنة قبلها ألف ، وسكون الهاء من وهن وتحريك النون وسكون الميم من مساريا .

إلى أن قال:

مابيع انا أهل المروة والسخا
بسكون في وادي نزاع خارباً
مابيع براك واخوه محمد

بقصير طين في سدير خارباً؟
ففي هذا نفس الإفادات التي أخذناها من قصيدة رميزان ، إلا أن
رميزان ذكر أن بني خالد يراعون دار العدا أما رشيدان فقد ذكر أن العدا
أطرت له رقابها ، وأنه أصاب الخديم بوهن ، والخديم بلا ريب هم
الأتراك لا يمكن أن تطلق هذه الصفة على عدو مكافئ من قبائل
العرب .

وفي قصيدة رشيدان مايدل على أن لبراك أخا زعيماً بارزاً اسمه
محمد ، وهذا ما سنحتاج إليه .

ومدح براكا جبر بن سيار الخالدي المتوفى سنة ١١٢٠هـ تقريباً قيل
إنه مات عن مئة سنة (٢١)

قال جبر في سياق كلامه عن أرض جادها الغيث فأخصبت:
لاكن جوداها لمن يلجي بها
جودا الكريم وكاسب النوماس (٢٢)

(٢٢) انظر خيار مايلتقط ١٢٥/١ - ١٢٦ وديوان الشعر العامي ٨٣/١ - ٨٤

والقصيدة من بحر الكامل .

(٢٢) لاكن : لكأن .

ماضي العزوم ولد غرير لاهفا
(٢٣) ملجأ الضعيف وللعدا دواس
براك فراك العدو الى بقا
كبر فهو له لازم عكاس
وبلاحظ أن هذه القصيدة قبل وفاة رميزان لأن رميزان عارضها
بقصيدة على قافيتها ووزنها .

وفي كراسات الشيخ منديل هذه الأبيات لشاعر قديم أعمى اسمه
بسام من أهالي سدير زار الشيخ براك بن عريعر وأراد أن يخفي ابن عريعر
نفسه عن هذا الأعمى ويرى مدى معرفته وترك رجاله يقومون بالسلام
على بسام وهو يسلم ضمنهم وعندما سلم عليه ابن عريعر مسك يده
وقال :

حيا الله يُمَيِّئُ أَتَيْنَ مِنْ سُهَيْلٍ ، وعرفه باللمس وقال هذه الأبيات
من ضمن قصيدة مطولة في الوصف وذكر جميل الطباع .
تري من بنى السميت من غير ساس
كراجي بني بليًا مساس
إلى قوله :

هم من يروم إليها بالجمال
ودلال بتعمير وزين لباس

يراعي ظلاله كغنجنا طموح

وفيه من وصف الفتى ابو نواس
ومنها الذي اشترك مع براك في الهجوم على الأحساء ورد اسمه في
سياق الأحداث تارة باسم مهنا الجبوري وتارة باسم مهنا الجبري .
واكتفاء المؤرخين بمجرد اسمه دليل على شهرته عندهم وأنه ذو
زعامة ، وقد لوح لذكره أبو عنقا في قوله :

وبراك العريعر مع مهنا

ومقرن هو ودواس الدهام^(٢٤)

ومن المحتمل أن يكون مهنا هذا من آل جبر جماعة أجود بن
زامل ، لأننا رأينا في إسعاف الأعيان أن آل حميد وآل جبر متكاتفين
على شن الغارات على عمان .

ومن المؤكد عندي أن بنى جبر مازالوا في عهد بنى حميد ذوي
سيادة وزعامة ، وقد ذكر ابن عبد القادر أن الشيخ محمد الجبري
استولى على البحرين سنة ١١٢٣ هـ إلى أن استعادتها منه الدولة
الصفوية^(٢٥)

وقال ابن بسام :

لقد كانت الكويت فيما سبق من الأراضي المندمجة في إمارة

(٢٤) آل عريعر من أحفاد محمد أخي براك إلا أنه غلب إطلاق خصوص آل عريعر

على عموم آل حميد .

(٢٥) تحفة المستفيد ٦/١

الأحساء وواقعة ضمن حدودها الشمالية ، ولما استخلص الأمير (براك بن عريعر) أمير بني خالد الأحساء من يد الأتراك أصدر أمره بإنشاء (قصر كبير) في موقع بمدينة الكويت الحالية ليتخذ ملجأ لقواته المحافظة على الحدود وليودع فيه ذخيرة وزاد ليتمون منه إذا ما أراد القدوم إلى تلك المنطقة .

وبعد تشييد ذلك الحصن أخذت بعض القبائل العربية الرحل وقسم من الساكنين في السواحل الإيرانية من الخليج العربي يتوافدون إلى أطراف ذلك الحصن ، ثم شيدت حوله بعض البيوت الصغيرة . ثم تداعى قسم من أركان ذلك الحصن فأعيد بناؤه بشكل أصغر مما كان عليه سابقا فعبر عنه (كويت) تصغيرا لكلمة كوت ، ويرجح أن حصن ابن عريعر هذا قد شُيِّدَ قريبا من موقع المستشفى الأمريكاني اليوم ، ومن المعروف أن إنشاء المدن لا يتم في وقت قصير ولعل إنشاء مدينة الكويت كان في بادئ الأمر بإقامة أكواخ صغيرة ثم بنيت البيوت ثم تدرجت في العمران شيئا فشيئا .

هذا وإن اختلاف الآراء بتاريخ التأسيس يعود إلى أن هناك من اعتبر إقامة الأكواخ منشأ للتأسيس ومنهم من اعتبر تاريخ البناء بالطين هو المنشأ . (٢٦)

٢ - محمد بن غرير

١٠٩٣ - ١١٠٣ هـ

لما توفي براك خلفه أخوه محمد بن غرير^(٢٧)

وزعم بعضهم أن الذي خلف براكا ابنه محمد^(٢٨)

قال أبو عبد الرحمن: لا أكاد أرجح غير القول الأول ، لأنه قول قدماء مؤرخي نجد وهو قول الجمهور ، وهو الذي جرى عليه تسلسل نسب من جاء فيما بعد من أمراء آل حميد ، ويستأنس بتقديم الشعر العامي على أن محمدا أخا براك هو الزعيم البارز في عهد أخيه كقول رشيدان:

في صف براك وأخوه محمد

الصافط الساطي الشجاع الضاربا

(٢٧) تاريخ الفاخري ص ٧٨ وتاريخ ابن بشر ٩٧/١ وتاريخ بعض الحوادث لابن

عيسى ص ٦٨ والمختب ص ٧٠ وبلغ الشهاب ص ١٦٦

ووصف الفاخري ثنيان بن براك أنه ابن أخي محمد ص ٨٥ .

(٢٨) تحفة المستفيد ١٢٤/١ وحياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٢٥٦ وصوب

الشيخ حمد الجاسر هذا القول في جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ١/٦٦٧ وفي ص ٦٦٨

وجه التصوص على هذا القول ، وتابعهم صاحب شعراء هجر ص ٧ ونقل ابن جبران في

حاشية الدرر المفخر ص ١١٩ أن ملك الأحساء توارثه أبناء براك وأحفاده .

وقوله :

مسابيع براك واخوه محمد

بقصير طين في سدير خارباً

وقد لقي أحفاد براك الأذى على يد آل عريعر أحفاد محمد أخي براك ، واعتبر آل سرداح - وهم من ذرية براك - فرعاً يتشوف إلى السلطة وينافس آل عريعر .

وقال صاحب اللمع :

قد حدثنا بعض الثقات من أهل نجد وغيره من أهل البحرين : أن أول من ملك في بني خالد وفي أرضهم محمد بن غرير من آل حميد وقد كان رجلاً كريم الطبع حسن السيرة ذا همة عالية ، وهو الذي حارب بقية الروم الذين كانوا بعد حسين باشة وخرجهم من الأحساء ، وهو الذي عين لكل طائفة من بني خالد منزلاً مخصوصاً ، وجعل لمشايخ كل قبيلة أملاكاً وأرضاً من الأحساء والقطيف ، وحدد أرض بني خالد ، وقال : هذه أرضكم فما زاد عليها بعد ، فلك موضوع [؟؟] تولى في بني خالد أربع وثلاثين سنة . (٢٩)

قال أبو عبد الرحمن : أول أمراء آل حميد براك كما سبق بيانه .

وقال حسين خلف الشيخ خزعل :
وكان محمد رجلا كريم الطبع حسن السيرة ذا همة عالية ، وفي
عصره حدد أرض بنى خالد ، وجعل لكل قبيلة منها منزلا مخصوصا
وأملكا وأرضا في الأحساء والقطيف^(٣٠)
مات محمد سنة ١١٠٣هـ - وهو الأرجح - أو ١١٠٢هـ^(٣١)

* * *

٣ - سعدون بن محمد بن غريب

١٠٩٣ - ١١٣٥هـ

قال خزعل : لما مات محمد تولى الملك بعده ولده سعدون وقد
نسج على منوال أبيه من حيث السيرة ونشر العدل .^(٣٢)
وقال :

وكان سعدون مولعا بالصيد وربما سافر لأجل الصيد وابتعد مسافة
شهر كامل في ناحية حلب والشام ، وكان العرب الذين يطأون أرض
بنى خالد في أيام الربيع يقدمون له نجائب الإبل ويقودون له الأصائل
من الخيل بالإضافة إلى الأموال الأخرى . وفي عصر سعدون ابتدأ نجم

(٣٠) حياة الشيخ محمد ص ٢٥٦ - ٢٥٧

(٣١) انظر تاريخ المنقور ص ٦٨ وابن بشر ١٢٥/١ وتاريخ بعض الحوادث ص ٧٥
وتحفة المستفيد .

(٣٢) حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٢٥٧

الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الشروق ، وتوفي سعدون عام
١١٣٥ - ١٧٢٢م (٣٣)

قال راعي البير يمدح سعدون آل محمد (٣٤)

مراق العلا صعب شديد سنودها

مكاد على عزم الدنيا صعودها (٣٥)

(٣٣) حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٢٥٧ وقارن بلمع الشهاب ص ١٦٧

(٣٤) نشرت في ديوان الشيخ قاسم آل ثاني ص ٥٢ - ٥٦ وعرف بالشاعر بأنه راعي

البير.

ونشرت في الروضة ص ١٧١ - ١٧٣ وعرف به بأنه راعي السير ودرج الجماع على

هذا التعريف.

ولعل الصواب أنه من قرية البير.

وانظر خيار ما يلتقط ١/ ١٩٢ - ١٩٥ والشوارد ٣/ ٦٦ - ٦٧ وقال معرفا به: البريدي.

ومنوعات شعبية ص ٦١ - ٦٣ وقال: راعي السر وذكر أن الممدوح سعدون بن عريم

بن دحين.

ومقارنة الشعر للزامل ص ٢٧ و٤٤ و٤٩ و٥٥ و٥٦ و٧١ و٨٦ و٩٥ وعرف به ص ١٤٤

وذكر أنه شاعر مشهور له أشعار!

وذكر أن الممدوح سعدون بن عريم بن دحين

والقصيدة من حر الطويل.

(٣٥) في ديوان قاسم: يكود على عزم.

في الخيار: تعيب سنودها. عزم الدناوى.

وفي الشوارد: تعيب. . كابد إلا أن الشطر الأخير محتل الوزن.

وفي منوعات: صعود العلا. . تعيب صعودها.

فن رامها بالهون مانال وصلها
ولارد غيظات العدا في كبودها (٣٦)
تراها بغالي الروح والمال والشقا
وصبر على مر الليالي وكودها (٣٧)
فلولا غلاها سامها كل مفلس
ولولا عناها كان كل يرودها
فلاكنها بالخزم والعزم والشقا
مخاطر بحالات خفي سدودها (٣٨)
وبذل العطا في ماجب الحمد والثنا
وخضب الهنادي بالدما من غمودها (٣٩)

(٣٦) في منوعات: الأعادي في كبودها .

وهذا خلل في الوزن .

(٣٧) في ديوان قاسم والخيار والروضة: شراها بغالي .

ولامعنى لهذا السياق .

وعند ابن زامل: والثنا .

(٣٨) في الخيار: والنقا .. حالات .

إلا أن وزن الشطر الأخير يختل بحذف الباء من حالات .

وفي منوعات: وحالات .

وعند ابن زامل: والتقى .. حالات .

قال أبو عبد الرحمن: يظهر لي أن البيت الثاني وهذا البيت بيت واحد ، اختلفت

روايته ، ومقتضى سياقه أن يكون الثالث .

(٣٩) في ديوان قاسم: ماجب الحمل .

واغضا نظير العين عن ذنب صاحب
نجي من صديق زلة مايعودها^(٤٠)
يجيبك الى نادى المنادي لمطلب
سريع مطيع سالم من حقودها^(٤١)
وبالحلم عن زلات الاصحاب طولة
ولم العصا مايقطع الشر عودها^(٤٢)
فلا طير الا بالجناحين طاير
ولا كف الا بالقوي من زنودها^(٤٣)
فن لايرد الغيظ بالحلم زينت
له النفس حالات خبيث ورودها^(٤٤)

= وفي الخيار والروضة ومنوعات من ضدودها .
وفي منوعات : واجب الحمد .
(٤٠) في الروضة والخيار ومنوعات :
وغضك نظير الطرف مادمت تقدره
عن زلة من صاحب مايعودها
والشرط الأخير مختل الوزن .
(٤١) البيت زيادة من ديوان قاسم والروضة .
(٤٢) في الخيار والروضة ومنوعات فبالحلم . لا يقطع .
(٤٣) في منوعات والروضة والخيار :
ولاراحة تقوى بليا عضودها .
(٤٤) قارنه ابن زامل بقول الشاعر :

ومن عنها بالصبر حتى يردھا
 يشوف مطالع الهدى في ورودھا (٤٥)
 ولافايت من صالح في هواة
 ولاطایل في قص يميني زنودھا (٤٦)
 ولا خير في عين حديد نظيرھا
 قريب ويعمى شوفھا عن حسودھا (٤٧)

= ولاخير في حلم إذا لم تكن له
 بزادر تحمي صفوه أن يكدر
 وعندي أن المقارنة بعيدة ، لأن البيت الفصيح عن خلوص الحلم ، وهذا البيت عن أثر
 الحلم .

(٤٥) في الروضة والخيار ومنوعات :
 حتى يردھا .. ويشوف .. في ركودھا . وعند ابن زامل : حتم يردھا .. في ركودھا
 (٤٦) في منوعات : يمين .
 وهذا خلل في التركيب .
 وفي ديوان قاسم :
 فلا فايت من صالح فيما فاته
 ولاطایل في قطع كف زنودھا

ويستقيم هكذا : فم .
 (٤٧) في ديوان قاسم : نظرها .
 وفي منوعات :
 على الجار والعادي كلال حدودھا .
 إلا أنه في منوعات : قريب .
 وفي الخيار :
 على الجار العادي كلال حدودھا .

ومن لا يبادر فرصة في زمانه
على الضد يضحى نادم من فقودها (٤٨)
فمن هاب خاب وعاش بالذل واشرفت
عليه الأعادي طالبين حقودها (٤٩)
ومن اشرع الخطي ضحى الكون وانتضى
نهار الوغى يبض الظبا من غمودها (٥٠)
تحامى حماه الضد في نازح المدى
وذلت له رقاب العدا في سجودها (٥١)
ومن ودع اوباش البرايا حديثه
فهو عادم الشوفات محط قصودها
فلا تورد الحاجات يوما لباخل
اياديه مايرجى الجدا من مدودها (٥٢)

(٤٨) في منوعات: نقودها . وهو تطبيع .

(٤٩) في الخيار والروضة وابن زامل: ومن ذل خاب .. العوادي ، وفي الروضة:
العوادي .

(٥٠) في الخيار: ومن شرع الخطي بالالباب .

(٥١) لهرقاب: هكذا يقام الوزن بكسر الهاء وسكون الراء .

(٥٢) روى:

فلا تورد الحاجات ياناقل النبا .. على غير من يرتجي من مدودها ..

فقد الرجا واقصد جناب تعودت
 يميناه مذك من غوالي فيودها (٥٣)
 فمن عودك من فيض يميناه عادة
 عليه لزوم بالسحا أن يعودها (٥٤)
 ومن فك عن زنديك بالعسر يسره
 وهي كان ملوي عليها زنودها (٥٥)
 عطايا نجمي من بارع الجود تتذخر
 ويقفي العطايا عقب هذا وعودها
 ترى ان كنت غاليت الثنا في مديحه
 اجل عنك ما خاب الرجا في حصودها (٥٦)
 فلا غير سعدون ملاذ الى غدت
 علينا الليالي صايلات جنودها (٥٧)

(٥٣) في ديوان قاسم والروضة والخيار: يميناه .

وفي الروضة: مد

(٥٤) في ديوان قاسم: لزوم .

وفي الروضة والخيار: لزوما .

(٥٥) في الروضة: يسرها .

(٥٦) لإقامة الوزن تنطق: ترن كنت .

في الروضة: فجعلتلك .

(٥٧) في الروضة: سعدون مزار .

مدحته على ما كان مقدار فعله
فلا عاش كتام الحسانى جحودها (٥٨)
فهو لي على الشدات عون ومقصد
ويانعم مقصود لنا من ظهورها (٥٩)
بوجه طليق بالبشاشات مشرق
وعين عن العانى قليل صدودها
بكف حميدي كريم بنائه
وكم ذا جلا فقر المقلين جودها (٦٠)
حريب الردى مسقى العدا شربة الكدا
من الغيظ غصات البلا في كبودها (٦١)
حليف الثنا موز السنا طارق القنا
ومقدام هباس وبانى عمودها (٦٢)

(٥٨) فى الروضة:

مدحته ولا يلحق مديحي فضايله

ولاناب كـ تـ ا م الحـ سـ ا نـ ي

(٥٩) فى الروضة: لنا عن .

(٦٠) فى الروضة:

ويمناه بالجودا كريم بنائه .. كم .

(٦١) فى ديوان قاسم: الملا .

(٦٢) فى الروضة: طارد القنا .. مجدام هيات .

وفى ديوان: قاسم: القنا بنقطة واحدة .

- حوى من جليلات المعالي سمانها
 وخلقى المعايا للردايا تفودها (٦٣)
 ولابس ثياب الحمد بيض جداید
 وللغير ابقى مارمى من جرودها (٦٤)
 وجدد فعال الزين في كل مطلب
 يضيع مع الحساب ماضى عدودها (٦٥)
 يجود وحلم واحتمال وهمة
 فراسة مقدم تراها شهودها (٦٦)
 وضبر عن الجانى وعفو وشيمة
 ونفس حاماها عن مزارى نقودها (٦٧)
 وقول الوفا ماياكل الليل علمه
 الى سمعت انذال الملا عن قرودها (٦٨)

(٦٣) في ديوان قاسم: تفودها بالقاف .

وفي الروضة: تعودها .

(٦٤) في الروضة: وليس . . بقی .

(٦٥) في الروضة: كل ماجب .. ولايلحق الحساب وافي .

(٦٦) في الروضة: بعقل وحلم .. وفرسة لمقدم .

(٦٧) في الروضة: وعفو عن الجانى وضبر .

(٦٨) في ديوان قاسم: انذال الورى .

مدى العمر ماجا زلة يذكرونها
(٦٩) ولا خان عدوان رماث عهدوها
ثقبل مراز الحلم سهل جنباه
(٧٠) ووافي الذرا للملتجي عن ظهورها
فلا طابش يوم الى نال نايل
(٧١) ولا جازع من صرف دنيا وكودها
يزيد على عسر الليالي سماحة
(٧٢) الى زادت الشداد يزداد جودها
وللضيف عد راكدات جفانه
(٧٣) تعادى بها حمر الرعايا وسودها
تظل مع الجيران والضيف كنه
(٧٤) ورود الظمايا مالها من يرودها
وكم ذا وطا دار المعادي بغارة
صباح وهلها ماتنها وقودها

-
- (٦٩) في الروضة: بالعمر ماجا .
(٧٠) في الروضة: رجب جنباه .. عزيز الذرا للملتجي .
(٧١) في الروضة: طولة .
(٧٢) في الروضة: يزداد في عسر .. وان زادت .
(٧٣) وفي الروضة وعند ابن زامل: للضيف عد دايماث اجفانه .
(٧٤) عند ابن زامل: تفضل بها الخطار والجار كلها .. الضحايا ؟
في الروضة: تشيع بها الخطار والجار كنها . . من يزودها .

وكم جر خفرات الصبايا بصولة
 ظعائن تحدى مقرشات جهودها (٧٥)
 على اثر شبان نشامي لكنهم
 أسود شري الغايات باد جرودها (٧٦)
 وهجن طوايا ناحلات لكنهن
 من السير قيسان برى السير قودها (٧٧)
 تسامي بشبان وخوط من القنا
 يتالين قناص العوادي صيودها (٧٨)
 يتالين ملك طالما صبح العدا
 على حومة العقبان ماهاب سودها (٧٩)

(٧٥) في ديوان قاسم: وكم جن
 وفي الروضة: مقرنات حيودها
 (٧٦) في ديوان قاسم: اسود الشري
 في الروضة:
 على اثر شبان بالأوصاف مثلها
 مراجع شهب اوغذايا وسودها
 (٧٧) في الروضة: لكنها.. من الضمر
 (٧٨) في ديوان قاسم: يتالن
 وفي الروضة:
 وفرسان غلبا لابة في ظهورها يتلون
 (٧٩) في ديوان قاسم: يتالن
 وفي الروضة:
 يتلون ملك طال ماشن غارة

ونحن عن البيض العذاري رجالها
 وناخ يقرى مالها من شرودها (٨٠)
 وأصنى الحساين عن بقايا قطيعة
 تلقاه عن سو الليالي سعودها (٨١)
 فهو فارس الهيجا وهو بارع السخا
 وهو كاسب من كل الانوى عمودها (٨٢)
 ومقدام خيل والقنا في نخورها
 ومعطي جوايدها وحامي قعودها
 جواده عرجا والسبايا بطايح
 وكفه ريان من الدم عودها (٨٣)
 الى ركضت يوم على الضد خيله
 فركوب ممدوح السبايا عمودها (٨٤)
 حمى من ربي هجر الى صاحي اللوى
 الى الشام من دار العميري حدودها (٨٥)

(٨٠) في ديوان قاسم: وأناخ.

في الروضة: نحى .. قد قام يقرى.

(٨١) في الروضة: زين الهجنى عن قضايا .. عن شر الليالي.

(٨٢) في الروضة: وهو كاسب الثنا .. وهو حايش من كل الاشيا حمودها.

(٨٣) في الروضة: ثلث بمن يروى شبا راس عودها.

(٨٤) في الروضة: الى اركضت .. السجايا عنودها.

(٨٥) في ديوان قاسم: من دار آل عمرو.

الى العرض والوادي الحنفي مشرق
وماعن جنوب كل هذا يسودها
الى خشم رمان الى النير مجنب
الى الشعرا وطمانها من نجودها
الى طاب منها مرتع جاده الحيا
رعاه على رغم العدا مايشودها (٨٦)
الى وجهت بدرية البيض صوبه
كان قراطيس الطلاحي خدودها (٨٧)
تناحت بسكان الحمى عن طريقه
كوصف وعول قاصدات صيودها (٨٨)
ان لم يوافقهم من الشيخ جيرة
غدوا وارتعوا شت قليل ركودها (٨٩)
على مكرمات سبق طالما نضوا
سعير الوغى حتى تناهى خمودها (٩٠)

(٨٦) في الروضة :

زانه الحيا . . رعاها . . مايكودها

(٨٧) في ديوان قاسم : لكن قراطيس .

وفي الروضة : وان وجهت . . صوبها . . لكن .

(٨٨) في الروضة : تنحت .. طريقه .. تشادي .. حيودها .

(٨٩) في ديوان قاسم : غدت رملا شتى .

(٩٠) هذا البيت زيادة من الروضة .

فما أحملت جرد السبايا متوج
 ولا حصنت بيض النساء في مهودها
 بأوفى جميل عن معاني جميله
 وأسخرى يمين بالعطا من مدودها (٩١)
 فيا من علا فوق العلا كل طایل
 وزاده ببنيان رفاع بنودها (٩٢)
 فرضت لنا فرض قديم رسمته
 بخط يد ورث الندى من جدودها (٩٣)
 وذا العام ياكساب الانفال خامس
 ولا جاك منا طالب في نشودها (٩٤)
 غدى الرجا به مثل راعى وداعة
 وثيق عليها وامن من جحودها (٩٥)

(٩١) في الروضة: وازكى يمين.

(٩٢) في الروضة:

فيا من على وفق الرجا نال مابغى

من الحمد وآيات رفاع بنودها

(٩٣) في ديوان قاسم: ورسمته.

وفي الروضة: بخط كما ورث الندى من جدودها.

(٩٤) في الروضة:

ياعيد المراميل .. ناشد عن ردودها.

(٩٥) في ديوان قاسم: غدا الرجا.

في الروضة: أمد الرجا فيها كراعي .. امن.

وذا اليوم ياكساب الانفال قادنا
 اليها أمور موجعات بدودها
 فجد غير مأمور بتنجير حالة
 وبكر بها واجعل جواني صفودها
 وفي غد تنال العفو من فضل قادر
 إلى حضرت مع كل نفس شهودها^(٩٦)
 ومبغضك بالمحفاة والعنا
 وغيظ مع العدوان يملا كبودها^(٩٧)
 والاقدار فيما شئت تجري على الرضا
 بحكمة خلاق البرايا يقودها^(٩٨)
 كفافك بها الباري للاضداد نظرة
 مدى العمر مادامت عليها جلودها^(٩٩)
 وأزكى صلاة الله ماذر شارق
 وأوفى سلام كاملات عدودها
 على المصطفى ماهب ريع وماشدا
 حمام يغنى مطربات غرودها

(٩٦) في ديوان قاسم: وغدا .

وفي الروضة: وغدا .. حضرت .

(٩٧) في ديوان قاسم .

(٩٨) في الروضة: بحكمته .

(٩٩) هذا البيت زيادة من الروضة .

٤- علي بن محمد بن غرير

١١٣٥ - ١١٤٣ هـ

ولي أمر بني خالد بعد سعدون أخوه علي ولم يدع له صيت ،
ووقعت له فتنة مع ابني أخيه سعدون ، وهما : داخس ودجين^(١٠٠) ،
فقتلاه عام ١١٤٣ هـ - ١٧٣١ م^(١٠١)

وقال ابن عبد القادر:

لما توفي سعدون افترقت بنو خالد فرقتين: فرقة تطالب ببقاء الملك
لدجين بن سعدون ، وتؤيده ، وفرقة تطالب بنقل الملك إلى سليمان بن
محمد^(١٠٢) لكونه أرفع درجة ونشبت الحرب بينهم فاقتتلوا ، فانهزم
جند دجين ، وأخذ أسيرا هو وأخوه منيع ، وتم ملك البلاد لسليمان بن
محمد^(١٠٣).

وقال ابن مغيرة بعد كلامه عن وفاة سعدون:

ثم تنازع آل حميد في الرياسة بعد موت سعدون ، إذ تنازع دجين

(١٠٠) ورد له ذكر في أحداث عام ١١١٨ وقد صحف كل من ذكره باسم دجبي ،
لأن اسم دجين لا يزال مستعملا .

(١٠١) حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٢٥٨ وقارن بلمع الشهاب .

(١٠٢) يفهم مما ذكره ابن بشر ١/٢٢٧ و ٢٣٨ أن الخلاف وقع بين دجين وبين علي
بن محمد بن غرير وأن عليا هو الذي ولي الأحساء لاسليمان . حمد الجاسر

(١٠٣) تحفة المستفيد ١/١٢٤

بن سعدون وأعمامه: علي ، وسليمان ، وغرير ، أولاد محمد بن غرير ،
واستولى على الأمر علي ومن بعده أخوه سليمان . (١٠٤)
قال أبو عبد الرحمن: دلت أحداث عام ١١٣٥هـ على أن عليا
انتصر على ابني أخيه وربطهم وتولى الأمر .
أما نهاية علي عام ١١٤٣هـ فقد تكون القتل على يد ابني أخيه في
حادثة ثانية إلا أنني أستبعد ذلك لأن الذي تولى أخوه سليمان ولم يتول
أحد أبناء سعدون .
وعلى أي حال فنهايته مجهولة .

٥ - سليمان بن محمد بن غرير

١١٤٣ - ١١٦٦هـ

أرخ خزعل ولايته بعام ١١٤٣هـ وقال عنه:
صار الأمر بعد مقتل علي إلى أخيه سليمان واستقر له الحكم في
الأحساء وبواديها وتجاوزت سلطته إلى نجد ولم يكن له في أيامه منازع
وكانت أيامه صافية والأمن مستتباً ، وفي أيامه علا شأن الشيخ محمد
بن عبد الوهاب في نجد واتسعت شهرته ، وهو الذي كتب إلى عثمان بن
معمر صاحب العيينة يأمره بإخراج الشيخ محمد من العيينة فخرج منها
وأم الدرعية ، وفي أيامه بدأ العداء بين آل سعود وبني خالد وقويت
دولة آل سعود في أطراف نجد .

وكان سليمان مولعا بحب النساء وكان يتعرض لبعض بنات بني خالد غدرًا فأنكر عليه مشايخ قبيلته وبنو عمومته ذلك فأخرجوه من الأحساء وتوجه إلى نجد ، ولما وصل بلد الحرج في أرض نجد توفي هناك وذلك عام ١١٦٥هـ - ١٧٥٢م ودفن فيها . (١٠٥)

وقال ابن عبد القادر:

لما استقر الملك لسليمان ، بنى مسجده المعروف باسمه شرقى سوق التمر ، ببلد المبرز ، وامتد سلطانه على الأحساء وبواديها ، وعلى نجد وبواديها ، ولم يكن له في أيامه منازع ، وكانت أيامه صافية ، والأمن مستتب ، وفي أيامه ظهر الشيخ العلامة مجدد دعوة التوحيد ، محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، وتوفي سليمان بن محمد في بلد الحرج من أرض نجد ، سنة ست وستين ومئة وألف ، رحمه الله تعالى . (١٠٦)

وقال ابن مغيرة:

ثم إن المهاشير من بني خالد غدروا بسليمان بن محمد بن غرير وأخرجوه . فقدم الحرج ومات فيها سنة ست وستين ومئة وألف . (١٠٧)

أما ابن عبد القادر فقد قال:

في سنة ست وستين ومئة وألف أحس سليمان بمؤامرة تحاك لقتله ،

(١٠٥) حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٢٥٨

(١٠٦) تحفة المستفيد ١٢٤/١

(١٠٧) المنتخب ص ١٧٠

فخرج من الأحساء خفية ، وقصد بلاد الخرج من أرض نجد ، فوافته
المنية فيها . (١٠٨)

وقال صاحب اللمع :

فولي الأمر بعده أخوه سليمان آل محمد ، وهو الذي حدثت العداوة
بين آل سعود وبين بنى خالد في أيامه ، وقويت دولة آل سعود حينئذ في
أطراف نجد كما قدمناه في بيان تسخير نجد ، وكان سليمان رجلا متولعا
في حب النساء ، وقد نكح من النساء ما يزيد على المئة ، ولكنه لم
يجمع إلا بين أربع منهم ، بل كان يأخذ ويطلق إذا قضى وطره منهم ،
وكان يتعرض بنات بنى خالد غدرا ، فأنكر عليه مشايخ الخوالة ، وبنو
أعمامه فأجلوه الى أرض نجد ، ولما وصل إليمامة مات في الطريق ،
فدفن هناك ومدة سلطنته قريب من سبع عشرة سنة . (١٠٩)

وقال خزعل شارحا ماحدث للإمام محمد بن عبد الوهاب من
سليمان بن محمد منذ بلغه أمر الدعوة :

قام بعض أولئك الناقمين بابلاغ الخبر إلى سليمان بن محمد الحميدي
رئيس بنى خالد وأمير الحساء وكانت له يومئذ اليد الطولى في الجزيرة
وفي أطراف العراق مما يلي نجد وكذلك في أطراف بادية الشام ونادوا
بالويل والثبور شارحين له الأخبار مكبرة مبدئين له بأن انتصار الدعوة

(١٠٨) تحفة المستفيد ١٢٨/١

(١٠٩) لمع الشهاب ص ١٧٦

معناه القضاء على نفوذه وأن الشيخ محمد بن عبد الوهاب تعتمد إثارة الناس عليه وتبديد ملكه وأنه يحرم دفع المكوس والعشور التي تدفع إليه ويعتبر دفعها إليه أمراً باطلاً لا يقره الدين وهاهو قد أمر برجم امرأة بغير إذن منه سبق وإن من مصلحته ومصلحة نجد كلها أن يبادر إلى مقاومة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والقضاء على دعوته قبل أن يقضي عليه .
فانخدع الأمير بأقوالهم وكتب إلى عثمان بن معمر ، وكانت بينها صلة ود وروابط سياسية وثيقة ، يأمره بإخراج الشيخ محمد من بلده ، وما جاء بكتابه : أخرج هذا المطوع من بلدك إلى آخر جزيرة العرب أو أرسله إلي وأنا أبصر به ، فإن لم تجبني إلى أحد هذين الأمرين أقطع خراجك الذي لك في الأحساء وأمنع جبايتك عن مالك من النخيل عندنا .

وكان خراج ابن معمر ومحصولاته من النخيل التي له في الأحساء كثيراً ، قيل إنه اثنا عشر ألف دينار وما يتبعها من طعام وكساء ، ولما استلم عثمان بن معمر كتاب أمير الأحساء أصبح حائراً بين أمرين : مخالفة أمير الحساء والتعرض لغضبه ، وهذا أمر لا قبل له به ، أو إخراج الشيخ محمد من دياره بعد أن سبق منه العهد بحمايته ، فدعا الشيخ إليه وأطلعته على فحوى كتاب أمير الأحساء وقال له : نحن لا طاقة لنا بمحاربة سليمان وليس من مصلحتنا إغضابه فانظر ما أنت فاعل . فقال له الشيخ : إن ما أنا قائم به وما أدعو إليه هو كلمة لا إله إلا الله وإقامة أركان الدين الإسلامي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فإن أنت

تمسكت بذلك ونصرته فالله مظهرك على أعدائك ولا يزعجك سليمان ولا يفرعك بتهديداته ، وإني لأرجو الله أن ترى من التمكن والقدرة ماتملك به بلاده وماسواها ومادونها .

فاستحيا عثمان من الشيخ وأعرض عما طلبه منه صاحب الأحساء ، أما سليمان فلما علم بتغاضى ابن معمر عن طلبه ، وأن كتابه لم يجد معه نفعا ، عزز طلبه بكتاب آخر ملؤه الإنذار والوعيد ، ومما قال فيه : إن هذا الشخص النجدي الذي عندك قد فعل ما فعل وقال ما قال فإذا وصلك كتابي هذا فاقتله وإن لم تفعل فأني سأمنع تجار بلدك عن التردد إلى أطرافنا في الأحساء والقطيف وسواحل قطر وغيرها بل أمنعهم من جميع البلدان التي تحت يدي .

فهاهنا عثمان بن معمر هذا التهديد وأفرعه وخشى عواقبه ودعا الشيخ إليه مرة ثانية وقال له : إن سليمان قد أمرنا بقتلك وليس من الشيم والمرؤة أن نقتلك ، فعليك أن تترك العيينة على بركة الله إلى أى بلد شئت من أرض الله وتقيم فيه سنة أو سنتين حتى نرى كيف يفعل الله بعد ذلك ثم مرجعك إلينا ، فقال له الشيخ محمد : لا تخش هذا الكلام فإن الله ناصرك وإن جميع المحاصيل التي يحبس عنك أنا أسلمها إليك كل عام ودع هذا الأمر يجري رغما أنوف الكارهين له ، فأحجم عثمان بن معمر عن تنفيذ طلب سليمان أمير الأحساء وتردد قليلا . (١١٠)

* * *

(١١٠) حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ١٤١ - ١٤٢ وانظر تحفة المستفيد

٦ - عريعر بن دجين بن سعدون

١١٦٦ - ١١٨٨ هـ

مع أن خزعل ذكر وفاة سليمان عام ١١٦٥ فقد ذكر ولاية دجين في ١١٦٦ هـ وقال عنه:

بعد موت سليمان تولى الأمر في الأحساء عريعر بن دجين بن سعدون ، وفي أيامه كثرت الحروب مع الدرعية مقر إمارة محمد بن سعود ومركز الدعوة الدينية التي يقوم بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب . ولما استولت الدرعية على العيينة وضمتها إلى دولتها كان صاحب الأحساء يعتبرها من المقاطعات العظيمة الموالية لآبائه ، وقد هاله ما أدركته الدعوة في الدرعية من الانتصارات والإقبال وأغضبته غضبا لاحد له ، فأراد أن يقضي على الدرعية ويطفئ نور الدعوة قبل أن تقضي عليه وتقوض أركان حكمه ، وقد عقد العزم على مهاجمتها وقتالها في عقر دارها . (١١١)

وسماه ابن مغيرة غريرا وقال :

ثم استولى غرير على السلطة ، وهو ابن دجين بن سعدون بن محمد بن غرير وذلك بعد أن قتل عم أبيه غرير بن محمد ، وصار الأمر في

(١١١) حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٢٥٨ - ٢٥٩ وص ٣١٢ ذكر أنه توفي في آخر ربيع الأول عام ١١٨٨ هـ وفي لمع الشهاب ص ١٦٧ أن ولايته قريب من سبع وعشرين سنة .

غريير وأولاده ، وهم: دجين وسعدون وماجد ومحمد وزيد. (١١٢)
ولعريير هائية من الشعر العامي مشهورة تداولها الجُماع كما تداولوا
معارضة زامل بن حسين لها لأنه خاطب بها زاملا (١١٣)
قال عريير:

يقول الغريري الذي بات ماله
هوى غير طلب الطايلات هواه
الى ناموا السمار جناحا من الدجا
كأن بموضى ناظريه قذاه
كأن بها ساق أم عوق إلى سرا
إلى نام هلباج وطاب كراه (١١٤)

(١١٢) المنتخب ص ١٧٠

(١١٣) وردت في خيار مايلتقط ٧٠/١ - ٧٤ والأدب الشعبي ص ٢٣٢ وص ٣٥١

وزهر الأدب ص ٢٠٢ ومنوعات شعبية ص ١٦٤ - ١٦٦

(١١٤) العمدة في رواية هذه القصيدة على ابن حاتم في كتابه خيار مايلتقط ، وجميع
طباعات الخيار كثيرة التحريف والتصحيح ، وقد أفت الوزن اجتهدا والقصيدة على بحر
الطويل .

(وساق أم عوق) لأعرفه في كلام العامة ولا في كلام العرب .

والهلباج: قال الحاتم الحصني [يعني الثعلب]

قال أبو عبد الرحمن: لا العرب ولا العامة يستعملونها بهذا المعنى ، فالهلباج في

الفصحى بمعنى الأحق والفدم والأكوال والثقبل والكسلان .

وهي عند العامة بمعنى كثير النوم ، وكثرة النوم نتيجة الكسل .

وبات على وثر من الزل ماله
 جضيع سوى خود يفوح رداه
 فانا فوق شروى نخلة الصيف ساقها
 أثر ماطر أمسى يعط نداه (١١٥)
 جضيعي من الهندي مصقول صارم
 لما ناش من جثل العظام رماه
 وثوى من البولاد درع وطاسة
 يبين لعين الناظرين سناه (١١٦)
 وزلي وزبني فوق مجتمع الشوا
 كمت من الخيل الجياد غياه (١١٧)
 ونروي بخمس صنعة الشام زانها
 طراز ومن زين الجياخ وقاه (١١٨)

(١١٥) لأعرف غلة الصيف والسياق يدل على أنه يشبه بنبات يتضوع أريجيه بعد المطر. وربما كان في العبارة تحريف ، والشرط الأول مختل الوزن ولو عرفت المعنى لأقت الوزن.

(١١٦) يريد أن درعه ثوب من الحديد (فولاذ).

(١١٧) زبني: في المطبوع بالباء ولها وجه ، والأصح بالياء (زبني) لأنها المناسبة لسياق زلي.

مجتمع الشوى: الظهر. والشوى الأطراف.

(١١٨) زانها: عمود الرمح من شجر الزان.

ولالي نديم غير هذا وصارم
ومن لون زينات العروق قناه
الى كل من جازا حساني بساية
يذوق من انواع العذاب رداه
فيا وجعي من لابة خالدية
غدوا للملا والعالمين حكاه
عفيت لهم مافات باغ الى اوجهوا
على الضد فلوا بالجموع قواه
مشيت لهم ممشا تعيب مرامه
مكاد على واني العزوم سراه
وبالورد والمصدر خطر على العدا
ولاكل من قاد الجموع مشاه
على ساقتي قوم وايا رفاقه
صفوا قبل هذا ثم جاه بلاه
الى مابقا نوار الارياض كنه
مضاحك زينات العيون بقاه
تفككت للمرباع باغي طراية
وصاروا عن افعال الجميل عماء
بنوا للردى ساس وغبوا مناجل
الى البوق وامسوا للقيح شراة

وسووا لما لايطرب النفس ذكره
ولاشرح القلب الذهين نباه
رموني وانا في ضف ماكنت زارع
ومن قدم النو الجميل وقاه
ومن ضيع الحسنى والاحسان لوصفت
له أيام جاه بكدرهن بلاه (١١٩)
ولوني ولاعفوا من الله حاطر
والاجال ماتلنى بغير قضاہ
فلا ماحلا يوم بغير الذي جرى
عليه وجا بالحاظرات مناه
ضحى يوم أجي له على واضح النقا
كما الحر منحوط وشاف جزاه
شفيت صدا كبدي بتنجز راشد
وشوفي لمرزوق كساه دماہ
ومن غير هذا والقروم صرايع
على الأرض مايرجى لهم بنجاة
وياما بعدني من شفا المال حاطر
ومن ساعة يبحث لها بقصاه

(١١٩) حاضري عناية الله ورعايته ولم يستطيعوا أن يغيروا هذه الحالة .

فيا مبلغ منى شهيل رسالة
 بها من بقايا مابغاه وصاه
 ترانى مجير عن عداوات خالد
 سواك فلا تبعد لها بفلاه
 ولاهي بمقناصى ولكن فرما
 تدنيك لي واخذ قضاي بلاه
 فيا شهيل هباس بعيد عن الردا
 ومنى عليهم عفة ونقاه
 مشيتوا بنا ياشهيل ممشا قطاع
 بكم رز شيطان الرجيم لواه
 وصارت بكم هذي والأخرى وربما
 تجيك وعن خبر الخيار هواه
 وياما براسى لك من الحرب والشقا
 فكن عن شلايا ماشرت تقاة
 فانا راعي الهدلا شقا كل عايل
 ولو صار مدح الروح فيه سفاه
 وانا سافه في الحكى هذا ولم يكن
 أزينه بأفعالي وازيد وراه
 وياطارشى سقها وسرها لزامل
 لعل عسى تلقا حداه بداه

بعيد مدى تدبير الاربا ومن به
 على شد غارات الزمان نباه
 اخو تركي بلال للارياق زامل
 ومن زاد في عسر الزمان قزاه (١٢٠)
 نديمي ومن لالي برجوا سواته
 أبنصح ولالي في العباد سواه
 وقل له بعلم فضوة لاتكنه
 شحوح ترى القلب الجريح دواه
 تينك في حرب لمن قد شرى له
 وشا أقشر القالات ثم نصاه
 وداروا لنا يازامل الحمد والثنا
 كما دار الاما في اليدين رحاه
 خف الله هل ترضا بهذا وراسك
 يشم الهوا والسيف جاه صدها
 ترى ذلكم ذلي وذلي بذلكم
 وعزي لكم عز براس صفاة
 وهل ترضى يا الغريري ولك نبا
 فيابيسها من شيمة وحياة

(١٢٠) يستقيم الوزن بحذف باء تركي .

ولا الموت الا لي ولك ينشئ به
ومن مات ما يدرون ويش وراه
فقم قام ناعينا غدينا فريسة
وصرنا لاختبات البخوت وقاة
وعط خالد مني جوار جميعهم
ودين ومثلوث الطلاق وراه
عن الي مضي منهم سوى الي سعى بها
من اولاد شموخ فانا له دواه
فلا يامن الضرغام عن قرص راسه
ومن خبطة منها يقال فراه
فما الشعر الا يفرح القلب ساعة
والافعال تبرى للعليل حشاه
وصلوا على خير البرايا محمد
عدد مازها وطاب سناه
ومن العجيب أن الأستاذ الزامل وصف عريعر بأنه شاعر مشهور
يميل بشعره إلى الحماسيات سهل الأسلوب قوي المعاني (١٢١)
قال أبو عبد الرحمن: لا يعرف له غير هذه القصيدة .
وهذه كلمة للريحاني عن عريعر: كان للموحدين خصم آخر لدود
يدعى عريعر ، خلف الأمير سليمان رئيس بني خالد في الحساء ، فقد

جاء يمحش جرار من العربان ، وفيهم جنود من عترة كبيرهم ابن هذال
وبمدافع حملتها الجمال فاجتازت بها الدهناء . نصب المدافع وحوصرت
الدرعية ، وانضم إلى العدو كثيرون من أصحاب الردة ، ومن أهل
الوشم وسدير الذين ترددوا في قبول التوحيد .

وقد كان عريعر صاحب مكر وحيلة ، بل كان محترعا ، فبعد أن
حاصر الدرعية شهرا دون نتيجة يشكر عليها اختراع آلة جديدة للحرب
سميت الزحافة ، وهي صندوق من خشب يسير محمولا على دراجات ،
يجلس فيه من العشرة إلى العشرين رجلا وهم في أمن من رصاص
العدو فيسوقونه إلى السور يريدون هدمه ، وما أشبه زحافة عريعر بدبابة
اليوم ، ثم حاول عريعر أن ينصب مدفعا كبيرا يدمر به الدرعية فأمر
بجمع الحديد والنحاس لهذه الغاية وبأشر العمل .

سبب النيران ، ونفخت المنافخ ، وذابت في المراحل المعادن ،
ولكنها في النهاية صدت الطالب ، وعصت القالب .
قال مؤرخ ذلك الزمان: كلما أفرغها في القالب أبت .

وكان لعريعر ابن اسمه سعدون لم يرغب مثله في التوحيد فحمل على
أهله في الجنوب . اجتاز الدهناء يمحشه ، ومعه المدافع أيضا ، وهو
يبغي اليمامة لينجد أهلها على الموحدين ، ولكنه بعد أن جاء اليمامة
بمدافعه عاد منها بدونها ، مثلما عاد أبوه من الدرعية ، ولا تزال هذه
المدافع محفوظة في بريدة .

كسر الأب وكسر الابن ، فعادا للمرة الثالثة موحدين قواهما -
لابد من التوحيد على الأقل في القتال - وحاصرا بريدة ، فاستمر
الحصار أربعة أشهر ، واستخدمت فيه الزحافات التي لم تخفف عن
الأب والأبن وجيوشها ذل الحيلة والاندحار. (١٢٢) .

قال أبو عبد الرحمن : دلت أحداث عام ١١٦٦ هـ على أن ولاية
عريعر على فترتين ، وأنه عندما تولى قتل ابن عمه غرير بن عثمان ، ثم
إن حمادة غدر بعريعر وأجلاه فلجأ عريعر الى جلال بن عاد لما طرد بنو
خالد حمادة إلى الشمال .

وحمادة هذا لا أعرف عنه شيئا وهذا غير حمادة بن عريعر الذي قتله
المناصير سنة ١٢٤٣ هـ فلعل حمادة هذا من عموم بني خالد ولعله من
آل شمروخ ونحن نجد في شعر عريعر عتابا لجماعته بني خالد ، ونجده في
هذا العتاب يطلق العفو عن بني خالد باستثناء أولاد شمروخ .

وعط خالد منى جوار جميعهم
ودين ومثلوث الطلاق وراه

عن الي مضي منهم سوى الي سعى بها
من اولاد شمروخ فاناله دواه

* * *

٧ - بطين بن عريعر بن دجين

١١٨٨/٣ - ١١٨٨/٩ هـ

قال خزعل :

لما مات عريعر كان ابنه بطين يرافقه في حملته فتولى الحكم من بعده وفرق أموالا كثيرة في الجيش حتى يصفو له الأمر ويسير على الخطه التي نواها أبوه ، ولكن قوات من الوشم كان يقودها محمد بن جاز أمير شقرا فاجأته واشتبكت معه بقتال وهو في النبقية قتل فيه الكثير من أهل الوشم ، وبعد هذا لم يصف الجيش لبطين فاضطر للعودة إلى الأحساء . وكان بطين سيئ السيرة ، قاصر التدبير ، مهملا لأمر ورعاياه ، جاهلا ، متماذيا في جهله ، مستبدا في أحكامه ، فلم يرحب برئاسته أهالي الأحساء ، وبعد ستة أشهر من توليه الحكم دخل عليه أخواه دجين وسعدون وخنقاه في بيته . (١٢٣)

وقال ابن عبد القادر :

لما مات عريعر في الخابية كان معه ابنه بطين وذلك في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين فتولى الأمر ، وفرق الأموال في الجند ، ورجع إلى الأحساء وكان سيئ السيرة فاسد التدبير ، ونصححه العلماء بجملة نصائح ، من أجمعها رسالة كتبها له العلامة الشيخ محمد سعيد بن

(١٢٣) حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٣١٢ - ٣١٣ وانظر لمع الشهاب ص

عمير ، خوفه فيها عواقب الظلم ، وإهمال أمور الرعية ، وهي رسالة طويلة جامعة لحكم كثيرة رأيت نسخة منها عند الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله بن عمير ، فلم يتفجع بطين بها ، وتمادى في جهله وطغيانه ، فدخل عليه أخوه دجين وسعدون ابنا عريعر ، فخنقاه في بيته ، ومات مخنوقا . (١٢٤)

* * *

٨ - دجين بن عريعر بن دجين

١١٨٨/٩ - ١١٨٩ هـ

قال ابن عبد القادر:

لما مات بطين تولى أخوه ولم تطل مدته فيقال إن أخاه سعدونا سقاه سماً ومات من ذلك والله أعلم (١٢٥)

٩ - سعدون بن عريعر بن دجين

١١٨٩ - ١١٩٩ هـ

قال خزعزل:

بعد دجين ترأس على الأحساء أخوه سعدون وكانت الأمور في الأحساء مضطربة والفتن متأججة بين الناس وقد اختلف معه أخواه دوحس ومحمد وخالم عبد المحسن بن سرداح فالتجأوا إلى ثويني شيخ

(١٢٤) تحفة المستفيد ١/١٢٩

(١٢٥) تحفة المستفيد ١/١٢٩ وحياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٣١٣ وقد

أسقط هذه الفترة صاحب لمع الشهاب ص ٦٦٨ وتبعه صاحب المنتخب ص ١٧٠

المتفق ، وفي عهد سعدون قويت شوكة الدرعية فسلك معها سياسة
عدائية ظاهرة (١٢٦)

مات سعدون في الدرعية سنة ١٢٠٠ هـ. (١٢٧)

فقال صاحب «لمع الشهاب» بعد ذكر قتل بطين:

فولي بعده أخوه سعدون بن عريعر ومدة حكمته اثنتا عشرة سنة
وحيث أن قويت شوكة آل سعود ، ودخل النقص على بني خالد من عبد
العزيز ، ففرق بين قبائلهم وبالع سعدون في حرب عبد العزيز ولم ينفعه
شيء (١٢٨)

ولما تولى سعدون عام ١١٨٩ هـ خرج شتاء إلى البر حسب عادة
أسلافه فغدر به أهل الأحساء وأرادوا صده عن العودة إلى البلد ،
فهجم عليهم ودخل البلد وقتل رؤوس الفتنة وذلك سنة ١١٩٠ هـ كما
سيأتي في أحداث هذين العامين .

وسعدون هذا هو الذي مدحه ووعظه الشيخ محمد سعيد بن عمير
بقوله:

أماطت لثاما من عقود الجواهر
وأبدت شموسا في ظلام الغدائر

(١٢٦) حياة الشيخ محمد ص ٣١٣

(١٢٧) حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٣١٥ وقال ابن عبد القادر: لم أقف

على تاريخ موته . تحفة المستفيد ١٣٢/١

(١٢٨) لمع الشهاب ص ١٦٨

وطافت بكأس الراح مشرقة السنا
من الخرد البيض الحسان السوافر
مهفهفة في قالب الحسن أفرغت
هي الشمس قد أعيت عيون النواظر
فتاة من العين الغواني تفرغت
إذا ماتغت أبطلت بالمزاهر
رشيقة قد كاعب قد تضاءلت
لدى حسنها كل المهاء السوافر
تميل كغصن البان حركه الصبا
إذا التفتت أبدت عيون الجآزر
لها في فؤاد المستهام مراتع
بها كل عراض المحبة ماطر
يشنف أسمع المحبين لفظها
إذا نطقت أحييت قتيل المحاجر
بعيدة مهوى القرط صافية الطلى
بديعة حسن كالنجوم الزواهر
زوت نحوها الألباب وهي غريرة
وطلت دما أحببها بالبوادر
عجبت لآساد تذلل لظبية
من الآنسات الغانيات الغرائز

كفى باقتناص الأسد فخرا لحسنا
إذا فخرت بالحسن عند العشائر
ولكن فخر السابق المجد مجده
ملك العلى سعدون أنهى المفاخر
ملك به الملك استقامت قناته
وطالت يده واكتفى عن مظاهر
له دان من شطت به الدار والتجا
إلى ظله من داهيات الفواقر
إذا حل دست الملك أشرق بالسنا
وطاع له بالأمر كل الأكابر
يشن على الأعداء غارات نصره
فتحصدهم بالمرهفت القواهر
إذا ركب الخيل الجياد مظاهرا
تدهده عنه كل قرن مظاهر
له عزمات في الأمور ثواقب
خير بأفعال الملوك الأكاسر
جباه المعالي قد سجدن لعزه
إذا ماتجلى في أجل المظاهر
توسط من شم المكارم منزلا
تقاصر عنه كل باد وحاضر

وأحمد نار الفقر عن لهيها
أضربه بالجائزات المواطر
حليم عن الجاني ولكن بقدره
صفوح عن الزلات غير مبادر
هديت استمع إن البلاد تفاقمت
بها فتن عظمى كحر الهواجر
تقطعت الاسباب من أجل كثرتها
وحارت بها أبواب أهل البصائر
فأطفأها المولى بمن هو قائم
على حال بامتثال الاوامر
رفيع العلى قاضى الشريعة من حمى
بعزك دين الحق عن كل جائر
فأصلح ماكان الفساد معطلا
بعدلك ياعين الملوك الأكابر
فلا انفك من مولاك نصرك دائما
على الضد من باد ومن كل حاضر
ولازلت في حفظ الاله وحرزه
تحاط من الأسوا وهُنْ مكر ماكر
فيا أيها القليل الرفيع مقامه

إلى شكر مولاك المهيمن بادر
 وكن طائعا لله فاعل كل ما
 به عنك راض تلتقى بالبشائر
 وإياك والظلم المشوم فإنه
 يقصر أعمار الملوك* القياصر
 وكن ناصرا دين الرسول مؤيدا
 أولي العلم علم المصطفى بالمحاضر
 مطيعا لما قال الرسول مخالفا
 مقال مفضل بالخداع مختار
 تنل في غد أعلى مقام مجاورا
 شفيع الورى المختار شمس المفاخر
 عليه إله العرش صلى مسلما
 بكل أوان ماهى قطر ماطر
 كذاك على آل وصحب أجلة
 حاة لدين المصطفى بالبواتر
 وماقال صب مغرم القلب هائم
 أماطت لثاما عن عقود الجواهر (١٢٩)

* * *

(١٢٩) تحفة المستفيد ٩٦/٢ - ٩٧ وقوله: وهن مكر ماكر بتخفيف
 نون(وهن) لأجل الوزن .

١٠ - دويحس بن عريعر بن دجين وخاله عبد المحسن

١١٩٩ - ١٢٠٤ هـ

قال خزعل:

بعد انهزام سعدون تولى الأمر في الأحساء أخوه دويحس بن عريعر وأشرك معه في الحكم خاله عبد المحسن بن سرداح ، فأرادت الدرعية أن تمهد الأمر لإعادة سعدون إلى الأحساء فأرسلت حملة بقيادة سليمان بن عفيصان لغزو الأحساء وأمرته أن يصل بحملته هذه إلى شواطئ الخليج ، فسار سليمان بن عفيصان بأهل الحرج فغزا قرية الجشة وقتل منها رجالا ، ثم تركها وتوجه إلى ميناء العقير واستولى على ما فيه من الأموال ، وعاد راجعا إلى مقره .

وعلى إثر عودة سليمان جهزت الدرعية حملة أخرى على الأحساء أسندت قيادتها إلى الأمير سعود بن عبد العزيز ، فهاجم الأمير سعود بلدة المبرز ثم تركها وسار إلى قرية الفضول فظفر بها وقتل من أهلها ثلاث مئة رجل واستولى على ما فيها من الأموال وعاد راجعا إلى الدرعية بما غنمه من الأموال فوجد سعدون بن عريعر قد مات . (١٣٠)

واعتبر هذا العهد نهاية عهد استقلال بني حميد .

أما ابن مغيرة فقد قال:

(١٣٠) حياة الشيخ محمد من ٣١٥

وكانت ولايتهم على الأحساء والقطيف قبل ولاية سعود بن عبد العزيز وآخرها سنة ١٢٠٧ هـ (١٣١)
قال أبو عبد الرحمن: هذا هو الصحيح بالنسبة للفترة الأولى من حكمهم ..

وقال صاحب اللمع:

ثم إن إخوانه اختلفوا عليه واتفقوا مع خالهم عبد المحسن آل سرداح ، وهو من فخذ آل عبد الله (١٣٢) من آل حميد ، وكانت المشيخة (١٣٣) في آل غرير من آل حميد فلم يتمكنوا من عزل سعدون ، فجلوا إلى ثويني ، شيخ المتفق ، وهم داحس آل عريعر ومحمد آل عريعر وخالهم عبد المحسن بن سرداح ، فذهب ثويني ببعض عساكره فقابلهم سعدون بعساكره ، فانكسر لأن أكثر بني خالد كانت قلوبهم مع إخوانه فالتجأ سعدون بعبد العزيز فأكرمه ومناه بالنصرة ثم إن دوحس شاخ في بني خالد ، فصار أمر بني خالد ظاهرا بيد دوحس ، وباطنا بيد خاله عبد المحسن . (١٣٤)

وقال ابن عبد القادر:

وفي سنة أربع ومئتين وألف سار سعود بن عبد العزيز بجنوده ،

(١٣١) المنتخب ص ١٧٠

(١٣٢) الصواب عيد الله .

(١٣٣) الصواب في آل محمد بن غرير لأن عيد الله من آل غرير أيضا .

(١٣٤) لمع الشهاب ص ١٦٨

ومعه زيد بن عريعر ولعل ذلك بعد موت سعدون بن عريعر ، فإني لم أقف على تاريخ موته ، وقصد بنى خالد وهم عند غريميل فنازلهم ، واستمر القتال بينهم ثلاثة أيام ، ثم وقعت الهزيمة على بنى خالد ، وقتل منهم ناس كثير ، وغنم سعود جميع ما كان معهم من الأموال والمواشي ، وهرب عبد المحسن ودويحس إلى بنى المنتفق ، واستعمل الإمام سعود زيد بن عريعر على بنى خالد . (١٣٥)
وذكر خزعزل أن قتله سنة ١٤٠٦ هـ (١٣٦)

ودويحس هذا هو الذي وعظه الشيخ ابن عمير بقصيدته البائية .
قال الدكتور الحلو :

قال الشيخ محمد سعيد آل عمير السبيعي [١١١٠ - هـ] : أرسلها إلى الأمير داحس بن حميد الرشيد يعظه (١٣٧)
لا يرتقى للعلا من يتقى نصبا
ولا ابتنى المجد ذو جهل لها وصبا
هل يخرج الدر إلا من يغوص له
ومتقى النحل هل يجني له ضربا

(١٣٥) تحفة المستفيد ١/ ١٣٢
(١٣٦) حياة الشيخ محمد ص ٣١٦
(١٣٧) اسمه دويحس ، ومن ذكره باسم داحس فقد صحف ، لأن العمدة في ضبط أعلام المتأخرين على السماع لأعلى المكتوب .
والرشيد يظهر أنه تلقب من الشاعر نفاؤلا . ومنقبة .

ومن له النخل أن يترك تعهده
بالسقي والأبر لايلقى به رطبا
فللبلا شهوات النفس جالبة
وشهوة الملك أقواها له جلبا
فمن تولى فقد ولى لهاوية
تذيب من كان فيها هاويا هيا
وأي وال على غش طويته
فلن يفوز بخير أينما ذهبنا
وإن علا الناس يوما شق شق به
وزال في القرب للآفات منتها
فمثل ذا من إله الخلق في سخط
وفي البرية ممقوتا بما اكتسبا
فيا له من طريح في قلبه
حتى يطيح بسوء الدار مجتذبا
وأفضل الناس وال في رعيته
بث النصيحة لم يظلم ولا كذبا
زكي نفس صدوق لم يمل لهوى
حاط العباد وفي الإصلاح قد دأبا
قد اتقى الله في سر وفي علن
يسعى إلى الخير مملوءا به رغبا

نامت عيون عباد الله عنه ولم
يزل مفدى ومرغوبا ومطلبا
هذا هو الفائز المنصور حيث مضى
والمستجاب دعا والمستطاب نبا
فالبشارة يؤتى في الحياة وفي
يوم القيامة لايلقى به رهبا
وكان فيه بظل العرش موقفه
إذ كان في الأرض ظلا للذي اكتابا
وسيق في زمرة الأبرار منتها
لجنة لايرى بؤسا ولا وصبا
بل في نعيم مقيم والكرم لهم
جار وما اقترحوا ألفوه مجتلبا
وزادهم رؤية مقرونة برضا
هي النعيم وما أبقي لهم أريا
فمن يرد مثل ذا يصبر كما صبروا
على المكاره عن نهج الهوى نكبا
هاقد ظفرت ولم يسفك في أحد
ولكن الله فاحفظ ماله وجبا
واذكره بالصدق في كل الأمور وخف
سوء العواقب أن تنساه مستلبا

واشكر له نعمًا يجلت ولست لها
أهلاً ولكن بفضل نلت ما وهبا
إن البلاد كمن ولت شببته
وقل مالا ولم يسطع له سببا
ولاتقل مابه خيرا سوى نجب
فالعذل يجعل تبرا ذلك النجبا
وإنما مثل الدنيا كمثل كلا
لأنيل فيه لمرتاد خلا شذبا
فأصلح السبل وانو الخير مدرعا
تقوى الإله ولا تعباً بمن عتبا
فمن ولت عباد الله فارعه
وراعهم واجتهد حتى تكون أبا
إذ أنت راع فلا تتركهم هملا
يعدو على الرأس منهم من يرى ذنبا
بل رد من جار وانصر كل مهتصم
وحاول الأمن فيما شط واقتربا
فانظر بذى نعم خان الرعاء بها
هل ترتضيهم لرعي أو يكون أبا
وانظر بنفسك لو بعض العبيد عصى
ألس قاتله أو مقصيا أدبا

فكيف بالملك الأعلى العظيم إذا
مال العبد جاز إلى المنهي وارتكبا
فاجعل نصيبك منه خشية ملأت
أرجاء صدرك واحذر أخذه غضبا
وجانب الظلم إن الظلم ذو وخم
لمن أتاه وداء قاتل ووبا
ولا يغرنك إحسان أتيت فقد
يكون يو الحساب بالقصاص هبا
فإن ترد طيب عيش في نسا أجل
وهيبة تشمل الأدنى ومن غربا
فراقب الله واعدل في بريته
فالعادل أقرب للحسنى إذا وصبا
فإنما فاز من كانت سريرته
مجموعة بالذي سنى له الطلبة
هذي مقالة حق طاب محمدها
والهزل من جد برهان لها عزبا
أنشأتها تقفني أمثالها حكما
تكون في الناس من آياتها عجا
أبكار فكر غوان بالها عرب
من أكرم العرب العرباء منتسبا

كل تراها يحاكي البدر طلعتها
والدر ميسمها والورد منتقبا
تقوى بها روح رائيها وتسكر من
أولته ثما وإن لم يطعم الشنبا
أسكنتهن بهذا القصر في غرف
تفوق مرأى صقيل النضر والغربا
إليك جئن تهادى كل واحدة
لم تتخذ غير حسن الدل محتجا
فإن قبلت بإحسان فأت حر
بأكرم التزل في الأخرى مع النجبا
وماعلي سوى ندي وقت به
وماعلي إذا خالفت من ندبا
لكن رجوت لما يمت من حسن
محض القبول بميل يوجب الوهبا
أصبت منهن مايدعى الكرم له
ونلن منك مقاما عز مقربا
ولابرحن بصفو الود في جذل
به تقاضى ابتساما يوضح الحيا
وتم ذا في ربيع أول وبه
ظهور ملك عظيم ملك الأدبا (١٣٨)

قال أبو عبد الرحمن:

نص خزعل على أن دويحسا أشرك خاله عبد المحسن في الحكم .
ونص صاحب اللمع على أن الأمر بيد عبد المحسن باطنا .
وذكر ابن عبد القادر أن عبد المحسن هرب إلى العراق عند المتفق
سنة ١٢٠٤ هـ . (١٣٩)

وذكر خزعل أن وفاته سنة ١٢٠٦ وسيرد في أحداث هذا العام أن
زيد بن عريعر استقدم عبد المحسن من العراق وأمنه فلما وصل إلى
الأحساء غدر به .

* * *

١١ - زيد بن عريعر (الفترة الأولى)

١٢٠٤ - ١٢٠٧ هـ

قال خزعل:

عندما انتهى حكم آل حميد على الأحساء وخضعت للدرعية
عينت عليها زيد بن عريعر . (١٤٠)
وتدل أحداث عام ١٢٠٦ هـ على أن منطقة القطيف لم تكن تحت
سيطرة زيد ، وتدل أحداث عام ١٢٠٧ هـ على أن بني خالد انقسموا
على زيد بعد غدره بعباد المحسن بن سرداح وأنهم طردوه وولوا عليهم
براك بن عبد المحسن .

(١٣٩) صلّتهم بالمتفق صلة حلف مع آل أجود الجبريين الذين كانوا من أحلاف
المتفق إضافة إلى عداء المتفق لآل سعود .
(١٤٠) حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٣١٦

١٢ - براك بن عبد المحسن بن سرداح (الفترة الأولى)

١٢٠٧هـ

تولى خلال فترة من عام ١٢٠٧هـ وطرده زيدا من الأحساء ثم فر في هذا العام إلى المتفق بعد هزيمة الإمام سعود له في وقعة الشيط .

* * *

١٣ - زيد بن عريعر (الفترة الثانية)

١٢٠٧ - ١٢٠٨هـ

مر أن براك بن عبد المحسن طرده عام ١٢٠٧هـ ثم هرب براك إلى العراق في نفس العام وعين الإمام سعود محمداً الحملي أميراً على الأحساء فلما غدر أهل الأحساء بعهد سعود وقتلوا ولاته استقدموا زيدا أميراً عليهم في نفس العام فجاء زيد بذويه وصار هذه المرة مستقلاً عن آل سعود وقد حاربه الإمام سعود عام ١٢٠٨هـ حتى كان هو وذووه محصورين في الجفر والجشة ثم جلوا إلى العراق بعد محاربة براك بن عبد المحسن له كما سيأتي .

* * *

١٤ - براك بن عبد المحسن (الفترة الثانية)

عندما حارب الإمام سعود زيدا عام ١٢٠٨ ثم انصرف إلى الرياض أرسل أهل الأحساء براكا إلى الإمام عبد العزيز والد سعود يطلبون منه الأمان فعاد براك مطالباً بتنفيذ شروط الصلح فلما أبت

الشيعة ذلك وتحزبت لزيد حاربهم براك حتى طرد آل عريعر واستولى على الأحساء والقطيف وكان تابعا للإمام عبد العزيز واستمر حتى عام ١١١٠هـ - حيث عزله الإمام سعود وعين ناجم بن دهنيم .
وأحداث هذا العام تشير إلى أن براكا من المتأثرين على نقض البيعة لآل سعود .

وكان براك من قادة الحملة التي جندها ثويني ضد آل سعود ، إلا أنه ندم على هذه المشاركة لما رأى اتجاه ثويني إلى آل عريعر أبناء عمه فبعد قتل ثويني لجأ براك إلى آل سعود وطلب الأمان وفي عام ١٢١٢هـ كان براك مع جيش الإمام سعود في حربه لآل الجرباء وقتل في هذه الواقعة .

* * *

١٥ - ماجد بن عريعر

١٢٣٣هـ

في ١٤/١١/١٢٣٣ سلم أهل الأحساء الأمر لماجد بن عريعر وفي آخر العام جاء محمد أغا الكاشف واستلم الأحساء وأبعد ماجداً . (١٤١)
وماجد هذا هو الذي مدحه شيخ عترة مشعان بن مغيليث بن هذال ، ومناسبتها أن مشعانا قدم بباديته لمناصرة ماجد . (١٤٢) .

(١٤١) تاريخ الفاخري - ص ١٥٠

(١٤٢) تسمى هذه القصيدة بالشيخة .

أوردها ابن حاتم في خيار مايلتقط ٢٧٢/١ - ٢٧٣ وفي عيون من الشعر النبطي ص

٢١٦ - ٢١٩ وشعراء من البادية ص ٥٢ - ٥٣

قال مشعان:

ياالله بتصريف الهباب والادوار
شانك عسى تصريف شانك لنا خير
ياالله يا عالم خفيات الأسرار
بامعنتى بالخلق والى المقادير
قلته ونوم العين عن جفنها طار
والقلب كنه فوق حامي الجمامير
وهلت دموع العين من شوفها الدار
سكانها الأجانب هم والبقاقر
من عقب ماحنا بها مثل الازوار
نامر ونهى نحمي الجار ونجير
حامينا في لابة تسقى الامرار
عدوهم ما يحتسب بالمخاسير
ولولا شفاى فيك يانجد ماصار
أنادي نذيرات الهواجيس ونذير
وندير حيلات بالاريا وتبصار
وارجى من البارى عساها مسافير
ولا بد ماناى لابانات زوار
باسلاف عجلات تعدي المظاهر

يهومن هومات بعيدات واعسار
وكم ذيرن من واحد مابعد ذير
كم جن للعدوان غرات وجهار
والى انتون كم يسبقن من معاير
ظعاين حطن مالك بسنجار
وبنن على الخابور زين البدواير
شواهلن الزور حصن لهن كار
ومن البطين الى الرها والمعاير
نامر ونهى مانداري بها ادوار
ونهدي العصاى بخسر ومحاسير
ومرّن على الشنبلى وحطن لهن كار
وخذن خضرات بسيف وتدبير
هم انتون مع كفة الشط حدار
هم انتحن مع روس هاك العناقير
واقفن وكالن من شاثا بالاسعار
وحطن للموم المسمى مصادير
وقطع ينوون الخطايط بالاقطار
يطيرن جيشان الجباري الخماير
وخلن فوق الشبك عج الرمك طار
واحلو هاك اليوم خز المغاير

وحطن على ورد الدجاني لهب نهار
وغدوا بها الريلان مثل المداوير
وابا ذراع اصبح مقيم على الدار
وقطع حلال الحمرة والمسامير
وشدن وحطن الثماني بالايسار
وخلن على المطران مثل المعاصير
باغي عليهم جاري مثل ماصار
ذبح الشفايا والغنم والمظاهير
كسيرة ماقط عدت بالاذكار
وبها القلايع كنهن الخنازير
وفهدن بالجبر وداسن بالاشوار
وجاهن كتاب من زبون المقاصير
من ماجد بن عريعر حر الاوكار
يقول وليت داركم بالمناكير (١٤٣)
وجيناه مثل السيل طام الاوعار
ليما غدوا عنه البوادي شعائير
رفاقتة والي حذانا لهم جار
وحنا عليهم نحمي الجار ونجير

وصحنا عليهم صيحة تجلي الامرار
 من ابواب للحرير السبايا مقادير
 أولاد عم وعندنا غيرهم جار
 وشيخ لنا عنده جلال وتقدير
 وحنا شبابة الحرب وان شبت النار
 وتفازعت بين الجموع المشاهير
 وحنا هل الجمع المسمى الى سار
 مركاضنا يشبع به السبع والطير
 وصلاة ربى عد ما بالهوى طار
 وعد ماوردن ظمايا على البير

وذكر الشيخ فهد بن فردوس أن ماجد بن عريعر قتل من العجمان
 عشرين شخصا فذبجوا من قومه سبعين رجلا من حواشيش الخيل
 وجنبا .

فقبض ماجد على جريس بن جلبان العجمي وسجنه ولم يستطع
 زيارته غير ابن عم له اسمه محمد فحمله جريس هذه القصيدة للعبا
 زوجة ماجد:

قال جريس:

تكفون ياظفران ودّي نفخي
 من واهج بالصدر له زفير

شهرين ساهر ماتنيت بنومي
ماكني الا واقع كسير
في مقعد ماجاني الا محمد
مكان كيرة وللرجل خطير
وانا برجوا واحد مامن غيره
رب كرم وعالي قدير
يفرج من المسجون من غير واجب
وسجن بلا ماجوب كيف يصير
تكفن يا الخفرات ماتطلقني
انا ستركن يوم الغداف تطير
وين الذي يتعب على والديها
بنت الشيوخ وزوجة الامير
مهرة أصيلة من مراكيب حاكم
ولها وجاه كامل وتقدير
وانا بما يقسم من الشيخ راضي
وارجي من الله ياتي البشير
وصلاة ربي عندما هل المطر
على نبي لامته نذير

ولما وصلت هذه القصيدة إلى العوبا لبست أحلى الملابس وذهبت
إلى ابن عريعر وقت الجلسة ولما رآها عرف أن عندها أمراً هاماً فقام من
مجلسه وقال: ما هو السبب الذي أتى بك هذا المكان فقالت: أطلبك
جريس بن جلبان إذا كان لي عندك تقدير فلبّني طلبها وقال غداً يحضر
الجلسة فأعطته كسوة وقالت أبشر بالإطلاق وتحضر بكرة عند الشيخ
فعرف أنه سوف يسأله عن القصيدة فعمل قصيدة غيرها ولما سأله عن
القصيدة التي قالها رد عليه بهذه الأبيات:

لاواهني من شاهد الشيخ جلاس
لا من صفا باله وراحت صفوقه
شيخ القطيف وشيخ هبس وهباس
هو شيخ يوم هجر عجات سوقه
ياما عطا من سابق طوعة الراس
وَمَنْ مَوَّلِيَّ ضَرْبَ الْعَسَلِ مَا يَبُوقُهُ
ويعطي النخل والخيل مع غنم الأكياس
وليا عطاشي فهو في مروقه
لولاك يا ابن حميد ماجيت الاطعاس
ولارعت موجة ملاوي عروقه
انت الذي ماشفت مثلك من الناس
مضرب كفوفك ماتخايط فتوقه

سيف صقيل تودع الضد ينحاس
والحر لاركز الشبك له يعوقه
وجاني البشير وقال لاتقطع الياس
والكبد من عقب البشير محروقة
واليوم أنا طالبك يامرّذي الأقراس
يجاه ربّ خالق مخلوقه
تفرج من اللي بالسجن ماسهم ماس
يجاه من هو للعهد مايبوقه
ومافات مات وكل شى له قياس
والما ليا من راق مااحد يحوقه
وصلاة ربي عد ماهب نسناس
على نبي بين الله وفوقه
فلما سمع القصيدة الحاكم ابن عريعر قال له ماهو السبب الذي
جعلك تقول:

جاني البشير وقال لاتقطع الياس
والكبد من عقب البشير محروقة
هل أنت ليس فرحان بانطلاقك من السجن ؟ فقال له : بلى ،
ولكن وراي فقراء مساكين أحدهم ابن عجوز ليس لها سواها
والآخر وراءه رجل كبير السن بعضهم مظلوم وأنت شيخ كريم كريم
وتكرم بطلاق المساجين يجاه الله ورسوله وجاه الحاضرين أن تطلق

سراحهم فقال أعطاك الله فاطلق سراح جميع السجناء بواسطة جريس بن جليان .

فقال له : أما السجناء فأطلقنا سراحهم وأنت اطلب ماشيت لنفسك فطلب منه خمسة عشر جملا ، خمسة منها محملة جوخ والأخرى رماح وخمسة دخان ، فأعطاه ماطلب وذهب جريس بن جليان إلى قبيلة العجمان فتمت البشائر والأفراح بقدمه إليهم سالما من عاديّات الزمان في سجن ابن عريعر ^(١٤٤) .

* * *

١٦ - محمد بن عريعر وأخوه ماجد (الفترة الأولى)

١٢٣٤هـ .

في هذا العام استولى ماجد بن عريعر بن دجين وأخوه محمد على الأحساء ثم سار محمد إلى القطيف واستولى عليها .
ولما قدم إبراهيم باشا في نفس العام ترك آل عريعر البلاد وساروا إلى العراق .

* * *

١٧ - محمد بن عريعر بن دجين (الفترة الثانية)

وابنه سعدون الضرير

١٢٣٤ - ١٢٤٥هـ

بعد رحيل الباشا من نجد قدم محمد هذا وذووه فملك الأحساء ،
وملك ابنه سعدون الضرير القطيف .

ومن البارزين مع محمد أخوه ماجد وابن أخيه برغش بن زيد بن
عريعر وابنه طلال بن برغش .

وقد قضى عليهم الإمام تركي بن عبد الله ابتداء من معركة السبية
بقيادة ابنه فيصل سنة ١٢٤٥هـ فقد مات ماجد خلال المعركة أول
رمضان عام ١٢٤٥هـ وبعد هزيمتهم فر محمد إلى الأحساء مستعداً
للتحصن بها وقد استسلم للإمام تركي بعد الحصار خلال هذا العام
فأكرمه وزوده بالمال والعتاد وأذن له بالرحيل إلى العراق .
وبذلك انتهى عهد آل حميد .

وبهذه المناسبة قال عبيد بن علي بن رشيد يمدح الإمام فيصل بن
تركي :

جاك الخبر عن فعلنا يوم عباس
من دون هجر محتضين الطراد
شالوا على الزلبات من زين الاجناس
واودع بني خالد عمدهم بداد
واقفت على سلفانهم سود الاجناس
وغدانهم وقاري بالبلاد (١٤٥)
وفي محمد هذا قال شيخ عترة مشعان بن مغيليث بن هذال المقتول
سنة ١٢٤٥هـ قصيدته التي يبكي فيها آل عريعر:

بكبت رجال واجواد شيوخ
مع اسلاف يقدون الجهام
مناعير واعيان عدام
بروس رماحهم ريش النعام
يفغزون الضد بكل دار
ويسقونه امرار الشري حامي
وراية ماحضرها كل واشي
ولايدخل بها ولد الحرام
عزيزين النفوس بكل شيمة
الى قالوا وفيين الذمام
ذرا الجيران عوق للحرب
هل العليا رفيعين المقام
وسيعين الهوايا بالمعادي
كبيرين الصحن اهل المقام
وراحوا واقفت الدنيا عليهم
ورسم اذكارهم مثل الحلام
ووين اللي بهم صدر وورد
هل العليا رفيعين المقام
خلوهم باللحود المظلمات
ولاعنهم يردون الاعلام

ماغير الطيب والفعل منهم
ومشى الجود مايمحا دوام
إلى أن قال يمدح محمد بن عريعر:
إلى عدت خصال الطيبين

فابو سعدون عد بالمقام
ببذل المال واكرام الضعيف
إلى شحوا على الزاد اللثام
صغي الكف شيال الحمول
ينفذ مايجوش من الخطام
محمد ماطلع مثله بصير
بتالي وقتنا هذا حرام
ولاخلى حلاله راس مال

على الراحات والشدة يحامي
ويادله شاعر الأخساء مهنا أبو عنقا التعزية بتعزية وتسلية إلى أن
يقول:

كذلك وين كسرى وين قيضر
غدا ملكه واينوانه هدام
وبراك العريعر مع مهنا
ومقرن هو ودواس الدهام

بحق الحشر لي لولا محمد
 ابو سعدون كساي الايتام
 وما أنسل عريعر مع محمد
 وماجد وانت يا الحر القطامي
 لا اقول الشيمة العليا توفت
 واصير قبرها فوق الرجاء
 ومن زعمائهم أبو طلال برغش بن زيد بن عريعر وقد حفظ الأدب
 العامي له هذه القصيدة (١٤٦)
 يا الله ياخالف علينا تعبنا
 بدنيا نجادها وعيت نجينا
 صكوا علينا الباب واقفوا عربنا
 وضاعت هقاوينا ومن به هقينا

(١٤٦) القصيدة أوردها ابن سيحان في التلحة الرشيدية ٤١/٢ ونسبها لفر بن عدوان
 وأوردها الصفراني في كتابه من البادية ٥٤/٤ - ٥٥ وقال إنها لأحد الشعراء القدماء عندما
 بلغ تسعين عاماً ، وصادق محمد في الأنباط والشعر النبطي ص ٤١ ، ونسبها لفر تبعاً لابن
 سيحان وأورد منها ابن خميس بيتاً واحداً في الأدب الشعبي ص ٣٠٨ ونسبه لخطاب
 صاحب الجوف وأورد منها في الشوارد ١٨٤/٣ - ١٨٥ ثلاثة أبيات ونسبها لبرغش بن زيد
 بن عريعر ووجدتها في كراسات الشيخ منديل وقال عن مناسبتها إنها في وقعة للإمام تركي بن
 عبد الله آل سعود على آل عريعر وقد أسر مشرفاً ولد دوحس وبرغش بن زيد آل عريعر
 وفرت شرائدهم إلى الشمال فلما رأى برغش مآل قومه قال هذه القصيدة .
 قال أبو عبد الرحمن: ذلك بعيد وقعة السبية آخر عام ١٢٤٥ هـ

لو هي عليهم كان والله تعبنا
باموالنا وعيالنا مع يدينا
يا ابن دو محس عقب هذي ذهبنا
واليوم ما يشرى بحق حدينا (١٤٧)
سار القلم يا ابو محمد وشبنا
واليوم مارد الفوايت علينا (١٤٨)
اسباب فتح الباب سيرة سينا
او هام ياتي من سبها عدينا (١٤٩)
برباعنا ياما وياما قصبنا
من حول ضان وناب نوق سمينا (١٥٠)
وياما على شهب النواصي ركبتنا
وياما على عوج العصي التونا (١٥١)

(١٤٧) هذا البيت واللذان قبله زيادة من منديل ، وفي رواية أخرى لمنديل: بمصارنا
يا ابن ..

(١٤٨) عند الصفرائي: بدينا أي يدينا .

(١٤٩) عند الصفرائي:

اسباب فتح يسرا بيمني

او هام تاتي من سبها غدينا

(١٥٠) عند الصفرائي:

قضيئا .. من فرق حيل وحيل ضان سمينا .

(١٥١) البيت زيادة من منديل ، وفي رواية له ثانية:

ياما على العصي اقتلبنا

وياما على تالي الركائب عصينا

- ياما على طوعاتهن قد لعبنا
 وياما فهقنا روسهن وانتحينا (١٥٢)
 بظهورهن ياما وياما ركبنا
 وكم واحد فارق هله من يدينا
 وياما على جرد السبايا ركبنا
 وقلايع فوق المسارج خذينا (١٥٣)
 وياما على ملح الفرنجي تعبنا
 وياما على فرق وهيقي بدينا (١٥٤)
 وياما على جزل العطايا وهبنا
 وياما رفعنا النفس عما عطينا (١٥٥)
 وياما على شقر الجزاير طربنا
 شقر سماويات تنقل يدينا (١٥٦)

(١٥٢) في رواية ثانية لمنديل:

وياما على قب السبايا ركبنا
 وياما عفتنا ارقابهن وانتخينا

(١٥٣) عند الصفرائي:

بظهورهن لاقطاع قوم عدينا .

(١٥٤) عند الصفرائي: قرح وهيقي لدينا .

(١٥٥) عند الصفرائي: وياما لجزلات .

(١٥٦) عند الصفرائي: الجزار.. يزهن ييدينا .

ويا ما بها من فرق ريم سينا
ووعول في روس الشخائب ثنا

ويا ما على زين القطايف لعنا
(١٥٧) ويا ما حديناهم ويا ما حدينا

ويا ما لحسنا الرشم ويا ما وهينا
ويا ما لجزلات الوهايب عطينا (١٥٨)

ويا ما على غصن الصبايا لعنا
نلوي على سمر الذوايب يدينا (١٥٩)

ويا ما من الشهد المصفي شربنا
من غصن غضات الصبايا رويتنا (١٦٠)

واليوم من كثر الدوايك عينا
من كثر ماتفقد من الغامينا (١٦١)

(١٥٧) هذا البيت زيادة من منديل .

(١٥٨) البيت زيادة من منديل ، والمراد بالرشم الحتم يله بريقه ليختم به ، وفي رواية

ثانية لمنديل : برشومنا ياماها قد وهينا .

(١٥٩) عند الصفراني :

ويا ما شجر الجدائل لوينا

(١٦٠) عند الصفراني :

على الشهد .. من غرغضات .

(١٦١) البيت زيادة من ابن خميس ومنديل .

هيات يا عصر مضى لو ندبنا
هيات وين الي مضى عاد ويننا (١٦٢)

حنا عمود البيت والبيت يبنى
والبيت ما يبنى بلىنا حدينا

صرنا كما فرق الضحايا جلينا
يا الله يا غافر عن المذنبينا

ولي عجوز من بلاويك شينا
لو ينجلي عن دارها قد جلينا (١٦٣)

اليوم من تعديل الايام شينا
وباكر نخليها لمن مقتفيننا

يا خيبة الدنيا ولو به طرينا
يا ابو محمد تقل ماشفت شينا (١٦٤)

(١٦٢) عند ابن خميس ومنديل:
لو يندب عصر مضى لي ندبنا
هيات يا عصر مضى وين ويننا

إلا أنه عند منديل: مضى له .

(١٦٣) المعجوز: الدنيا .

وهذا البيت واللذان قبله زيادة من منديل .

(١٦٤) عند الصفراني: تف على الدنيا .

وعند ابن خميس في الأدب الشعبي:

تف على الدنيا .. ماعشت .

وأحداث عام ١٢٥٤هـ دلت على ان برغش بن زيد بن عريعر
ومشرف بن دوحس بن عريعر مقيان في الأحساء .
وبرغش هذا من فرسان العرب المشهورين (١٦٥)
ومن أعلام بني حميد محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود بن
ربيعة قتله براك سنة ١٠٨٢هـ .

وقد اختلفت الرواية هل رفيق براك في الاستيلاء على الأحساء
محمد هذا أم والده حسين ، والأظهر أنه محمد .
وثنيان بن براك بن غرير قتله عمه محمد سنة ١١٠٣ .
ونجم بن عبيد الله بن غرير ورد له ذكر في أحداث سنتي ١١٠٥ و
١١١٨هـ .

وغرير بن عثمان بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة قتله عريعر
بن دجين سنة ١١٦٦هـ .
وعبد الله بن تركي بن محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود بن
ربيعة مرله ذكر في أحداث سنة ١١٦٦هـ .

= وفي الشوارد:

تف على الدنيا .. وياما ضحكنا به وياما بكينا .
وعند منديل:

تف على الدنيا .. لاعاد فيها عن هوانا نحينا ..
وفي رواية له ثانية: هوانا نهينا .

(١٦٥) انظر شبه الجزيرة للزركلي ١٠٧/١

وحادة بن عريعر بن دجين الذي قتله المناصير سنة ١٢٤٣هـ .
وزامل بن حسين فإن قصيدة عريعر بن دجين التي أوردتها وجواب
زامل عليها دالتان على أن زاملا ابن عم عريعر وأنه من آل غرير وأنه
زعيم له سلطة فهذا يرجح أنه من أحفاد غرير بن عثمان .
وربما كانت غريري صفة لآل حميد جميعهم وإن لم يكن من
ذرية غرير ، وهذا هو الأرجح لأنه يوجد لدي مايدل على أن زاملا
هذا هو زامل بن محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود ، لأنه وصفه
بأنخي تركي .

قال عريعر :

اخو تركي بلال الارياق زامل
ومن زاد في عسر الزمان نباه
وفي الأسرة تركي بن محمد بن حسين ، وابن تركي عبد الله معاصر
لعريعر .

وهذه هي قصيدة زامل بن حسين الجواية لقصيدة عريعر بن
دجين المارة الذكر .

قال زامل :

ويامن لقلب كل ما بات همه
لطلب العلا والطايلات مناه
الى ماخلي البال طلاب راحة
تزايد على نجل العيون نباه

ينير ويسدي في مشاحي طرابة
 هواه على درب الجميل عداه
 يرني ميلان وينمي تجاير
 بها عن جميع الطايلات شفاه
 فلي همة ماقد رمت بي الى القلى
 ولاسامرت جنح الظلام سراه
 ولاشبت عيني على زبي كاعب
 كأن بعيني عن صباه قذاة
 ولأدري عجوز أم فتاة الى مشت
 ولاحرة أو أن تكون أماء
 ولالي بها شف ضبي وشايب
 مدا العمر ما مازحتها بسفاه
 وفي صفا الحارات مايبته الحمى
 لها عند طيفات البدور نفاه
 وللجار عندي كل يوم كرامة
 تزيد الى زاد الخسيس جفاه
 فما الحمد الا من قديم عزيزة
 لنا كل دون العالمين سناه
 غريرية ماتررضي بالذل مسكن
 ولا الهون لو زاد السفاه سفاه

ونشقى بما يدنى لنا الحمد والثنا
ولا فرض دون المكرمات بلاه
لنا ديرة منها وفيها جدودنا
قديم فهل دون الديار سواه
ولو لم يكن فيها لنا غير عالم
فن رامها مارام غير عناه
لنا الحلم فيها والجهالات للذي
بي الجهل منا وان بغاه لقاءه
فيا أيها القاري بجروا رسالة
بها احتضي دون العباد نباه
فيا مجهد راعي خصال حميدة
لقا بالشفاف حتى لقاءه دواه
قضا رسالة جاني مجاهر
شواني وأنا حرق الفؤاد بلاه
اخو داحس مالي شفيق ولا له
شفيق سواني من عناي عناه
أبو باطن بللى صدى القلب عرعر
حجا من لجأ من هو وراه عداه
حمى الدار عن من دار فيها ملامس
وبالقدر جاها من عناه فجاه

جزا ماسقا بالغدر منّا على النقا
جزيناه عن ربع الديار جلاه
على همة منا لعينا كبيرنا
سقين العدا فيها الكبير سقاه
وكم ذا صنعنا قبل ذا من صنعة
بهم محترين يدركون جزاه
ذخرنا بهم ذخرا جميل وتفتحت
علينا به أبواب الخراب قضاه
وكم غرت الراحة غمر متيمم
وكم نعمة زالت عليه جزاه
فنا لهم لين ومنهم جفاسة
جزا الضيق من هذا وهم بنفاه
فيا مبلغ مني شفيقي رسالة
بها من عريبات النشيد قضاه
ترى الشيمة العليا لنا ما تغيرت
تطا ماتطا لو كان ذاك نطاه
وقولك ماتاليت نفسك حسافة
عفيت وصدينا الحريب وراه
صدقت لك العفاة ياكاسب الثنا
والاقدار تاطا والأمور قضاه

وقولك لي مالموت الا شفية
 لنا كل دون العالمين مناه
 صدقت هو اشوى من حياة زرية
 ومن شيمة نرمي لها بوطاة
 فلاكن ترى ياشيمة الناس ساقنا
 عن الهون شيات نبا ونباه
 وبعنا لمن باعك وقمنا كرامة
 لعينناك عفيننا الوطن ورباه
 الى جيت جيناها على واضح النقا
 كما جاب رجفات الفؤاد دواه
 وقولك داروا يا الغريري فهابنا
 كما دارت ايدي الطاحنات رحاه
 فهذا سدا من بهم مثلما سدا
 بنا قبل مانرجي لها بحراة
 وعافوا وشافوا مثلما شاف غيرهم
 لهم عندنا هذا بكل لقاه
 فانا يا الغريري لك حسام وخودة
 ودرع وفي راس السنان سنه
 وانا لك على خبث الليالي وطيبها
 مدا العمر حتى ان يهال ثراه

وأنا عضدك الايمن الى كل ساعة
 وشاهدت من بعض العقود وماه
 وأنا حيدك اللي تقصر الناس دونه
 وأنت الذي تنزل براس شفاه
 وياما بشيأتى بعدت الذي لك
 حريب الين الحق لذاك قصاه
 فلا مهدتنى ياالغريري خسيصة
 ولاقابلتنى بالرضاع حداة
 ولاجيت إلامن على روس لابة
 لهم خير لما الأمور حواة
 وأنا وانت يادرب البنانين واحد
 فهل كيف يرضى الذل ذاك لأخاه
 فانا زامل وانت الغريري عريعر
 شفيق رفيق ماتطاه نطاه (١٦٦)
 وأنا زامل الطولات ما ارضا مهونة
 صبي ولاعند المشيب ارضاه
 ولاارضابك النقصان والذل والجفا
 ولا الهون ياتاج الجميل تراه

(١٦٦) في الأصول: عرعر ويستقيم الوزن بتشديد ياء الغريري، أما عريعر بالتصغير فيستقيم الوزن بتخفيف الياء.

وعش سالم انى على ماتظن به
من الجود لو جاني جفاك جزاه
وصلوا على خير البرايا محمد
. عدد ماجنا جاني الكروم نماه (١٦٧)
ومن أعلامهم عبد العزيز بن هزاع بن غرير بن عثمان بن مسعود .
له ذكر في أحداث عام ١١٩٤ هـ .

* * *

الأحداث التاريخية يدخل ضمنه أحداث بني خالد

٨٢٢هـ .

في هذا العام نهب بنو لام الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري قرب عنيزة .

ومن هذا استتج الشيخ حمد الجاسر أن نفوذ بني خالد في عنيزة بعد القرن التاسع ، لأن هذا الخبر دل على أن النفوذ لبني لام قبل ذلك (١) .

قال أبو عبد الرحمن: إنما يظهر لي من هذا النص أنه أحد الشواهد على سيطرة بني لام على براري نجد لاسيما عالياتها فحسب .

* * *

٩١٠هـ .

في هذا العام حصلت مناوشات بين بني خالد وأشراف مكة (٢) .

* * *

(١) معجم أنساب الأسر المتحضرة في نجد ٢٠٨/١ عن العقد الثمين للفاسي ١٣٨/٤ .

(٢) معجم الأسر المتحضرة ٢١٢/١ .

٩٨٩هـ .

مر عن هذا العام المقدمة العامة لهذا الكتاب نص العصامي في
سمط النجوم العوالي ٤/٣٦٩ - ٣٧٠ عن بني خالد والأشراف

* * *

١٠١٥هـ .

قال ابن عيسى:

وفيها غرس بلد الحصون المعروفة من بلدان سدير ، غرسوها آل تميم
من بني خالد غارسهم عليها رئيس بلد القارة المعروفة بصبحاء من
بلدان سدير (٣) .

* * *

١٠٧٧هـ .

رجحت في ترجمتي لبراك بن غرير أن استيلاء بني حميد على
الأحساء في هذا العام .

* * *

١٠٨٠ أو ١٠٨١ أو ١٠٨٢هـ

قال ابن بشر:

وفي هذه السنة استولى آل حميد على الأحساء أولهم براك بن غرير
ومعه محمد بن حسين بن عثمان ومهنا الجبري ، وقتلوا عسكر الباشا

(٣) تاريخ بعض الحوادث ص ٥١ وانظر ص ٥٢ و ٦٤ - ٦٥ و ٧٩

الذي في الكوت وطردهم وذلك بعد قتلهم لراشد بن مغامس رئيس آل شبيب وأخذوا بواديه الذين معه وطردهم عن ولاية الأحساء من جهة الترك .

وهذه أول ولاية آل حميد في الأحساء ، وكانت ولايته قبلهم بيد الترك قد استالوا عليه نحو ثلاثين سنة^(٤) أخذوه من أيدي آل أجود بن زامل العامري الجبري القيسي على تمام الألف ، كما تقدم في سابقة سنة أربع وستين ومئة وألف .

وكان أول من تولى فيه من الترك فاتح باشا ، ثم بعده علي باشا ، ثم بعده محمد باشا ثم عمر باشا ، وهو آخرهم الذي أخذه آل حميد من يده .

وأرخ بعض أدباء أهل القطيف ولاية آل حميد هذه للأحساء فقال :

رأيت البدو آل حميد لما
تولوا أحدثوا في الخط ظلما
أنى تـاريخهم لما تولوا
كفانا الله شرهمو طغي^(٥) الما

(٤) هذا تحريف في طبعة القصم التي بيدي والصواب ثمانون .

(٥) تاريخ ابن بشر ٧٨/١ - ٧٩ وتاريخ بعض الحوادث ص ٦٢ - ٦٣ وذكر أن

استيلاء الأتراك ثمانين سنة والمتخب ص ١٦٩

وقال الفاخري :

في سنة ١٠٨١هـ ظهر براك آل غرير وطرده الظفير وأخذ آل نيهان من آل كثير على سدوس^(٦).

وذكر خزعل أن استيلاء براك سنة ١٠٧٧هـ ثم قال عن عام

: ١٠٨١

وكان لآل شبيب رؤساء بني المتفق النفوذ الأكبر في بادية العراق الجنوبية وبوادي الأحساء ، فشق عليهم استيلاء بني خالد واستبدادهم بملك الأحساء ، فجهز رئيسهم راشد بن مغاس حملة لغزو براك وجماعته في الأحساء ، فخرج براك لمحاربته وأسفرت المعركة عن مقتل راشد بن مغاس وكثير من جنوده وانهمزوا الباقين إلى العراق وذلك عام ١٠٨١هـ - ١٦٧٠م .

ثم قام براك بغزوة على آل نيهان وهم قاطنون قرية سدوس المعروفة في نجد وقتل منهم رجالا واستولى على قسم من أموالهم .

ولم يجد ابن عبد القادر إلى أن ثورة آل حميد اثر أحداث عام

١٠٧٧هـ ثم قال عن أحداث عام ١٠٨١ :

لما رأى براك بن غرير انشغال الدولة بالحروب ، المضطربة عليها من كل جهة ، هجم على الحامية العثمانية في الأحساء حتى اضطروهم إلى تسليم البلاد ، فسلموا ، وخرجوا منها سالمين ، فضبط ثغورها ،

وحصن قصورها ونودي به ملكا عليها ، وكان آل شبيب من أقوى
بوادي الأحساء في ذلك الحين ، فشق عليهم استيلاء بني خالد ،
واستبدادهم بالملك ، فتجهز رئيسهم راشد بن مغامس في قومه ، لغزو
براك وجماعته في الأحساء فخرج براك لمحاربتة ، ووقع بينهم قتال
شديد ، وقتل راشد بن مغامس ، وكثير من قومه وانهزم الباقون إلى
العراق ، وقد أرخوا استيلاء براك على الأحساء بكلمة (طغى
الماء) وذلك سنة إحدى وثمانين وألف من الهجرة ، ولما استقر الملك
لبراك جعل محل إقامته بلد المبرز ، وبني قصرا فخما يعرف موضعه الآن
بالقلعة ، إلا أن العامة يبدلون القاف بالجيم فيقولون الجلعة ، وهو
السوق الذي يباع فيه التمر في الوقت الحاضر ، وبني بجانب قصره
مسجدا يعرف بمسجد براك إلى حين التاريخ ، ثم غزا آل نيهان ، وهم
قاطنون قرية سدوس المعروفة في نجد وقتل رجالا منهم وسبي
أموالهم^(٧) .

قال أبو عبد الرحمن : وقد مر في ترجمة براك بن غزير أن البيتين
الآنفي الذكر يدلان بحساب الأبيجيدي على عام ١٠٨٢ هـ .
وراشد هذا هو ابن مغامس بن مانع بن راشد بن مغامس .
جده راشد هو الذي مر في أحداث آل جبر^(٨)

(٧) تحفة المستفيد ١٢٣/١

(٨) انظر عشائر العراق ١٠٧/٤ - ١٠٨

سنة ١٠٨٢هـ أو ١٠٨٦هـ

فيها سنة غيبية اسم حرابة بين بنى خالد وأخذ رفاقته وقتل محمد بن حسين بن عثمان بن مسعود بن ربيعة الحميد^(٩)
قال أبو عبد الرحمن: كان محمد قد سطا مع براك على الأتراك عند استيلائه على الأحساء.

* * *

١٠٨٦هـ

فيها أسر سلامة بن سويط رئيس الظفير طرحه براك بن غرير وأسر^(١٠)

* * *

١٠٨٨هـ.

فيها وقعة هدية بين بنى خالد^(١١)
وفيها أخذ براك بن غرير آل عساف عند الزلال المعروف عند الدرعية^(١٢)

وقال الشيخ حمد:

(٩) تاريخ الفاخري ص ٧٦ وتاريخ ابن عيسى ص ٦٤ وذكرها المنقور ص ٥٤ سنة

١٠٨٦هـ

(١٠) تاريخ ابن بشر ٨٩/١ وتاريخ الفاخري ص ٧٦ وتاريخ ابن عيسى ص ٦٦

(١١) تاريخ الفاخري ص ٧٧ وتاريخ النقور ص ٥٦.

(١٢) تاريخ ابن بشر ٩٣/١ وتحفة المستفيد ١٢٣/١ وحياة الشيخ ٢٥٦

وفى سنة ١٠٨٨ حدثت الواقعة المشهورة بين بنى خالد وتسمى وقعة هدية حصل بينهم قتال شديد قتل فيه عدة رجال منهم ساقان بن خلف شيخ آل مانع . (١٣)

* * *

١٠٩١ هـ .

فيها حج آل غرير . (١٤)

* * *

سنة ١٠٩٣ هـ :

فيها حجة محمد آل غرير أمير الجسأ (١٥) ووفاة براك وولاية أخيه محمد . (١٦)

وقال ابن مغيرة إنه توفي سنة ١٠٩٥ هـ (١٧) وهو خلاف المتفق عليه .

* * *

سنة ١٠٩٤ هـ :

فيها صولة محمد آل غرير على اليمامة (١٨)

* * *

(١٣) معجم الاسر ٢١٢/١ (١٤) تاريخ الفاخري ص ٧٨

(١٥) تاريخ المنقور ص ٥٨-٥٩

(١٦) انظر المصادر في التحشية على ترجمة براك .

(١٧) المنتخب ص ١٧٠

(١٨) تاريخ المنقور ص ٥٩ ، وذكرها الفاخري ص ٧٨ سنة ١٠٩٣ وتابعة ابن بشر

سنة ١٠٩٦هـ:

قال الفاخري:

فِيهَا أَخَذَ آلَ ظَفِيرٍ جُرْدَةٌ لثْنِيَانِ بْنِ بَرَاكٍ بْنِ غَرِيرٍ^(١٩)

* * *

سنة ١٠٩٨هـ

قال ابن بشر:

وَفِيهَا سَارَ مُحَمَّدُ آلِ عَرِيعَرٍ صَاحِبُ الْأَحْسَاءِ وَصَبَحَ آلَ مَغِيرَةَ
وَعَائِذُوهُمْ عَلَى الْحَايِرِ الْمَعْرُوفِ بِحَائِرِ سَبِيعٍ فِي الْعَارِضِ وَقَتْلَ مِنْهُمْ
الْحَيَارِيِّ وَغَيْرِهِ ثُمَّ صَبَحَهُمْ فِي الصَّيْفِ وَهُمْ فِي حَائِرِ الْجُمُعَةِ وَقَتْلَهُمْ .
وَفِيهَا غَزَا آلُ عَسَافٍ فَأَطْلَبَهُمْ رِفَاقَتَهُمْ آلُ نِهَانَ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ عَدَدًا
كَثِيرًا فِي (حَايِرِ سَدِيرٍ)^(٢٠)

* * *

سنة ١٠٩٩هـ:

وَفِيهَا مَنَّاخَ مُحَمَّدُ آلَ غَرِيرٍ لَّالَ عُثْمَانَ أَهْلَ الْخُرْجِ وَحَصَارَهُ لِابْنِ
جَاسِرِ شَيْخِ الْفَضُولِ^(٢١)

* * *

(١٩) تاريخ الفاخري ص ٨٠ .

(٢٠) تاريخ ابن بشر ١٠٦/١ وانظر تاريخ ابن عيسى ص ٧١ ونخبة المستفيد ١٢٤/١

وحياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٢٥٧

(٢١) تاريخ الفاخري ص ٨٣ وابن بشر ١١٧/١ وابن عيسى ٧٣ ووصفه بأمير الحسا
والقطيف وأنه قاتل آل عثمان رؤساء الخرج من عايد قتالا شديدا ثم إنهم صالحوا ورجع
عنهم .

وذكر الفاخري ص ٦٦ صولة محمد آل غرير على الخرج سنة ١١٠٠

سنة ١١٠١ هـ .

فيها أخذ محمد آل غرير جردة مقحم (٢٢)

* * *

سنة ١١٠٣ أو ١١٠٢ هـ

قال الفاخري :

وفي سنة ثلاث ومئة وألف مات محمد بن عثمان الغرير رئيس بني خالد ، وقتل ابن أخيه ثنيان بن براك وقتل في مسيره الأول حسن جمال وابن عبدان ثم قتل سرحان (٢٣) وفيها تولى سعدون بن محمد آل غرير الرئاسة على بني خالد وأخذ زعب (٢٤)

وقال المنقور:

وفي سنة ثلاث ومئة وألف قتل ثنيان بن براك ، ومات محمد آل غرير . وقتل حسن جمال وابن عبدان في السنة الأولى ، ثم سرحان بعد ذلك . (٢٥)

وقال ابن بشر:

وفي سنة أوائتين ومئة وألف مات محمد آل عريعر رئيس آل حميد وبني خالد وقتل ابن أخيه ثنيان بن براك وقتل أيضا في مسيرهم الأول

(٢٢) تاريخ الفاخري ص ٨٤

(٢٣) تاريخ الفاخري ص ٨٥

(٢٤) تاريخ الفاخري ص ٨٥

(٢٥) تاريخ المنقور ص ٦٨ وانظر تاريخ ابن عيسى ص ٧٥

حسن جبال وابن عبدان ثم قتل سرحان وتولى في بني خالد سعدون بن محمد آل عريعر^(٢٦)

* * *

سنة ١١٠٥هـ:

قال ابن بشر:

وفيها عدا نجم بن عبد الله على آل كثير وحجروه في بلد العطار وأظهره آل أبي سلمة^(٢٧).

* * *

سنة ١١١٠هـ:

قال خزعل:

وفي سنة ١١١٠هـ غزا سعدون بن محمد الفضول والظفير بالموضوع المسمى البتراء قرب نفوذ السرفقتل منهم رجالا واستولى على كثير من أموالهم^(٢٨).

* * *

(٢٦) عنوان المجد ١/١٢٥.

(٢٧) عنوان المجد ١/١٣٤.

(٢٨) حياة الشيخ محمد ص ٢٥٧ وانظر تحفة المستفيد ١/١٢٤ وذكرها ابن بشر

١/١٦١ في سنة ١١١٢هـ.

سنة ١١١٥هـ:

وفي سنة ١١١٥ قتل أمير عنيزة فوزان بن حميدان بن حسن الملقب
ابن معمر من آل فضل آل جراح أهل عنيزة ، وذلك في آخر يوم من
جمادى الآخر من السنة المذكورة واستولوا الجناح على عنيزة كلها وآل
جبور خوالد (٢٩).

سنة ١١١٦هـ:

فيها هدم قصر عنيزة هدمه آل جناح (٣٠).

* * *

سنة ١١١٨هـ:

قال ابن بشر:

وفيها قاط نجم بن عبيد الله بن غرير بن عثمان بن ربيعة بلد ثادق
وعبيد الله المذكور أحد أولاد غرير ، فإن بنيه براك ومحمد وعبيد الله
وعثمان وهزاع وشباط (٣١).
وفيها أخذ دجيني بن سعدون آل زارع (٣٢).

* *

(٢٩) تاريخ بعض الحوادث ص ٨٤ وانظر ملحق الشيخ ابن مانع ص ٢٣٣ - ٢٣٥.

(٣٠) تاريخ بعض الحوادث ص ٨٦

(٣١) عنوان المجد ١٨١/١

(٣٢) عنوان المجد ١٨١/١

سنة ١١١٩هـ:

في هذه السنة قتل عبد العزيز بن هزاع من رؤساء بني خالد عبد الله بن عبد الرحمن بن إسماعيل .
وفيها نزل الحاج العقيلي الأحسائي بلد ثادق ومعه سعدون بعسكره (٣٣) .

* * *

سنة ١١٢١هـ :

فيها غزا سعدون الظفير بالموضع المسمى الحجرة (٣٤) :

* * *

سنة ١١٢٦هـ :

قال ابن بشر:

وفي سنة ست وعشرين ومئة وألف سار سعدون بن محمد آل غرير وعبد الله بن معمر بأهل العارض وقصدوا اليمامة ونازلوا أهلها ونهبوا منها منازل فظفر عليهم البجادي بأربع من الخيل (٣٥) .

* *

(٣٣) تاريخ ابن بشر ١٩٠/١

(٣٤) تحفة المستفيد ١٢٤/١ وتاريخ ابن بشر ١٩٧/١ وفي حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص ٢٥٧ ذكر أنه لم تدر حرب لبني خالد مع أحد في زمن سعدون .

(٣٥) عنوان المجد ٢٢٤/١

قال ابن خميس في معجم اليمامة ٢٠٠/٢ فصادفهم البجادي بخيله ورجله وأبعدهم

عنها ؟ وانظر ٣٧٦/١

سنة ١١٢٨هـ:

قال ابن عيسى:

وفيها سطا إدريس بن شايح بن صعب شيخ آل جناح من بني خالد في المليحة المحلة المعروفة في عنيزة وملكها^(٣٦).

* * *

سنة ١١٣٣هـ:

قال ابن عيسى:

وفي سنة ١١٣٣ في سابع جمادى الأول ، ذبحه آل جناح في الدار ، في الجزيرة في بلد عنيزة ، ورأيت في بعض التواريخ أن ذلك سنة ١١٣٨ والله سبحانه وتعالى أعلم^(٣٧).

وقال ابن بشر:

سنة ١١٣٣ ظهر سعدون بن محمد بن غرير على نجد ، وقاظ فيها وحجر آل كثير في العارض ، كل فصل القيظ ، وأظهر المدافع من الأحساء ، ونزل عقربا المعروفة ، وآل كثير في بلد العمارية ، فحجرهم فيها حتى هزلت مواشيمهم ، ثم سار إلى الدرعية ونهب فيها بيوتا ، في الظهرة ، وماوس ، والسريجة ، وقتل أهل الدرعية من قومه قتلى كثيرين .^(٣٨)

* * *

(٣٦) تاريخ بعض الحوادث ص ٩٢

(٣٧) تاريخ بعض الحوادث ص ٩٣

(٣٨) تاريخ بعض الحوادث ص ٩٣

سنة ١١٣٥ هـ :

قال ابن بشر:

وفي سنة خمس وثلاثين ومئة وألف مات سعدون بن محمد آل عريعر الحميدي صاحب الأحساء في الجندلية الموضع المعروف في الدهناء وفيها عمرت منازل آل أبو هلال ومنازل آل أبو سعيد وآل أبو سليمان في بلد الروضة المعروفة في سدير. وفيها جرت الواقعة بين آل حميد بعد موت سعدون وذلك أنه ثار علي وسليمان بن محمد بن عريعر ومعهم بعض بني خالد وثار ابنا سعدون دجين ومنيع ومعهم بعض بني خالد فتنازلوا فوق بينهم قتال وصارت الكرة على أولاد سعدون وربطهم علي وأخذ بوادي الفضول وتولى في بني خالد (٣٩).

وقال ابن بشر عن هذه السنة:

وفيها سطا دجين بن سعدون في عمه سليمان ، ثم سطا سليمان في عبد الله بن عريك (٤٠) وسلم الكل ثم وقع الصلح .

* * *

سنة ١١٤٣ هـ .

في هذا العام تولى سليمان بن محمد بن غريعر .

* * *

(٣٩) عنوان المجد ١/٢٦٤ - ٢٦٥

(٤٠) عنوان المجد ١/٢٦٥ ط القصيم ولعل الصواب: ابن عريعر .

سنة ١١٥٥ هـ :

قال ابن عيسى :

وفي سنة ١١١٥ قتل حسين بن مشعاب رئيس بلد عنيزة
وجلوا آل جراح من عنيزة واستولوا آل جناح من بنى خالد ، هم
والشحنة من المشاعيب من آل جراح من سبيع على عنيزة كلها والشحنة
منزلتهم الجادة المعروفة في بلد عنيزة .

وفي هذه السنة غرس نخل الجادة في عنيزة (٤١).

سنة ١١٦٦ هـ :

في هذا العام توفي سليمان بن محمد بن غرير كما قال ابن عبد القادر
وابن مغيرة .

وقال خزرعل توفي سنة ١١٦٥

قال ابن بشر :

وفيها غدر المهاشير القبيلة المعروفة في بنى خالد - في سليمان آل
محمد رئيس الأحساء وبنى خالد ، فانهزم إلى بلد الحرج ومات فيه في
تلك السنة وتولى عريعر في بنى خالد ، فلما تولى قتل غرير بن عثمان
بن غرير ثم بعد ذلك غدر حمادة في عريعر وأجلاه ، فصار في جلاجل
البلد المعروفة في سدير ، فتواعد أناس من رؤساء بنى خالد على حمادة

وأرادوا أن يفتكوا به فانهزم إلى الشمال ، وأرسل إلى عريعر فاستولى على الأحساء وبني خالد ومن حولهم .

وفيها وقعة السبلة وهو موضع معروف بين بلد الزلفى والدهناء ، وهذه الوقعة على الظفير من بني خالد ، وذلك أن بني خالد ساروا إليهم وقائدهم عبد الله بن تركي بن محمد بن حسين آل حميد ، فواقعهم وصارت على الظفير هزيمة وأخذوا عليهم نعا كثيرة .
وقيل إنها بعد دخول السابعة . (٤٢)

وقال الفاخري :

وفي سنة ست وستين ومئة وألف تولى حميدة في بني خالد حين غدروا المهاشير في سليمان آل محمد وانهزم إلى الحرج ومات به ثم تولى عريعر وقتل زعير بن عثمان ثم غدر فيه حمادة وانهزم عريعر وصار في جلاجل ، ثم بعد ذلك ظهر من جلاجل على مساعفة من بني خالد ووعد وانهزم حمادة جلويا واستولى عريعر على البادية والحاضرة .
وفيها وقعة السبلة على الظفير صالوا عليهم بني خالد كبيرهم عبد الله بن حصين وشعثوهم واخذوا عليهم دبش وقيل في السنة التي بعدها (٤٣) .

* * *

(٤٢) عنوان المجد ٢٣/١

(٤٣) تاريخ الفاخري ص ١٠٨ - ١٠٩

سنة ١١٧٢هـ:

قال ابن بشر:

وفيه سار عريعر بن دجين قائد الأحساء ونواحيه وأعرابه بأهل الأحساء وجميع بني خالد واستنفر أهل الوشم وسدير ومنيح وأهل بلدان الخرج وأهل الرياض وغيرهم فاجتمع يجمع عظيم هائل ونزل الجبيلة أياما ووقع بينه وبين أهلها وأهل الدرعية عدة وقائع وقتل منه عدة قتلى ولم يحصل على طائل .

وكانت هذه الأحزاب قد تطاولت إليه الأعناق وشمز الباطل فيه عن ساق ونقضت لأجله العهود ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الجحود ، فنكس عقبة على فشل ، وكل من نقض عهد المسلمين صار على وجل ، فأرسل أهل ثادق والمحمل وطلبوا من الشيخ محمد العفو وأن يعطوهم نكالا من ثمرة الزرع والتمر ، فقبلوا منهم واستعمل عليهم ساري بن يحيى بن عبد الله بن سويلم ، ثم غزا عبد العزيز إلى بلد القصب وضيق عليهم فصالحوه بثلاث مئة أحمر وبايعوا على الإسلام . (٤٤) .

وقال خزعزل:

وفي عام ١١٧٢هـ ١٦٥٨م جمع عريعر جموعه من أهل الأحساء وعشائر بني خالد وزحف بهم إلى نجد ، ولما توغل في نجد استنفر أهل

(٤٤) تاريخ ابن بشر ٥١/١ وذكر ابن عبد القادر في تحفة المستفيد ١٢٨/١ - ١٢٩

أنه حاصر الدرعية حصاراً طويلاً ورمأها بالمدافع ولما عجز عن فتحها رحل .

الوشم وسدير ومنيخ والخرج والرياض فاجتمع إليه عدد كبير من المقاتلة ، ثم انفصل عنه مقاتلة سدير والوشم والمحمل .

أرسل عريعر بعض قواته لمقاتلة حريملاء وتوجه هو قاصداً الدرعية ، فدار قتال بينهم وبين حريملاء دام ثلاثة أيام ولم يستطيعوا التغلب عليها فطلبوا النجدة من عريعر فأنجدهم بجاعة من بني خالد وعترة ولكن حريملاء قاومتهم واضطرتهم إلى الانسحاب وتبعهم أهل حريملاء إلى أن وصلوا إلى مقربة من معسكر عريعر عندئذ خرجت عليهم جموع عريعر واضطرتهم إلى التراجع والعودة إلى حريملاء .

سار عريعر بتلك الجموع وشعاره مهاجمة الدرعية إلى أن وصل الجبيلة الواقعة على مقربة من الدرعية وحط رحاله فيها لأخذ الأهبة للهجوم المطلوب .

ولما شعرت الدرعية بما بيته لها صاحب الأحساء حشدت قواتها ووقفت على قدم وساق استعداداً للقتال والمقاومة ، وبني أهلها سورين أكثروا فيها البروج ليمنعوا الأعداء من تسلق الجدران .

وكانت الجبيلة لما أحاط بها الغزاة محصنة تحصينا محكما وكان فيها من المقاتلين خمس مئة من الرجال الأشداء ومع ذلك لم تبق الدرعية منتظرة الهجوم بل أرسلت إلى الجبيلة قوة كبيرة مدداً لأهلها لتشد أزهم في الدفاع ، فقاومت الجبيلة الغزاة مقاومة عظيمة ثم جاءها مدد جديد من الدرعية فأحاط بالمهاجمين من الخلف وأنزل بهم الهزيمة الفادحة ف وقعت في صفوفهم الفوضى وتفرقت تلك الجموع بسرعة

مولية الأدبار مخلفة في ساحة المعركة ستين قتيلًا ، وكانت قتلى الجبيلة والدرعية عشرة رجال ، وعاد كل فريق إلى بلده وقد طلب بعض هذه الأحزاب ومنهم أهل ثادق من الدرعية الأمان والعودة إلى الطاعة بعدما تعهدوا بدفع غرامة حربية ، فلبت الدرعية طلبهم وقبلت عرضهم .

وبعد هزيمة قوات صاحب الأحساء وانسحابها عن الجبيلة أرادت الدرعية أن تكافئ الجبيلة على ما أبدته من البسالة في الدفاع ، فأوفدت الأمير عبد العزيز إلى الجبيلة لذلك الغرض وأنعم على أهلها بالعطايا والتحف وقال لهم واعظاً: الآن تبين عندي أنكم الصادقون بالقول لكن المنة لله لا تحسبوا لأنفسكم منة في ذلك فإنه من ضعف الدين فقالوا له: نعم أيها الأمير لقد بعنا أنفسنا لله .

وبالرغم من هزيمة عريعر صاحب الأحساء ورجوعه إلى بلده مدحوراً أرسلت إليه الدرعية الهدايا واسترضته وعرضت عليه الصلح بشروط شريفة فأقر مواده وعقدت بين الطرفين معاهدة الصلح ودام مفعولها لمدة سبع سنين^(٤٥) .

وقال ابن خميس:

استتب الأمر في حريملاء وظهر انقيادها ... وفي
عام (١١٧٢ هـ) جمع ابن عريعر^(٤٦) جموعاً حاشدة يريد مهاجمة

(٤٥) حياة الشيخ محمد ص ٢٥٩ - ٢٦١

(٤٦) هو عريعر جد آل عريعر ، فكلمة ابن عريعر هنا غير محقة .

الدرعية بعد استيلائها على العينة .. وارسل قسما من قواته لمهاجمة حريملاء ولكنها أبدت استبسالا وقوة عزيزة وشجاعة ، فردت جيش ابن عريعر وألحقت به هزيمة منكرة إلى مضاربه ، وبعد أن تكاثرت عليهم جموع ابن عريعر تراجعوا إلى داخل سور البلدة^(٤٧) .

* * *

سنة ١١٧٤هـ :

وفي سنة ١١٧٤ قتل رشيد رئيس بلد عنيزة من المشاعيب من آل جراح من سبيع . وفراج رئيس آل جناح من بني خالد قتلوهما عيال الأعرج من آل أبو غنام ومعهم آل زامل وذلك في مجلس عنيزة^(٤٨) .

* * *

سنة ١١٧٦هـ :

قال ابن عبد القادر :

في سنة ست وسبعين ومئة وألف جهز الإمام محمد ابنه الإمام عبد العزيز لغزو الأحساء فظفر بقرية المطيرفي ، وقتل من أهلها سبعين رجلا ، وغنم جميع مافيها ، وأغارت خيله على بلد المبرز ، وقتلوا من ظفروا به ، ثم رجع إلى الدرعية^(٤٩) .

* * *

(٤٧) معجم الإمامة ٣٢٠/١ - ٣٢٢

(٤٨) تاريخ بعض الحوادث ص ١١٠ - ١١١

(٤٩) تحفة المستفيد ١٢٩/١ وانظر تاريخ ابن بشر ٥٦/١ وحياة الشيخ محمد بن عبد

سنة ١١٧٨هـ:

قال ابن بشر:

وفيهما كانت الوقعة المشهورة على حماد المديهم ومن معه من السعيد الظفير ، سار إليهم عبد العزيز رحمه الله تعالى ومعه غزو أهل الرياض مع دواس بن دهام فأغار عليهم وهم على جراب ماء معروف بين سدير والدهناء فاستأصل جميع أموالهم وقتل منهم نحو الثلاثين رجلا وقتل على الغزو رجال منهم المغيليث وركاب الغزولاتزيد على المئة والثلاثين . وفي هذه السنة في ربيع الآخر كانت وقعة الحخير المشهورة المسماة وقعة النجارين والحخير هو المعروف بحخير سبع بين الخرج والرياض ، وسبب ذلك أن العجمان لما قتل منهم من قتل وأسر منهم من أسركما ذكرنا قبل ، جدوا في المسير إلى نجران لأخذ الثأر واستنقاذ الأسرى ، فأتوا إلى صاحب نجران المسمى بالسيد حسن بن عبد الله فشكوا له ولسائر قبائلهم المعروفين بالوعلة وسائر يام واستنجدوهم واستصرخوهم على السير معهم على المسلمين ، فأجابوهم إلى ذلك فأقبل منهم جموع عظيمة فوصلوا الحائر المذكور وحصروا أهله ومن كان عندهم من المسلمين ، فلما تحقق عبد العزيز خبرهم استنفر إليهم جميع المسلمين ، فسار إليهم وهو على الحائر ، فوقع بينهم قتال شديد فأراد الله الكسرة على جموع المسلمين فولوا منهزمين فقتل منهم أهل نجران نحو خمس مئة رجل وأسروا أسرى كثيرة وحزر من حضر تلك الوقعة أن الذي قتل من أهل الدرعية سبعة وسبعون رجلا ، ومن أهل منفوحة سبعون رجلا

ومن أهل الرياض خمسون ، ومن أهل عرقة ثلاثة وعشرون، ومن أهل الغيبة ثمانية وعشرون رجلا ، ومن أهل حريملا ستة عشر رجلا ، ومن أهل ضرما أربعة رجال ، ومن أهل ثادق رجل واحد ومع المسلمين بدو وغيرهم من أهل الجاير وسبيع ، ويذكر أن الذي ضبط من الأسر مئتان وعشرون ، وذكر لي أن عبد العزيز لما دخل ومن معه على الشيخ رحمه الله تعالى من مجيئه من هذه الواقعة لم يباذره إلا بقوله تعالى (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله . وتلك الأيام نداؤها بين الناس ، وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحس الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين) ثم إن الشيخ ومحمد بن سعود أرسلوا إلى فيصل بن سهيل شيخ الظفير وأرسلوه إلى صاحب نجران ، وقد وصل ناحية الرياض فاسترضوه وأطلقوا له الأسرى الذين عندهم من العجم وأطلق هو أسرى المسلمين ، ورجع إلى وطنه .

وكان صاحب نجران قد واعد عريعا يوافيه بجيوشه وجنوده فاستفرغ عريعر جميع بنى خالد وجميع أهل نجد سوى العارض وشقراء وضرما وسار بكيده وجنوده قاصداً الدرعية وثنى الله عزم صاحب نجران فأخلف الميعاد ورحل هو وقومه ورجعوا إلى أوطانهم ، وسار عريعر وجميع من معه فترل على الدرعية عند سمحان والزلال - وهما موضعان معروفان خارج الدرعية - فأقام عليها نحو من عشرين يوما يقاتلهم ومعه المدافع والقنابل، وأبطل الله تعالى كيده ودخله الفشل هو

وجنوده فرحلوا عنها صاغرين ، وقتل من قومه أكثر من أربعين وقتل من أهل الدرعية نحو من اثني عشر رجلا (٥٠) .
وقال خزعل :

بعد الغزوة السالفة التي قامت بها الدرعية على الأحساء صمم عريعر على أن يأخذ ثأره من الدرعية ، فأخذ يتحين الفرص المواتية لذلك إلى أن بلغه مسير صاحب نجران بقواه العتيدة على الدرعية ، فرأى أن الفرصة التي كان يترقبها قد سنحت ، فجمع جموعه ودارت مكاتبات بينه وبين صاحب نجران يعده بالنصرة والانضمام إليه في قتاله للدرعية ، كما دارت محادثات بينه وبين صاحب الرياض دهام بن دواس يحثه على وعده الأخير بالانضمام إليه بقواته ، وكذلك فعل مع أصحاب منفوحة وغيرها من بلدان نجد .

وتقدم عريعر إلى نجد ، ولما بلغ الدهناء وردته الأخبار بأن صاحب نجران قد عقد الصلح مع الدرعية وقرر الرجوع إلى نجران ، فكتب إليه عريعر يحثه على نقض الصلح واستئناف القتال مع الدرعية ، ولكن صاحب نجران أبت عليه مروءته أن يفعل ذلك وينقض عقد ذلك الصلح كما بينا ذلك سابقا .

بيد أن رفض صاحب نجران لم يثن عريعرا عن عزمه فضي في طريقه إلى الدرعية وانضم إليه دهام بن دواس ومن معه من مقاتلة

الرياض الذين لم يدخلوا في دعوة الدرعية والذين ارتدوا عنها وكانوا كثيرين ، ولما قاربت قوات عريعر الدرعية التمس أرضا تصلح لتزول جيوشه الكبيرة وما كان يحمله من المدافع والعتاد والمؤن فاشاروا عليه بأرض قرب القصير فترها ثم هجم على القصير وسمحان والزلازل وهذه كلها قرى مسورة فسلط عليها مدافعه ، ولكن مدافعه لم تعمل عملا مذكورا في أسوارها .

تقدمت قوات الدرعية بقيادة الأمير عبد العزيز لمجابهة هذه الجيوش الزاحفة ودارت معركة حامية بين الخصمين وكان بعض رجال الدرعية يهاجمون قوات صاحب الأحساء ليضطروهم إلى الهروب ويستولوا على مدافعهم ، وكان لعبد العزيز عيون في جيش صاحب الأحساء ينقلون إليه أخبار عدوه وتدبيره وتحركاته ، فاستفاد من ذلك كثيرا ، فانتهت تلك المعركة عن هزيمة قوات عريعر ومن تبعه من أهل نجد بعد أن فقدت من رجالها أربعين قتيلا مقابل اثني عشر قتيلا من جيش الدرعية وعاد صاحب الأحساء بفلول جيشه المنحدر إلى بلاده خائبا^(٥١) .

* * *

سنة ١١٨٦هـ :

فيها تنازل بوادي الجنوب وبوادي بني خالد في العرمة فقتل منهم الخالديون قتلى كثيرة^(٥٢)

* * *

(٥١) حياة الشيخ محمد ص ٢٦١ - ٢٦٢

(٥٢) عنوان المجد ٧٢/١

سنة ١١٨٨هـ:

في ربيع الأول من هذا العام توفي عريعر بن دجين بن سعدون بن محمد بن غرير وتولى ابنه بطين .

وفي رمضان مات بطين خنقا خنقه أخواه دجين وسعدون .

وقال ابن بشر:

وفيها سار عريعر بن دجين قائد الأحساء وبني خالد إلى ناحية القصيم فنازل بلد بريدة وحاصرها فأخذها عنوة ونهبها ثم ارتحل منها ، ونزل الحايية الموضع المعروف قرب بلد النبقية ومعه جموع كثيرة من بني خالد وغيرهم من البوادي ، فكاتبه أناس من بلدان نجد ، واشتدت وطأته وخافه الناس واستعد للمسير إلى الدرعية وغيرها من البلدان ، فعاجله أمر الله سبحانه في موضعه ذلك في الحايية ومات ، وذلك في شهر ربيع بعدما ارتحل من بريدة بنحو شهر ، وتولى بعده في تلك الجموع والجنود ابنه بطين ، فقام بالأمر وفرق خزائن أبيه في طلب اتمام الأمر الذي هم به أبوه فلم يستقم له حال وأعجزه الله تعالى ، ثم إنه تسلط عليه أخواه سعدون ودجين فاغتالوه وخنقوه في وسط البيت ، وتولى بعده دجين فلم يلبث إلا مدة يسيرة حتى مات ، قيل إن سعدون سمه ، ثم استولى سعدون بن عريعر المذكور على الأحساء وبني خالد ، وكان خنق سعدون ودجين أخاهما بطين المذكور بعدما وصل الأحساء (٥٣) .

وقال خزعزل:

بعد أن فشل صاحب الأحساء في حصاره للدرعية عام ١١٧٨هـ
١٧٦٤ ذلك الفصل غير المنتظر لم يحاول معاودة حرب الدرعية مرة ثانية .
وركن إلى الهدوء والسكون .

ولما أعلنت بريدة طاعتها للدرعية عام ١١٨٢هـ ١٧٦٨م ثارت
كوا من الحسد لدى عريعر وتهياً للحرب مع الدرعية مرة ثانية وأخذ يعد
العدة لذلك ، وفي غرة شهر ربيع الأول عام ١١٨٨هـ ١٢ أيار
١٧٧٤م سار على رأس قوة كبيرة وقصد القصيم ، وحاصر مدينة بريدة
ثم دخلها واستولى على ما فيها من الأموال ، ثم ارتحل عنها ونزل الحايية
الواقعة قرب بلد النبقية مع جميع قواته فكتبه أناس من بلدان نجد
بالطاعة وإظهار الاستعداد لنصرته ، فاستعد للمسير لمهاجمة الدرعية
وغيرها من البلدان التابعة للدعوة ، ولكن المنية عاجلته قبل أن ينفذ
هذه الخطة ، وذلك في آخر شهر ربيع الأول من هذا العام (عاشر
حزيران) قبل أن يرتحل^(٥٤) .

سنة ١١٨٩هـ:

في هذا العام تولى دجين بن عريعر بن دجين بعد أن مات أخوه
بطين بالسم .

قال ابن بشر: فيها عصى أهل الحساء على رئيسهم سعدون بن عريعر ومن معه من بني خالد وهموا بالامتناع فطردوهم^(٥٥).
وقال ابن عبد القادر:

في سنة تسع وثمانين ومئة وألف تولى سعدون ملك الأحساء وكانت الأمور مضطربة والفتن متأججة بين الناس ، لاسيما في الأحساء ، وكان ملوك بني خالد يصيفون في الأحساء وفي الشتاء يخرجون إلى البرية ، ويجوسون خلالها ، ويغزون من يخرج عن طاعتهم من البوادي المخليين بأمن البلاد ، فخرج سعدون من الأحساء في أول الشتاء على جاري عادتهم ، فأظهر أهل الأحساء العصيان ، وطمعوا في الاستقلال ببلادهم ، وعلم سعدون بذلك فجمع الجموع ، وتوجه إلى الأحساء ، ولما قرب منها خرج أهل الأحساء لمحاربته ، ثم تناذلوا ، وبادر بعضهم لأخذ الأمان لنفسه ، وحينما وقع بينهم القتال عمهم الفشل ، وانهزموا ، وأصابتهم الآفة (ولانتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) وقتل منهم في المعركة عشرون رجلا ، ودخل سعدون البلاد ، وقتل عدة رجال من رؤسائهم^(٥٦).

* * *

(٥٥) تاريخ ابن بشر ٧٧/١

(٥٦) تحفة المستفيد ١٣٠/١

سنة ١١٩٠هـ:

قال ابن بشر عن حدث عام ١١٨٩هـ:

وفيها عصى أهل الحساء على رئيسهم سعدون بن عريعر ومن معه من بني خالد وهموا بالامتناع فطردوهم فلما كان في سنة تسعين أقبل عليهم بنو خالد فخرج عليهم أهل الأحساء وحصل بينهم قتال خارج البلد ، وقتل من أهل الأحساء نحو عشرين رجلاً ، ثم انهزم أهل الأحساء وتحاذلوا فطلبوا الأمان من سعدون فأمنهم ودخل البلد ، وقتل عدة رجال من كبارهم^(٥٧).

* * *

سنة ١١٩٢هـ:

قال ابن بشر:

وفيها نزل سعدون بن عريعر الحرج وأراد من عبد العزيز المصالحة فأجابه إليها ثم نزل بيان المعروف في العارض ، ثم رحل منه ونزل مبايض الماء المعروف في مجزّل قرب سدير فانتقض الصلح بينه وبين عبد العزيز فألقى الله الرعب في قلب سعدون وخاف على نفسه وقومه ، فظعن من مبايض حادراً إلى أوطانه ، وذلك في جمرة القيظ وشدة الحرارة فهلك أكثر أغنامهم عطشا وأصابتهم مشقة عظيمة^(٥٨).

* * *

(٥٧) عنوان المجد ١/٧٧

(٥٨) عنوان المجد ١/٨٤ وانظر حياة الشيخ محمد ص ٣١٣

سنة ١١٩٣هـ:

قال ابن بشر:

وفيه تواعد أهل حرمة وأهل الزلفى وسعدون بن عريعر رئيس الأحساء وبني خالد أنهم يسطون في بلد الجمعة لأنهم قد أهمهم أمرها ، وكان فيها مرابطة وضباط من جهة عبد العزيز وتحقق عند هؤلاء أنهم إن لم يأخذوا الجمعة ويضبطوها لم يكن لأهل حرمة في بلدهم قرار فسار أهل حرمة على الجمعة وأمسكوا بروج النخيل ثم قدم عليهم أهل الزلفى بشوكتهم .

قدم سعدون بالجموع العظيمة من بني خالد وغيرهم ، فاجتمع الجميع ونزلوا وسط النخيل واحتصن أهل الجمعة ومن عندهم من الاعوان في قلعة البلد ، وبنوا أبوابها بالطين وسدوها ، وأقاموا عدة أيام محاصرين لها ويقطعون في النخيل وترعى سوارحهم من الأبل والأغنام في الزروع ، فلما ضاق على أهل البلد الأمر وهموا بالمصالحة أرسلوا إلى سعدون وطلبوا المهلة والانتظار يومين وإنما يرجون المدد من جهة عبد العزيز وكان حسن بن مشاري بن سعود في بلد جلاجل ومعه قوم كثير من أهل العارض والمحمل وسدير ، وكان يدير رأيه في مدد لأهل الجمعة ، فيسر الله أنه يجهز إليهم سرية بالليل وساروا إليها مخاطرين بأنفسهم لأن الجموع من البادية والحاضر مستديرة على البلد ، فسارت السرية ليلا وتخللوا الجموع وأعمى الله عنهم الأبصار فوصلوا إلى جدار

القلعة فألقى إليهم أهل البلد الحبال وصعدوا بها وكان ذلك وقت الفجر ولم ينلهم مكروه فلما علم سعدون ومن تبعه بهذا الأمر تحققوا أنهم ممتنعون ، وقد كانت ضاقت صدور البوادي من الحصار ومن حبسهم مواشيهم فرحلوا عن الجمعة منصرفين ورجع أهل الزلفى إلى بلادهم فاستقر الحرب بين أهل الجمعة وأهل حرمة ، وكان أهل الجمعة قبل الحصار قد أقاموا شهرا ونصفا يغادون أهل حرمة بالحرب ويرأوحنهم ، فلما انقضت تلك الجموع جهز عبد العزيز أخاه عبد الله بجموع المسلمين ، فسار إلى منيخ ونازل أهل بلد حرمة ووقع بينه وبينهم قتال قتل من أهلها عدة رجال منهم مدلج المعبي وغيره ، ثم تبعه سعود بن عبد العزيز واستنفر معه أهل البلدان وساروا مشاة وركبانا ، ونزل على بلد حرمة أيضا وحاصرها أشد الحصار وملكوا أكثر نخيلها وقطعوا شيئا منها وأقاموا عليها مدة أيام كل يوم يباكرون أهلها القتال ويرأوحنهم حتى وصلوا إلى جدار القلعة وحصروهم فيها ، فلما اشتد الحصار على أهل حرمة أوقع الله في قلوبهم الرعب فأرسلوا إلى سعود وطلبوا المصالحة فأبى عليهم إلا أن تكون نخيلها بيت مال وأن يزيل مافي البلد من المخذور من الرجال ، فصالحه أهلها على مافي بطن الحلة من الأنفس والأموال ، فلما استقر الصلح كتب سعود إلى أبيه عبد العزيز وأخبره بذلك فكتب إليه عبد العزيز: إن أهل هذه القرية تكرر منهم نقض العهد وهي مخذور كلها فدمرها واهدمها ، فأمر سعود بهدم سورها وبعض من بيوتها وأمر أيضا على أناس من أهلها ممن أثار الشر

على المسلمين أن يرتحلوا عنها ، فارتحل أناس كثير ونزلوا الجمعة وكثير منهم نزل بلد الزبير^(٥٩)

قال ابن عبد القادر :

وفي سنة ثلاث وتسعين ومئة وألف بايع أهل الجمعة الإمام عبد العزيز ، على السمع والطاعة وكتب أهل الزلفى بذلك لسعدون بن عريعر ، وطلبوا منه غزو الجمعة ، فسار سعدون بجموعه ، وحاصر بلاد الجمعة ، وكان حسن بن مشارى بن سعود أميرا في بلد جلاجل ، فأرسل سرية مدداً لأهل الجمعة ، وكانت جموع سعدون قد أحاطت بالجمعة من كل جانب ، ولكن السرية استطاعت أن تتخلل المحاصرين ، وتمر من بينهم في سواد الليل حتى دخلت البلاد ، فقويت نفوس أهلها ، وصمموا على المقاومة ولما علم سعدون بذلك عرف أن الحصار سيطول فانصرف عنها^(٦٠)

* * *

سنة ١١٩٤هـ :

قال ابن بشر :

وفيها غزا عبد الله بن محمد بن سعود الزلفى أيضا وحصل بينهم بعض القتال ، ثم رجع فلما جاوز بلد رغبة أذن لأهل سدير وأهل الوشم

(٥٩) عنوان المجد ١/٨٥ - ٨٧ وقارن بمعجم اليمامة ٢/٣٣٦ - ٣٣٧

(٦٠) تحفة المستفيد ١/١٣٠

يقفلون إلى أهلهم فقفلوا فلما وصلوا إلى العتك المعروف بين المحمل
وسدير عارضهم سعدون بن عريعر في جموع بني خالد فأحاط بهم
وقتلهم ولم ينج إلا القليل ومن قتل في تلك الوقعة عبد الله بن سدحان
أمير غزو أهل الوشم ، وحسين بن سعيد رئيس العودة أمير غزو أهل
سدير ثم إن سعدون في تلك الغزوة أغار على النبطية المعروفين من سبيع
وصار عند تلك البوادي غزو أهل ضرما فحصل بينهم قتال شديد وقلع
خيل على غزو سعدون وأسر من فرسان بني خالد رجال منهم سعدون بن
خالد من شيوخ العماير ففدى نفسه بثلاثة آلاف أحمر^(٦١) ؛

* * *

سنة ١١٩٥هـ :

قال ابن بشر :

وفي هذه السنة صال سعدون وبني خالد مع جديع بن هذال رئيس
آل حبلان من عنزة على أعراب الدهامشة ورئيسهم مجلاد بن فواز
وتنازلوا وتقاتلوا وصارت الكرة على الدهامشة وأخذوا محلهم ثم إن
الدهامشة اجتمعوا ببوادي مطير وقصدوا عنزة وبني خالد فالتقت
الجموع واقتتلوا قتالا شديدا فقتل من قوم سعدون وجديع عدة رجال
ثم رحل عنه سعدون ورجع فقام جديع واستنجد جميع

(٦١) عنوان المجلد ٨٧/١ - ٨٨ وانظر حياة الشيخ محمد ص ٢٧٦ - ٢٧٧

قبائل الرحل وغيرهم من قبائل عترة وصال بهم على مطير واستعدوا للمناوذة والملاقة غدوة فحصل بينهم آخر نهارهم ذلك مجاورة قتال على غير منازلة ولا استعداد للحرب فأدال الله خيل مطير على عترة فهزموهم وقتل من رؤساء عترة وفرسانهم عدة رجال منهم جديع بن هذال وأخوه مزيد وضري بن ختال وغيرهم (٦٢) .

وقال ابن عيسى:

وفي سنة ١١٩٥ فجر يوم الخميس خامس وعشرين من شوال سطوا آل أبو غنام ، وآل جناح في العقيلية المعروفة في بلد عنيزة واستولوا عليها (٦٣)

* * *

سنة ١١٩٦هـ:

قال ابن بشر:

وفيها أجمع أهل القصيم على نقض عهد المسلمين وحرهم سوى أهل بريدة والرس والتنومة وقتلوا كل من ينتسب إلى الدين عندهم وهم ناصر الشيبلي ومنصور أبا الخيل وثيان أبا الخيل ، وعبد الله القاضي وغيرهم ، وأرسلوا إلى سعدون بن عريعر يستنجدونه فأجابهم إلى ذلك وجمع جموعه من بني خالد وغيرهم واستنفر الظفير وبوادي

(٦٢) عنوان المجد ٩٠/١ وانظر تحفة المستفيد ١٣٠/١ وحياة الشيخ محمد ص ٣١٣

(٦٣) تاريخ بعض الحوادث ص ١١٨

شمر ومن حضر من بوادي عنزة ، فسار بهم إلى القصيم ، فأقبلت تلك
الجموع ونزل بلد بريدة وحاصرها ورئيسها يومئذ حجيلان بن حمد من
رؤساء بني عليان ، فأقاموا عليها مدة أشهر ، وكان سليمان الحجيلاني
ورجال غيره من أهل بريدة تحقق عنهم أنهم مماثلون لأهل القصيم
وسعدون على ماوقع منهم ، فلما علم حجيلان من هؤلاء موالة الأعداء
مضى على سليمان الحجيلاني المذكور ، وكان من عشيرته فضرِب عنقه
فلما قتله ثبت معه أهل البلد وفسد أمر من كان في نفسه شتاً ممن أراد
مساعدة الحجيلاني ، واتفق أمر أهل بريدة على الثبات والحرب ،
وأقامت تلك الجنود على بريدة أربعة أشهر محاصرين لها وجرى فيها
وقعات ومقاتلات عديدة ولم يحصلوا على طائل ، وذكر لي أن حجيلان
تزوج في آخر هذا الحصار فلما سمع سعدون الدف ، قال : ما هذا ؟ قيل
له هذا لعرس حجيلان ، فعلم أنهم لم يعبثوا به وأنهم ممتنعون ، ثم ارتحل
عنها وتفرقوا وسار سعدون ونزل قرب الزلني وأقام عليه أياماً واجتمع
معه أناس كثير من أهل الخرج وغيرهم ثم رحل ونزل مبايض ، الماء
المعروف فأقام عليه وصار معه أناس كثير من جلوية البلدان من أهل
حرمة والماضي أهل الروضة وأهل الزلني وزيد بن زامل بأهل الخرج
وأقاموا أياماً على مبايض يديرون الرأي في أي بلد يسطون فيها من
سدِير ، فاجتمع رأيهم على السطوة في بلد الروضة ، فلما كان بعد عيد
النحر من هذه السنة سار إليها آل ماضي وهم عون بن مانع وإخوانه ،
وتركي بن فوزان بن ماضي وأخوه منصور ومن معهم من قبيلتهم

وجماعتهم ، وسار معهم آل مدلج وغيرهم من أهل سدير والزلفى وسار معهم أيضا زيد بن زامل ومن معه من أهل الدلم وأهل الخرج ، فسار الجميع إليها ليلا وسطوا فيها قبيل الصبح واستولوا عليها ، وكان في الحصن الذي في وسط البلد جماعة مرابطة من جهة عبد العزيز من أهل العارض وغيرهم ، منهم سليمان بن موسى بن قاسم وعلي بن حمد قاضى أهل العطار وغيرهم ، فأنزلوهم من الحصن بالأمان وأخرجوهم من البلد فلما استولوا على البلد وحصنها رحل سعدون من مبايض بجنوده ونزل الروضة وأقام فيها حتى استقر فيها آل ماضى وضبطوها ثم رحل منها سعدون وتركها وتفرق أهل البلدان الذين سطوا معهم فيها . وهذا وسعود بن عبد العزيز وشوكة المسلمين نازلون ببلد ثادق ، ومن ساعة رحل سعدون والفشل والرعب وقع في قلوب آل ماضى وحل بهم البوار ، ثم صار أهل سدير يواقعونهم بالقتال في كل وقت وأقبل إمداد من العارض والمحمل وكثرت عليهم الوقائع وضيقوا عليهم ، وقتل في تلك الوقائع من آل ماضى منصور بن فوزان وغيره ، وآخر الأمر فإن رئيس آل ماضى عون بن مانع قتل وقتل معه عدة رجال منهم علي بن حسين بن عمر البدراني وحزيم بن عودة بن حمد بن حزم وغيرهم ، ثم تولى في الروضة بعد عون أخوه عقيل بن مانع ، ثم إن شعوداً رحل من ثادق ونزل الروضة فاشتد عليهم القتال والمواقعات واستولى على النخيل إلا ماحمته بروج القلعة ، وجعل يقطع في نخيلها وقطع فيها نخيل الحويطة والرفيعة وغيرها ، وأنزل أهل البروج

منها ، فلما لم يبق إلا قلعة البلد أرسلوا إلى سعود وطلبوا المصالحة وبذلوا له كثيرا من الدراهم نكالا فصالحهم على حقن الدماء ومافي بطن الحلة من الأموال وأن يرحل عن البلد آل ماضي وأعوانهم فاستولى سعود على البلد وأجلاهم عنها ومدة لبثهم فيها وحربهم شهر ، وكانت بلد الداخلة في ذلك الحرب ملجأ لمقاتلة المسلمين وأرسل إليها منصور بن حمد بن إبراهيم رئيس الفرعة عشرين رجلا^(٦٤) .

وقال ابن عبد القادر:

وفي سنة ست وتسعين ومئة وألف خرج أهل عنيزة عن طاعة الإمام عبد العزيز ، وكتبوا إلى سعدون بن عريعر يستنجدون ، فسار سعدون ومعه بنو خالد والظفير ، وشمروعترة وحاصروا بلدة بريدة ، ورئيسها حجيلان بن حمد العليان أربعة أشهر جرت خلالها عدة وقعات ، ثم ارتحل عنها سعدون ، ونزل قريبا من الزلفى ، وأقام عليه أياما ووفد عليه كثير من رؤساء بلدان نجد ، الذين لم يدخلوا في طاعة الإمام عبد العزيز ، ثم رحل ونزل مبايض ، وأرسل جندا يرأسه عون الماضي وإخوانه إلى بلد الروضة ، وكان الإمام عبد العزيز قد فتحها عنوة وهرب منها رؤساؤها آل ماضي ، وكانت فيها سرية من أهل العارض للإمام عبد العزيز ، فحصرهم في حصنهم حتى طلبوا الأمان على

(٦٤) عنوان المجد ٩١/١ - ٩٣ وتاريخ بعض الحوادث ص ١١٩ وتخفة المستفيد

أنفسهم فأعطوهم الأمان ، ونزلوا وسلموا الحصن والبلدة لأهلها آل ماضى ، ثم رحل سعدون ونزل الروضة أياما ، ثم رجع إلى وطنه (٦٥)

وقال خزعزل:

وفي سنة ١١٩٦هـ ١٧٨٢م أجمع أهل القصيم على نقض عهدهم للدرعية وإعلان الحرب عليها (ولم يستثن منهم إلا أهل بريدة والرس والتنومة) فقتلوا كل من كان يتسبب إلى الدعوة عندهم وهم ناصر الشيبلي ومنصور أبو الخيل وثنيان أبو الخيل وعبد الله القاضي وغيرهم ثم أرسلوا إلى سعدون بن عريعر يستنجدونه فأجابهم سعدون إلى ذلك وجمع جموعه من بني خالد واستنفر الظفير وبوادي شمر ومن حضر من بوادي عنزة وسار بهم إلى القصيم ، فأقبلت تلك الجموع وضربت على مدينة بريدة الحصار وكان المتولي الرئاسة في بريدة حجيلان بن حمد من رؤساء آل أبي عليان ، ودام الحصار لبريدة شهرا واحدا فبلغ أميرها حجيلان أن مفاوضات تدور بين أهالي بريدة وبين سعدون بن عريعر وعلى رأسهم أحد أقاربه المدعو سليمان الحجيلان ليسلموا له البلد ، فأمر بضرب عنق سليمان ولما قتل سليمان فسدت تلك المؤامرة وثبت أهل البلد مع حجيلان للدفاع عن بلدهم .

وبعد أن أقام سعدون على محاصرته البلد مدة أربعة أشهر كانت

تدور خلالها بعض المعارك دون جدوى تحقق لسعدون أن لافائدة ترجى
من وراء هذا الحصار فارتحل عن بريدة بقواته (٦٦) .
سنة ١١٩٨ هـ :

قال خزعل :

إن تكرر هذه الأعمال العدائية من سعدون حفز الدرعية على القيام
بعمل يكون زاجرا له ويضع حدا لتصرفاته في نجد ، فسيرت في عام
١١٩٨ هـ ١٧٨٤ جيشا إلى الأحساء أسندت قيادته إلى الأمير سعود بن
الأمير عبد العزيز ، فهاجم هذا الجيش قرية العيون واستولى على ماظفر
به من المواشى ، ودار بينهم قتال قتل خلاله من جيش الدرعية عدة
رجال منهم ناصر بن عبد الله بن لعبون ثم عاد هذا الجيش إلى الدرعية
دون أن يحقق فوزا مبينا (٦٧) .

سنة ١١٩٩ هـ أو ١٢٠٠ هـ

قال ابن بشر :

ثم دخلت السنة التاسعة. والتسعون بعد المئة والألف وفيها سار سعود
غازيا إلى جهة الحرج فذكر له في أثناء الطريق أن قافلة حافلة من أهل
الحرج والفرع وغيرهم ظاهرة من الأحساء ، فرصد لهم سعود على

(٦٦) حياة الشيخ محمد ص ٢٩٤ - ٢٩٥

(٦٧) حياة الشيخ محمد ص ٣١٣ - ٣١٤ ونخبة المستفيد ١٣١/١ وتاريخ ابن بشر

الثليما الماء المعروف قرب الحرج فأقبلت القافلة وكانت على ظمأ وقدموا لهم ركابا ورجالا إلى الماء ، فأغار عليهم سعود وقتلهم ثم أناخت الحدة فنازلهم سعود واستمروا ساعة في جلاذ وقاتل واقتتلوا قتالا شديدا وقتل بينهم قتلى كثير ، والقافلة تقارب ثلاث مئة رجل فحمل عليهم المسلمون وأخذوا جميع مامعهم من الأموال والقماش والمتاع والإبل وجميع من قتل من تلك الحدة قريب من تسعين رجلا منهم زامل بن زيد وابن زيد الهزاني وسان بن شاهين^(٦٨) .
وقال خزعزل:

كانت العادات الجارية عند أمراء بني خالد في الأحساء أنهم يخرجون في فصل الشتاء إلى البرية يؤدبون من يخرج عن طاعتهم من القبائل البدوية المحلة بالأمن فخرج سعدون في عام ١١٩٩هـ ١٧٨٥ على جاري العادة وقد أظهر أهل الأحساء العصيان عليه ، فلما علم سعدون بذلك جمع جموعه وعاد إلى الأحساء ولما اقترب منها خرج أهل الأحساء لمحاربتة ولكنهم تخاذلوا وبادر بعضهم لأخذ الأمان لنفسه ، فلما اشتبك الباقون مع سعدون بالقتال عمهم الفشل وانهمزوا وقتل منهم في المعركة عشرون رجلا ، ودخل سعدون البلد ، وقتل عدة رجال من رؤسائهم ، فاستغل أخوه دويحس هذه الفرصة وخرج عن طاعة أخيه سعدون وانضم إليه عبد المحسن بن سرداح بن عبيد الله بن

براك بن غرير وتبعهم المهاشير وآل صبيح واستنجدوا بثويني بن عبد الله رئيس بني المنتفق ، فجمع سعدون جموعه والتقى الجمعان ودارت بينهم معارك دامت عدة أيام قتل فيها كثير من الطرفين ، ثم وقعت الهزيمة على سعدون واستولى دويحس على معسكره وفر سعدون والتجأ إلى الدرعية فأكرمه وأعطته عطاء جزيلا ، وتسمى هذه الواقعة (وقعة جضعة) (٦٩) .

قال أبو عبد الرحمن : هاهنا خلط بين عصيان أهل الأحساء الذي وقع ١١٨٩ هـ وبين وقعة جضعة التي حدثت هذا العام .
وقال ابن بشر :

وفيه كانت وقعة جضعة وذلك أن رؤساء المهاشير من بني خالد وآل صبيح اتفقوا مع عبد المحسن بن سرداح آل عبيد الله ودويحس بن عريعر على عداوة سعدون رئيس بني خالد وحر به ، فاستنجدوا بثويني بن عبد الله شيخ المنتفق واستنصره ، فأقبل إليهم بجموعه وتنازلوا عدة أيام وقتل بينهم قتلى كثيرة ، وصارت الكرة على سعدون ومن معه فانهزموا واستولى دويحس في بني خالد والأمر والحل والعقد بيد عبد المحسن المذكور ، فلما لم يجد سعدون له ملجأ هرب إلى الدرعية وأناخ عند عبد العزيز بن محمد بن سعود فأعظمه وأكرمه وأعطاه عطاء جزيلا (٧٠) .

(٦٩) حياة الشيخ محمد ص ٣١٤

(٧٠) عنوان المجلد ٩٦/١ - ٩٧ وثيقة المستفيد ١٣١/١

سنة ١٢٠٠هـ:

فيها توفي سعدون بن عريعر بن دجين .

* * *

سنة ١٢٠٢هـ:

قال ابن بشر:

وفيها غزا سليمان بن عفيصان بأمر عبد العزيز إلى جهة الشرق فأوقع بأهل قطر الناحية المعروفة قرب البحرين فقتل منهم قتلى كثيرة من آل أبي رميح وأخذ أموالهم ثم سافر منه وقصد الأحساء وأغار على أهل الجشة القرية المعروفة فقتل منهم رجالا (٧١) .

* * *

سنة ١٢٠٣هـ:

قال ابن بشر:

وفيها سار سعود بن عبد العزيز بالجيش المنصورة من حاضرة نجد وبأديتها وقصد جهة الشمال ، فوافق ثويني في ديرة بني خالد من أرض الصبان ، وذلك بعدما خرج من أرض البصرة بعد الوقعة المشهورة عليه من الترك كما قدمنا ، ومعه قطعة من المتفق وآل شبيب فأغار عليهم سعود ونازلهم فأخذ محلتهم وأثاثهم ، وفيها سار سعود قبل هذه الغزوة بجميع المسلمين وقصد بني خالد فوجدهم مجتمعين بأرضهم فنازلهم نحو

يومين ثم رحل وانصرف عنهم ولم يقع قتال وذلك لأن سعودا خاف خيانة من بعض الأعراب الذين معه من بنى خالد فرجع عنهم ومر على قراهم التي في الطف فأخذ ذخائرهم التي فيها من طعام وغيره ، وسميت هذه الغزوة سويقة وفيها سار سعود أيضا بالجيوش المنصورة وقصد المتفق ، فوجدهم بالموضع المعروف بالروستين بين المطلاع وسفوان ، فناوهم وأخذ من محلهم خياما وأمتعة ثم رجع وورد الماء المعروف بالوفرا ، ثم رحل منها فوافق غزوا لآل سحبان من بنى خالد فأخذهم وقتلهم وكانوا تسعين رجلا ، وفيها سار سعود بجيوشه المنصورة من الحاضرة والبادية وقصد الأحساء ونازل أهل المبرز ووقع بينه وبين أهلها رمي بالبنادق ، ثم رحل منه ونازل أهل قرية الفضول في شرقي الأحساء فأخذها وقتل من أهلها نحو ثلاث مئة رجل (٧٢) .

* * *

سنة ١٢٠٤هـ

فيها هرب دويحس بن عريعر وخاله عبد المحسن إلى العراق عند المتفق .

وفيها تولى زيد بن عريعر .

قال ابن بشر:

وفيها كانت وقعة غريميل وهو جبل صغير تحته ماء قرب الأحساء وذلك أن سعودا سار من الدرعية بجنود المسلمين من الحاضرة والبادية

وسار معه بوادي الظفير وبوادي العارض وزيد بن عريعر ومن معه من جلوية بنى خالد ، فسار بتلك الجنود وقصد جموع بنى خالد ورئيسهم يومئذ عبد المحسن بن سرداح وابن أخته دوحس بن عريعر وهم عند غريميل المذكور ، فعدا عليهم ونازلهم ووقع القتال بينهم ثلاثة أيام فانهزم عبد المحسن ومن معه من بنى خالد ، فكروا في ساقطهم يقتلون ويغنمون ، وحاز سعود من الإبل والغنم والأمتعة مالا يعد ولا يحصى ، وقتل عليهم قتلى كثيرة وأخذ خمس الغنيمة وقسم باقيها على المسلمين للراجل سهم وللفراس سهان ، وهرب عبد المحسن ومن معه إلى المتفق واستعمل سعود زيد بن عريعر في بنى خالد أميرا فاجتمعوا عليه (٧٣) وقال ابن عبد القادر:

وفى سنة أربع ومئتين وألف سار سعود بن عبد العزيز بجنوده ، ومعه زيد بن عريعر ولعل ذلك بعد موت سعدون بن عريعر ، فإنى لم أقف على تاريخ موته ، وقصد بنى خالد وهم عند غريميل فنازلهم ، واستمر القتال بينهم ثلاثة أيام ، ثم وقعت الهزيمة على بنى خالد وقتل منهم ناس كثير ، وغنم سعود جميع ما كان معهم من الأموال والمواشى ، وهرب عبد المحسن ودوحس إلى بنى المتفق ، واستعمل الإمام سعود زيد بن عريعر على بنى خالد (٧٤) .

(٧٣) عنوان المجد ١/١٠٣ - ١٠٤

(٧٤) تحفة المستفيد ١/١٣٢

وقال خزعل:

سيرت الدرعية في سنة ١٢٠٤هـ - ١٧٩٠م جيشا بقيادة الأمير سعود على الأحساء وكان معه زيد بن عريعر ، فاشتبك هذا الجيش بقوات الاحساء بمعركة حامية في محل يدعى غريميل دامت ثلاثة أيام وأسفرت النتيجة عن اندحار جيش الأحساء بعد أن قتل منهم أناس كثيرون وغنمت جيوش الدرعية جميع ماكان معهم من الأموال والأسلحة وهرب دويحس وخاله عبد المحسن إلى العراق والتجأ إلى أمير المنتفق وسميت هذه المعركة معركة غريميل وكانت هي الخاتمة لحكم آل حميد على الأحساء (٧٥)

* * *

سنة ١٢٠٦هـ :

قال ابن بشر:

وفيهما في أول جمادى سار سعود رحمه الله تعالى غازيا بالجيوش المنصورة من البادي والحاضر وقصد القطيف وحاصر أهل سيهات وأخذها عنوة ونهبها وأخذ عنك عنوة ونهبها وقتل منهم عددا كثيرا من الرجال أكثر من أربع مئة وأخذ أموالا عظيمة وصالحوه عن الفرضة بخمس مئة أحمر .

وفيهما قتل عبد المحسن بن سرداح رئيس بني خالد بالقديم ، وذلك

أن عبد المحسن بعد وقعة غريميل هرب إلى المنتفق وتولى في بني خالد
زيد بن عريعر كما ذكرناه من قبل ثم إن زيدا المذكور وإخوانه أرسلوا
إلى عبد المحسن وبذلوا له الصداقة والأمان وأمنوه ووعدوه حتى أتى إليهم
 واجتمع بهم فقتلوه في مجلسهم^(٧٦)

وقال خزعل:

وفي عام ١٢٠٦ هـ ١٧٩٢ م سirt الدرعية حملة تحت قيادة الأمير
سعود إلى بلد القطيف فحاصر سيهاث ثم دخلها عنوة واستولى على
ما كان فيها من الأموال وقتل جماعة منها ثم احتل القرية المسماة عنك
 وقتل من أهلها أربع مئة رجل واستولى على أموال عظيمة ثم عاد إلى
القطيف فصالحه أهلها على خمس مئة ليرة ذهباً .

أما زيد فبعد أن تولى أمر الأحساء أرسل إلى قريبه عبد المحسن بن
سرداح وكان يومئذ في العراق يستهويه العودة إلى الأحساء وأنه سيوليه
أمر بني خالد ، فلما عاد عبد المحسن ألقى زيد عليه القبض وقتله غدراً
وذلك عام ١٢٠٦ هـ ١٧٩٢ م^(٧٧)

* * *

(٧٦) عنوان المجد ١٠٧/١ وتحفة المستفيد ١٣٢/١

(٧٧) حياة الشيخ محمد ص ٣١٦

سنة ١٢٠٧هـ :

قال ابن بشر:

وفيهما سار سعود رحمه الله تعالى بالجيش المؤيدة المنصورة بجميع أهل نجد وأكثر بواديها وقصد ناحية الشمال يريد بوادي بني خالد وهم على الجهراء الماء المعروف، فلما قرب منهم وجد آثار الجيوش والحيل غازية من الوادي عادين ، وكانت بنو خالد قد مالوا مع براك بن عبد المحسن وتابعوه وطرّدوا أولاد عريعر وذويهم فلما تولى عليهم براك المذكور نهض بهم غازيا ونهض معه بنو خالد وورد على الماء المعروف باللصافة في الشمال فأغار منها على بوادي من سبيع وغيرهم وأخذ منهم إبلا كثيرة ، فلما وجد سعود آثارهم تبعهم وورد على اللصافة ، فوجد آثار الجيوش صادرة منه فترل على الماء وأخبر بمسير براك المذكور ، وتحقق أن قفولهم على هذا الماء أو اللهاية أو القرعا وكانت أموالها قريبا بعضها من بعض فبعث خيلا إلى اللهاية وخيلا إلى القرعا لئلا يردها القوم من حيث لا يعلم ورتب عيونه لقفولهم فلم يلبثوا أن أقبلت عليهم جموع بني خالد واردين الماء كأنهم الليل ، فنهض عليهم المسلمون فرسانا وركبانا فلم يثبتوا لهم ساعة واحدة فانهمز بنو خالد لايولي أحد على أحد ولا والد على ماولد فتبعهم المسلمون في ساقهم يقتلون ويغنمون ، واستأصلوا تلك الجموع قتلا ونهبا ، وانهمز براك بن عبد المحسن شريدا ومعه شرذمة قليلة من الخيالة إلى المنتفق ، وهلك من بني خالد في هذه الواقعة بين القتل والظما خلائق كثيرة قيل إنهم أكثر من ألف رجل ،

وقيل إن الذى هلك قريب ألفى رجل ، وأخذ جميع ركا بهم وخيلهم وأزوادهم وأمتاعهم وفرشهم وجميع مامعهم قيل إن الخيل أكثر من مئتي فرس ، وجاز سعود تلك الغنائم وأخذ خمسها وقسم باقيا غنيمة في المسلمين للراجل سهم ولل فارس سهان ، ولم تقم لبني خالد بعد هذه الوقعة العظمى قائمة ، وتسمى هذه الوقعة وقعة الشيط ، موضع معروف شرق ماء اللصافة المذكورة .

ولما بلغ أهل الأحساء هذه الوقعة وقع في قلوبهم الرعب وخافوا خوفا عظيما ثم رحل سعود وقصد ناحية الأحساء ونزل على الماء المعروف بالردينية في الطف ، فأقام عليه أياما وأتته المكاتبات من أهل الأحساء يدعونه إليهم ليبياعوه فارتحل منها وسار إلى الحساء ونزل على عين نجم خارج البلد فظهر عليه وباعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ودخل المسلمين الأحساء وهدموا جميع ما فيه من القباب التي بنيت على القبور والمشاهد الشركية ، فلم يتركوا لها أثرا ، وأقام شهرا ورتب المساجد والدروس ورتب فيهم علماء ممن كان معه يعلمونهم التوحيد ويذكرونهم فيه ويعلمونهم أصول الإسلام وأنواع العبادات وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها وغير ذلك من شرائع الإسلام ، وهم عبد الله بن فاضل وإبراهيم بن حسن بن عيدان ، ومحمد بن سليمان الملقب ابن خريف ومحمد بن حسن بن حمد بن حسين ، واستعمل على الأحساء أميراً محمد الحملي ، وجعل على بيت المال حسين بن سبيت ، وجعل في الثغور مرابطة ثم إن سعوداً ارتحل من

الأحساء قافلا ، ثم نزل على نطاع الماء المعروف في الطف وأقام عليه أكثر من شهر ، فأتاه الخبر أن أهل الأحساء نقضوا العهد وقتلوا من كان عندهم من العلماء والأمير وصاحب بيت المال نحو ثلاثين رجلا وجروهم في الأسواق وفعلوا بهم أفعالا قبيحة ، وكان محمد ابن غشيان ورجال معه جعلهم سعود في كوت الحصار مرابطة فحاربوهم وأقاموا أياما محصورين ، فلما قل عليهم الزاد والزهبة خرجوا منه في الليل وهربوا إلى مأمهم ، واستولى على الأحساء زيد بن عريعر واستوطن البلد ، فلما بلغ سعود ذلك الخبر قفل راجعا إلى وطنه^(٧٨) وقال ابن عبد القادر:

لما قتل زيد عبد المحسن بن سدراح غدرا غضب له جميع بني خالد ، وخرجوا على زيد ، واجتمعوا على براك بن عبد المحسن السدراح ، وبلغ ذلك الإمام سعود ، فتجهز لغزوهم ، وأخبر أنهم على ماء الجهرا بقرب الكويت ، فسار إليهم ، فوجدهم خلوا قد غزا بهم أميرهم براك ، وقد قرب قفولهم ، فعرف أن طريقهم لا يكون إلا على أحد المائين اللصافة أو اللهاية وهي قرية بعضها من بعض ، فجعل على كل ماء قسما من جيشه ، فلم يلبثوا إلا يسيرا حتى أقبل براك بن عبد المحسن بجموعه وكان ذلك صيفا ، وهم في أشد الحاجة إلى الماء ، فنشب القتال بينهم ، ولم يلبث بنو خالد حتى انهزموا ، وأثخنهم الامام

سعود وأكثر فيهم القتل ، وهلك أكثرهم عطشا ، روي أن الذي هلك منهم في هذه الواقعة ألف رجل ، وهرب براك بن عبد المحسن مع شزيمة منهم إلى بني المنتفق ، وغنم الإمام سعود جميع أموالهم ، وذلك سنة سبع ومئتين وألف .

لما خضد الإمام سعود شوكة بني خالد توجه إلى كرسي مملكتهم ، وهي الأحساء ولما وصل إلى الردينيات الماء المعروف قابله وفد أهل الأحساء ، وطلبوا منه الأمان والمبايعة على السمع والطاعة فأجابهم إلى ذلك ، ولما وصل عين نجم المشهورة في الأحساء خرجوا إليه . وبايعوه على السمع والطاعة ، والعمل بكتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ثم دخل وضبطها وأقام فيها شهرا ، وجعل محمد الحملي أميرا عليها وجعل على بيت المال حسين بن سبيت ، ورتب في القصور مرابطين أميرهم محمد بن غشيان وأقام جماعة للوعظ والإرشاد وآمرين بالمعروف وهم عبد الله بن فاضل ، وإبراهيم بن حسن بن عيدان ، ومحمد ابن سليمان بن خريف ، وحمد بن حسين ، ثم رجع إلى الدرعية .

بعد رحيل الإمام سعود بشهر واحد وقع انقلاب في الأحساء قتل فيه الأمير محمد الحملي ومدير بيت المال حسين بن سبيت ، وقتل فيه هيئة الوعظ والإرشاد ، وحصروا الجند المرابطين في القصور ، حتى فنى

زادهم فهربوا ليلاً وأرسل أهل الأحساء إلى زيد بن عريعر ، وأقاموا ملكاً عليهم ، وكانت إقامته في بلد المبرز (*) .
وقال خزعزل :

لقد أثار قتل زيد لعبد المحسن غضب جميع بني خالد فأعلنوا عصيانهم على زيد واجتمعوا حول براك بن عبد المحسن السرداح فأبلغ زيد خبر عصيانهم إلى الدرعية فجهزت جيشاً وأحالت قيادته إلى الأمير سعود وأمرته بالمسير إلى الأحساء وتأديب الثائرين ، وعندما وصل الأمير سعود إلى الأحساء علم بأن براك ومن تبعه من بني خالد قد ذهبوا إلى حدود العراق وعسكروا على ماء الجهرة بقرب الكويت ، فسار سعود في أثرهم ، فوافته الأنباء بأن براكاً ومن معه قد غزوا قبائل سبيع وغيرها في تلك البادية وأخذوا إيلاً كثيرة منهم ، وأنهم على وشك العودة ، فعرف الأمير سعود أن طريقهم لابد سيكون على أحد المياها : اللصافة ، أو اللهاية ، أو القرعة ، (٧٩) وهي المياها القريبة بعضها من بعض ، فجعل على ماء منها قسماً من جيشه ليرصدهم فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى أقبل براك بمجموعه وارداً الماء ، وكان الوقت صيفاً ، وقد اشتد بهم العطش ، فنعوهم عن الورود ونشب بينهم القتال في محل

(*) تحفة المستفيد ١٣٢/١ - ١٣٣

(٧٩) الْقَرْعَا: ماء معروف بقرب اللهاية واللصافة .

أما القرعة فصحراء واسعة شرق الصمان وهي جانب مما كان يعرف قديماً باسم (الدُّو) انظر

قسم المنطقة الشرقية من «المعجم الجغرافي» - حمد [

يدعى الشيط شرق اللصافة ، وقد أكثر جيش الدرعية فيهم القتل وولوا الأدبار وهلك منهم عدد كثير من شدة العطش ، وقد بلغت خسائرهم زهاء ألف رجل وأخذت جميع أموالهم وركائبهم وحيولهم . وكذلك كانت الخسائر من جيش الدرعية كثيرة ، ومن ضمن من قتل منها في تلك المعركة سليمان بن عفيصان أمير الحرج .

أما براك فقد استطاع الهرب مع فلول من جيشه والتجأ إلى العراق لدى أمير المنتفق ثويني بن عبد الله وكانت هذه الحادثة في عام ١٢٠٧ هـ ١٧٩٣ م .

لما خضد الأمير سعود شوكة بنى خالد توجه إلى الأحساء ، وعند وصوله إلى الردينيات في الطف أقام عليها أياما فوردته الرسائل من أهل الأحساء يدعونه للقدوم إلى مدينتهم ، ولما قصد مدينة الأحساء خرج لاستقباله الثائرون من أهل الأحساء يطلبون منه العفو والصفح والأمان وأظهروا ندمهم واستسلامهم وجددوا له البيعة فصفح وعفا وقبل البيعة ، ثم دخل المدينة وضبطها ثم أمر بهدم ما كان فيها من القباب المقامة على بعض القبور والمشاهد فهدمت ولم يترك لها أثرا ، ومكث في الأحساء شهرا واحدا .

وعندما عزم الأمير سعود على العودة إلى الدرعية عين محمداً الحملي أميراً على الأحساء وجعل على بيت المال حسين بن سييت وجعل على الثغور مرابطة تحت رئاسة محمد بن غشيان وأقام جماعة للوعظ والإرشاد والأمر بالمعروف ، وهم عبد الله بن فاضل ، وإبراهيم

بن حسن بن عيدان ، ومحمد بن سليمان بن خريف ، وحمد بن حسين بن حمد بن حسين .

ثم ارتحل الأمير سعود عن الأحساء وقصد الدرعية فنزل في طريقه على نطاع الماء المعروف بالطف وأقام عليه أكثر من شهر وسمح لكثير من جيشه بالانفصاض ، فاغتم أهل الأحساء هذه الفرصة وأعلنوا الثورة ضد الدرعية وقتلوا أميرهم ، ومدير بيت المال وهيأة الإرشاد والآمرين بالمعروف وجروا أجسامهم بالحبال في الأسواق ، وحصروا الجند المرابط في الحصون حتى فنى زادهم فتركوا تلك الحصون وهربوا ليلاً ، ولما نخلت المدينة من الجند دعا أهل الأحساء زيد بن عريعر وأقاموه أميراً عليهم ، واتخذ زيد المبرز مقراً له (٨٠) .

سنة ١٢٠٨ هـ :

قال ابن بشر:

وفيها سار سعود رحمه الله تعالى بالجموع المنصورة من نواحي جميع نجد وبواديها وقصد الأحساء ، وكان أهل الأحساء بعد نقضهم العهد أتى إليهم زيد بن عريعر وتولى عليهم واستوطن البد هو وإخوانه وذووه فأقبل إليهم سعود بجيش المسلمين وفرسانهم ، ونزل على قرية الشقيق المعروفة في الأحساء ، فحاصرها يومين ، ثم أخذها عنوة واستولى عليها وهرب أهلها منها وقتل منهم عدة رجال ، ثم اجتمع أهل

قرى شمال الأحساء في قرية القرين برفع القاف وفتح الراء المعروفة ، فسارت إليها جموع المسلمين وحاصروها أشد الحصار ، وحاصر أهل المطير في فصالحاه على نصف أموالهم ، ثم سارت الجموع إلى المبرز فخرج عليهم زيد بن عريعر بمن عنده من الخيل فحصل بينهم قتال فقتل من قوم زيد غدير بن عمر وحمود بن غرمول ، وانهزم زيد ومن معه إلى البلد ، ثم بعد أيام سارت الجموع إلى المبرز وكنوا لهم فجرت وقعة المحيرس قتل فيها من أهل المبرز مقتلة عظيمة قيل أن القتلى ينيفون على المئة ، ثم سارت الجموع إلى بلاد ابن بطاك فوقع قتال قتل من أهلها رجال ثم سارت الجموع إلى الشرق ونازلوا أهل الجبيل وحصل قتال عظيم قتل فيه منهم عدد كثير .

هذا وجميع البوادي الذين مع سعود وغيرهم يدمرون في الأحساء ويصرمون النخيل ويأخذون التمر ويعبونها أحمالاً ويأكلون ويطعمون رحائلهم من الحاضر والباد واكتال جميع البوادي من الأحساء نهباً ووقروا الرحائل وأقاموا على ذلك ثم إن براك بن عبد المحسن وفد على عبد العزيز أرسله إليه أهل الأحساء ليأخذ لهم أماناً منه ويبايعون على السمع والطاعة فأجابهم إلى ذلك ورحل عنهم سعود قافلاً إلى الدرعية فركب براك إلى الأحساء يريد أن يفوا له بما عاقده عليه ، فلما أتى إليهم نابذوه وقتلوه واستمروا على أمرهم ، فأرسل إليه فريق السياسب وأدخلوه إلى المبرز ، وكان أولاد عريعر في (الجفر ، والجشة) فحصل

بينهم قتال شديد ، ثم انهزم أولاد عريعر من الأحساء وتركوه وجلوا إلى الشمال وتولى براك في الأحساء ودخل أهل الهفوف وجميع أهل الأحساء في طاعة براك ، وصار نائبا لعبد العزيز في الأحساء سامعا مطيعا ، وبزوال ولاية زيد عن الأحساء زالت ولاية آل حميد المستقلة لهم في الأحساء والقطيف ونواحيها ، لأن ولاية براك هذه له كانت لعبد العزيز بن محمد بن سعود ، فكما اتفق تاريخ أول ولايتهم لتلك النواحي بلفظ طغى الماكما قدمناه في سابقة سنة تسع وثمانين ومئة وألف اتفق تاريخ زوالهم بلفظ (وغار) فحصل الطباق البديعي ، وقد ذيل بعض الأدباء على البيتين اللذين قدمنا تاريخ أول ولايتهم بقوله: وتاريخ الزوال أقى طباقا وغار إذ انتهى الأجل المسمى^(٨١)

وقال ابن عيسى:

وفي سنة ١٢٠٧ في رجب أغار سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود على بني خالد وهم في الشيط قريبا من وبرة ، فأخذهم وقتل منهم خلايق كثيرة ، واستولى عبد العزيز بن محمد بن سعود على الحسا والقطيف بعد هذه الواقعة ، وزالت ولاية آل حميد من بني خالد عن الحسا والقطيف ، وكانوا قد استولوا على الحسا والقطيف سنة ١٠٨٠ كما تقدم وأرخ ذلك بعض أدباء القطيف فقال:

(٨١) عنوان المجد ١٢١/١ - ١٢٢ وانظر الزبير ص ٢٤٨

رأيت البدو آل حميد لما
تولوا أحدثوا في (الخط) ظلما
أنى تـاريخهم لما تولوا
كفانا الله شرهم: (طغا الما)
وذيل ذلك بعض أدباء نجد فقال مؤرخا زوال ولايتهم عن الحسا
والقطيف:
وتاريخ الزوال أنى طباقا
(وغار) إذ انتهى الأجل المسمى (٨٢)

وقال ابن عبد القادر:

في سنة ثمان ومئتين وألف جمع الإمام سعود جموعه من الحاضرة
والبادية ، وتوجه إلى الأحساء ، ونزل على قرية الشقيق ، وحاصرها
يومين ، فهرب منها أهلها ودخلها عنوة وأخذ مافيها ، وقتل من أهلها
عدة رجال ، ثم حاصر قرية القرين وقرية المطير في فصالحه أهلها على
نصف أموالهم ، ثم توجه إلى بلد المبرز ، وفيها زيد بن عريعر فحصل
بينهم قتال ، قتل فيه من قوم زيد غدير بن عمر وحمود بن غرمول ،
ثم بعد أيام سار إليهم الإمام سعود ، وجعل له كميناً في المحل المسمى
الحخريس ، وأغار على المبرز ، فخرج أهله لردهم ، فهرب المغيرون ،

(٨٢) تاريخ بعض الحوادث ص ١٢٦ - ١٢٧ .

قال أبو عبد الرحمن (وغار) تساوي بالأبجدي ١٢٠٧ وفي هذا مسامحة لأن زوالهم عام

واستطردوا لهم ، حتى خلف أهل المبرز الكمين وجعلوه خلف ظهورهم ، ولم يشعروا بذلك ، فعطف عليهم المغيرون ، وخرج عليهم الكمين من ورائهم ، فكانوا بين نارين ، وقتل من أهل المبرز مئة رجلا فانهزموا ، ودخلوا بلادهم وتحصنوا فيها ثم سار الإمام سعود إلى قرية البطالية ، وحصل بينهم قتال ، قتل فيه من أهل البطالية جماعة ، ثم سار إلى قرية الجبيل ، وقتل من أهلها رجلا ، وكان ذلك في أيام القبط وإبان الإرتطاب ، فأكثر الجنود من صرام النخيل وإفساد الزروع .

وعلى أثر ذلك أوفد أهل الأحساء براك بن عبد المحسن السرداح ، للإمام عبد العزيز والد الإمام سعود ليصالحوه ويدخلوا في طاعته على أن يأمر ولده سعودا بالرجوع عنهم فقبل ذلك منهم وكتب لابنه سعود بالرجوع عن الأحساء ، وبعد رجوع الإمام سعود اختلف أهل الأحساء في تنفيذ شروط الصلح ، فكانت القرى الشرقية وأكثر أهلها شيعة يرغبون في بقاء الملك لأولاد عريعر وتخربوا لهم ، ونزل زيد بن عريعر قرية الجشة ، أما براك بن عبد المحسن السرداح فنزل بلد المبرز ، وكان أهلها يرغبون في تنفيذ شروط الصلح والدخول في طاعة الإمام عبد العزيز واجتمع أهل الأحساء على حرب بلد المبرز وحاصروه وهاجموه عدة مرات ، فكتب براك بن عبد المحسن السرداح وأهل المبرز إلى الإمام سعود يطلبون المدد فأرسل إليهم إبراهيم بن عفيصان وحينما طلعت نواصي الخيل على المحاصرين انهزموا ، وقتل منهم عدد

كثير ، ورحل أولاد عريعر ، وتوجهوا إلى العراق وبذلك زالت دولة
بني خالد من الأحساء والقطيف ، وكانت مدة ملكهم مئة سنة وثمان
وعشرين سنة ^(٨٣) فسبحان من لا يزول ملكه وسلطانه ، واستمر براك
ابن عبد المحسن السرداح أميراً على الأحساء للإمام عبد العزيز ينفذ
أوامره . ^(٨٤)

وقال خزعلي :

بلغت هذه الأخبار إلى الأمير سعود وهو مازال معسكراً على ماء
نطاع وقد تفرق أكثر جيشه ، فعاد إلى الدرعية وأبلغها الخبر ،
فاستنفرت الدرعية قواتها لتأديب العصاة في الأحساء واستخلاصها من
يد زيد ، فلما اجتمعت لها الجيوش سيرتهم تحت قيادة الأمير سعود
وذلك في عام ١٢٠٨ هـ ١٧٩٤ م وقاد الأمير سعود تلك القوات وقصد
الأحساء فنزل قرية الشقيق وحاصرها يومين فهرب عنها أهلها بعد أن
قتل منهم عدة رجال ودخلها عنوة واستولى على ما كان فيها .

ثم اجتمع أهل قرى الأحساء في قرية القرين فسار إليهم الأمير
سعود وضرب الحصار على قريتي القرين والمطيرفي ثم صالحه أهلها على
نصف أموالهم ، فتركهم وتوجه إلى بلدة المبرز وكان فيها زيد بن
عريعر . فخرج لقتاله من كان فيها من الفرسان فحصل بينهم قتال قتل
فيه من قوم زيد : غريبر بن عمر ، وحمود بن غرمول ، ولأد زيد ومن
معه بالفرار وعادوا إلى المدينة فحضر الأمير سعود عليهم الحصار .

(٨٣) بل مدة ملكهم ١٣١ سنة

(٨٤) تحفة المستفيد ١/ ١٣٤ - ١٣٥

وبعد أيام قليلة على ذلك الحصار صمم الأمير سعود على قتالهم فجعل لهم كمينا في المحل المسمى المحيرس وهاجم المبرز فخرج أهلها إليه ليردوه فأظهر لهم الانسحاب واستطردهم حتى تجاوزوا مخاض الكمين وصارت في ظهورهم فانعطفت عليهم جيوش الدرعية واشتبكت معهم في القتال .

عندئذ خرج عليهم الكمين من الخلف فصاروا بين ناريه فقتل منهم نحو مئة رجل وانهزموا مرة ثانية إلى البلدة وتحصنوا فيها فضربت جيش الدرعية عليهم حصارا محكما .

ثم تركهم الأمير سعود في حصارهم وتوجه ببعض قواته إلى بلاد ابن بطل فدار معهم قتال قتل فيه من أهل تلك الديار بعض الرجال ، ثم تركها واتجه إلى شرق الأحساء ، ونازل أهل قرية الجبيل وقتل من أهلها رجالا ، وكان ذلك في أيام الصيف وإبان الإرباب فأكثر جنده من صرام النخيل وإفساد الزرع لكي لا يصل منه شيء إلى المحاربين .

ضاق بأهل الأحساء الحصار وكادوا يهلكون ، فأوفدوا من قبلهم براك بن عبد المحسن إلى الدرعية ليطلب لهم الصلح من الإمام عبد العزيز ويظهر له استعدادهم للدخول في طاعته على أن يأمر ولده سعودا برفع الحصار عنهم والكف عن قتالهم ، فوافق الإمام عبد العزيز على طلبهم وكتب إلى ابنه سعود بالرجوع إلى الدرعية ورفع الحصار عن المبرز .

وبعد رجوع الأمير سعود بقواته اختلف أهل الأحساء في تنفيذ شروط الصلح فكانت الجهة الشرقية ترغب في بقاء الأمر لآل عريعر وتخربوا لزيد بن عريعر وأنزلوه في قرية الجشة والتفوا حوله . وكان أهل المبرز يرغبون في تنفيذ شروط الصلح والدخول في طاعة الدرعية والتفوا حول براك بن عبد المحسن بن سرداح وأيدوه وناصروه . وقد أيد القسم الآخر من أهل الأحساء حرب زيد بن عريعر واجتمعت كلمتهم على محاربة بلدة المبرز فحاصروها وهاجموها عدة مرات ، فكتب براك وأهل المبرز إلى الدرعية يطلبون النجدة والممدد فأمدتهم بجيش ولت قيادته إبراهيم بن عفيصان ، وحينما طلعت نواصي ذلك الجيش على المحاصرين تركوا حصونهم ولاذوا بالفرار بعد أن قتل منهم عدد كثير ، ورحل زيد بن عريعر بمن تبعه وقصد العراق ، وبذهاب زيد زال كل أثر لآل عريعر من الأحساء وذلك عام ١٢٠٨هـ ١٧٩٣م (٨٥) .

سنة ١٢١٠هـ :

قال ابن بشر :

وفي هذه السنة في رمضان تمالأ صالح بن النجار وعلي بن حمد وسلطان الجبيلي ورجال من رؤساء أهل الأحساء ، وظاهر الأمر أن

براك بن عبد المحسن ممالهم ، فأجمعوا على نقض عهد المسلمين ومحاربتهم وتبين أمرهم وأظهروه ، ثم أرادوا من السياسب موافقتهم على ذلك فأبوا عليهم وقتلوهم وامتنعوا ، ثم إن السياسب أرسلوا إلى عبد العزيز يستنجدونه ويستحثونه ، فبعث إليهم إبراهيم بن سليمان بن عفيصان في جيش طليعة أمام ابنه سعود ، فلما أتاهاهم البشير قويت قلوبهم وثبتوا ، فلما رأى صالح بن النجار مساعدة أهل المبرز للسياسب أرسل إلى مهوس بن شقير رئيس العتبان وأخذ منه الأمان فأمنه ، وأما الرفعة والنعائل وأهل الشرق فصمموا على أمرهم ، ولم يزلوا مجتمعين على الحرب ، فقاتلهم ابن عفيصان ومن معه من السياسب والعتبان ، فوقع بينهم قتال ، فقتل من أهل الشرق وأتباعهم نحو ستين رجلا أكثرهم من أهل الجبيل ، وتزبن ابن عفالق والحبابي على ابن حمد ، فحاصروهم ابن عفيصان ومن معه مدة أيام وضيق عليهم ، فطلب منه ابن عفالق والحبابي والحلمي الأمان وأن يسيروا إلى عبد العزيز ، فأذن لهم وساروا إليه في الدرعية ، فلما كان شهر ذي القعدة من هذه السنة سار سعود بن عبد العزيز من الدرعية ونزل روضة محرقة المعروفة قرب الوشم ، فركب خيله ودخل شقراء للسلام على أهلها والاجتماع بهم ، فأضافوه بكرامة عظيمة ، وصار في موضعه ذلك أياما حتى اجتمع عليه المسلمون البادي والحاضر ، فسار بالجيوش المنصورة والحيل العتاق المشهورة وقصد ناحية الأحساء فلما وصل إليه نزل قرب الرقيقة المعروفة فيه ، وهي مزارع الأحساء وبات تلك الليلة وأمر مناديه يتنادي في

المسلمين أن يوقد كل رجل نارا وأن يثوروا البنادق عند طلوع الشمس ، فلما أصبح الصباح رحل سعود بعد صلاة الصبح فلما استووا على ركائبهم وساروا ثوروا بنادقهم دفعة واحدة فأظلمت السماء وأرجفت الأرض وثار عج الدخان في الجو وأسقط كثير من النساء الحوامل في الأحساء ، ثم نزل سعود في الرقيقة المذكورة فسلم له وظهر عليه جميع أهل الأحساء على إحسانه وإساءته ، وأمرهم بالخروج إليه فخرجوا فأقام في ذلك المنزل مدة أشهر يقتل من أراد قتله ، ويحلى من أراد جلأه ويحبس من أراد حبسه ، ويأخذ من الأموال ، ويهدم من المحال ، ويبنى ثغورا ويهدم دورا وضرب عليهم ألؤفا من الدراهم ، وقبضها منهم ، وذلك لما تكرر منهم من نقض العهد ومنايذة المسلمين وجرهم الأعداء عليهم ، وأكثر فيهم سعود القتل ، فكان مع ناجم بن دهنيم عدة من الرجال يتخطفون في الأسواق لأهل الفسوق ونقاض العهد وكان أكثر القتل في ذلك اليوم في المسلمين في الأحساء بالتلقية والسوادية المجتمعة على الفسوق الذين فعلهم في الأحساء بأهوائهم ، كلما أرادوا فعلوه ، ولا يتجاسر أحد يأمرهم أو ينهاهم لكثرة تعديهم فهذا مقتول في البلد ، وهذا يخرجونه إلى الخيام ويضرب عنقه عند خيمة سعود ، حتى أفناهم إلا قليلا ، وحاز سعود من الأموال في تلك الغزوة مالا يعد ولا يحصى فلما أراد سعود الرحيل من الأحساء أمسك عدة رجال من رؤساء أهله منهم علي بن حمد وآل عمران وبريكان ومحمد حسن العدساني القضاة ورجالا كثيرين غيرهم وظهر بهم إلى الدرعية

وأسكنهم فيها ، واستعمل في الأحساء أميراً ناجم المذكور ، وهو رجل من عامتهم ، وسميت هذه الغزوة غزوة الرقيقة بتشديد الياء المثناة تحت وكسرها (٨٦) .

* * *

سنة ١٢١١هـ :

قال ابن بشر :

وفيهما عزل سليمان باشا صاحب العراق حمود بن ثامر عن ولاية المنتفق وولى عليهم ثويني بن عبد الله وبعثه من العراق إلى البصرة ، وكان ثويني قبل ذلك بعدما غزاهم سعود وأخذه هو وعربانه في ديرة بني خالد كما سبق قصد البصرة ، ونزل سفوان الماء المعروف ، فاجتمع إليه قبائل من عربان المنتفق ، فسار إليه حمود بن ثامر المنتفق وأهل الزبير وغيرهم وأخذ محله وخيامه وقتل عليه عدة قتلى ، فهرب ثويني بعدها إلى الدورق بلاد كعب ، وذلك في سنة أربع ومئتين وألف ، ثم خرج من الدورق ، وقصد بني خالد فاستنصرهم واستنجدهم وكان رئيسهم يومئذ زيد بن عريعر ، فلم يرد منهم نفعا فسار إلى الدرعية وألحق على عبد العزيز فصار عنده ، فأكرمه وأعطاه خيلا وإبلا ودراهم ثم رجع إلى الكويت وقصد العراق فرمى بنفسه على سليمان باشا فخلى عنه وأقام عنده هذه المدة وهو يحاول صاحب العراق أن يوليه على المنتفق ،

(٨٦) عنوان المجد ١/١٢٧ - ١٢٩ وانظر حياة الشيخ محمد ص ٣٥٦ - ٣٥٧ ونفقة

المستفيد ١٣٥/١

ثم يسير إلى نجد ويخربها ويقتل أهلها ، فوقع ذلك صاحب العراق ،
فسيره من بغداد بعساكر كثيرة منها ومن عقيل ، وجعله واليا على المتفق
وعزل حمود بن ثامر ، فلما استقر ثويني في المتفق والبصرة استنفر جميع
رعاياه ، فحشد معه عربان المتفق وأهل الزبير والبصرة ونواحيها وحشد
جميع بوادي الظفير ونزلوا عليه ، ثم حشد بنو خالد كلهم ما غاب
منهم إلا المهاشير ورئيسهم براك بن عبد المحسن ونزلوا عليه ، ونزل
ثويني على الجهراء الماء المعروف قرب الكويت فأقام عليه نحو ثلاثة أشهر
وهو يجمع البوادي والعساكر والمدافع وجميع آلات الحرب من البارود
والرصاص والطعام وغير ذلك مما يعجز عنه الحصر ، وركب عساكر
أيضا في السفن من البصرة ومعهم الميرة تبارية في البحر وقصدوا ناحية
القطيف ، واتفق له قوة هائلة ، فلما بلغ ذلك عبد العزيز أمر على
نواحي المسلمين من أهل الحرج والفروع ووادي الدواسر والأفلاج
والوشم وسدير والقصيم وجبل شمر فاجتمعوا واستعمل عليهم أميرا محمد
بن معقل ، فساروا ونزلوا قرية الماء المعروف في الطف من ديرة بني
خالد ، وأمر عبد العزيز أيضا على مالديه من البوادي من مطير وسبيع
والعجنان والسهول وغيرهم من بوادي نجد يحشدون بأهاليهم ومواشيهم
ويقصدون ديرة بني خالد ويتفرقون في أموالهم ويتزلون ويثبتون في
وجوه هؤلاء الجند ، فحشدوا واجتمعوا فيها ، ثم حشد سعود بأهل
العارض واستلحق غزوا من البلدان ونزل التناها الروضة المعروفة عند

الدهناء ، وأقام فيها ، ثم رحل منها ونزل الحفر الماء المعروف بجفر العتك ، فأقام عليه أكثر من شهرين .

وأما ثويني فاجتمع عليه جنوده وبواديه كلها بالجھراء ، ثم رحل وقصد ناحية الأحساء فلما علم بوادي المسلمين برحيله ظعنوا عن قرية الماء ثم ظعنوا عن الطف وانخازوا إلى أم ربيعة وجودة المآآن المعروفان في تلك الناحية واشتد عليهم الأمر وساءت الظنون وكثر فيهم التحاور ، وذلك لما نزل ثويني بالطف ، وكان سعود قد أرسل جيشا من الحضرم مع حسن بن مشاري بن سعود واستعمله على المسلمين الذين مع ابن معقل وصاروا ردءاً لهؤلاء البوادي وتثبيتاً لهم ، ثم إن ثويني رحل من الطف ونزل على الشباك الماء المعروف في ديرة بني خالد ، فلما قصد ثويني ذلك الماء كثر الخلل في بوادي المسلمين .

ثم إن الله سبحانه لما أراد الفرج بعد الشدة والنصر بعد اليأس تسلط على ثويني عبد اسمه طعيس من عبيد جبور بني خالد فقتله ، وكان هذا العبد قد فارق براك بن عبد المحسن حين نقض العهد وتابع ثويني ، فأتى إلى بوادي المسلمين وغزا مع ركب جيش من تلك البوادي ، فوافقه أناس من قوم ثويني فأتى إلى بوادي ثويني وأخذوا الجيش وأخذوا العبد وصار مع بني خالد عند براك فصمم عزمه على قتل ثويني وكان قد أظهر ذلك عند بعض من حضره وهم يستهزئون به فحين نزل ثويني الشباك المذكور وجلس مجلسه وعنده اثنان أو ثلاثة من

نخاوصه والناس يحطون رجالهم أقبل العبد من خلفه ومعه زانة فيها حربة ضعيفة فطعنه بين كتفيه طعنة واحدة ليست نافذة ولكن الله جعل فيها حثفه وقتل العبد من ساعته ، وحمل ثويني إلى الخيمة فأراد رؤساء قومه التصلب وقالوا إنه حي وليس به خبيث ، وجعلوا ينادون له بقهوة وتنباك وهو قد شبع من الموت . وجعلوا أخاه ناصرا أميرا مكانه .

وكان براك بينه وبين حسن بن مشاري مراسلة ومكاتبات لأنه ندم على السير مع ثويني ، وذلك لأنه رأى وجهه وإقباله لأولاد عريعر ، فعرف أنه إن استولى على الأحساء لم يؤثر عليهم أحداً ، فلما قتل ثويني انهزم براك إلى حسن بن مشاري ومن معه من المسلمين فوقع التخاذل والفشل في جنود ثويني وألقى الله في قلوبهم الرعب فارتحلوا منهزمين لایلوي أحد على أحد ، فتبعهم المسلمون وبواديهم وقتلوا منهم قتلى كثيرة وغنموا غنائم عظيمة واستمروا في ساقهم إلى قرب الكويت يقتلون ويغنمون وحازوا منهم أموالا عظيمة من الإبل والغنم والأزواد والأمتاع وغير ذلك ، وأخذوا جميع المدافع والقنابل وظهرت إلى الدرعية وانفضت تلك الجموع البرية والبحرية وتفرقوا مخذولين ، وكان قتل ثويني رابع المحرم أول سنة اثنى عشرة وسميت هذه الوقعة سحبة .

فلما فرغ سعود من قسم الغنائم سار ونزل شال الأحساء وخرج إليه

أهله وبأبعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ، وقدم فيه وأخرى
ونهى وأمر وأخذ من الأموال ما لا يحصر^(٨٧) .

وهذا نص نفيس للاستاذ صادق حسن السوداني . قال :
بدأ التوتر في العلاقات بين آل سعود والمالِك في عهد سليمان باشا
الكبير ١٧٧٩-١٨٠٢م (١١٩٣-١٢١٧هـ) حين وصلته رسالة من عبد
العزيز بن محمد بن سعود ومعها كتاب التوحيد الذي هو حق الله على
العبيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وقد طلب في رسالته من سليمان
باشا أن يدعو علماء بغداد لمناقشة هذا الكتاب وكان غرض ابن سعود
هو التعريف بالمذهب الوهابي والدعوة له ظنا منه بأن علماء بغداد
سيطرون مؤلف الشيخ ولكنهم بعد أن تدارسوه وناقشوه بناء على طلب
الوالي أنابوا عنهم الشيخ عبد الله الراوي ليقوم بكتابة الرد الذي جاء
فيه : فبعد أن طالعناه وفهمنا فحواه وجدناه كتابا جامعا لشتات من
المسائل مشتملا على عدة رسائل لكنه جمع فيه بين غث وسمين وقوي
ووهين ، ووجدنا أحواله أحوال من عرف من الشريعة شطرا ، ولم يمعن
فيها نظرا ولا قرأ على أحد ممن يهديه إلى النهج القويم ويدله ويوفقه
على العلوم النافعة التي هي الصراط المستقيم^(٨٨) .

(٨٧) عنوان المجد ١/١٣٠ - ١٣٣ وانظر تحفة المستفيد ١/١٣٥ - ١٣٦ وحياة الشيخ

محمد ص ٣٨٠ - ٣٨٢

(٨٨) سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، كتاب التوضيح عن توحيد

الخلاص في جواب أهل العراق (القاهرة ، ١٩٠١) ، ص ١٦ السوداني . =

وكان لهذا الرد الذي هوجم به المذهب الوهابي واتهم صاحبه بعدم استيعابه للشرعية الأثر القوي في تأزم العلاقات بين الطرفين حيث اعتبره آل سعود بمثابة إهانة لمذهبهم واعتقادهم .

ولما كان هذا الرد ذا صبغة رسمية اتخذ الوهابيون ذريعة للهجوم على العراق وعشائره وضربها بكل قوة وعنف .

. وكان أول تحد يتعرض له العراق على يد الوهابيين في سنة ١٧٨٥م ، (١٢٠٠هـ) حين تعرضت قافلة عراقية إلى السلب والقتل وهي في طريقها إلى حایل على يد حجيلان أمير القصيم وهو من الموالين لآل سعود (٨٩) .

وقد استفز هذا الحادث السلطات العثمانية في العراق التي دفعت ثويني بن عبد الله أمير عشائر المنتفق إلى محاولة الانتقام من الوهابيين فجهز حملة عسكرية ساندها والي بغداد سليمان باشا الكبير وأمدها بما احتاجت من عدة وعدد ، وسارت هذه الحملة في شهر محرم من سنة ١٢٠١هـ (تشرين الأول والثاني ١٧٨٦م) وكانت حملتها من الذخائر الحربية سبع مئة جمل (٩٠) ، واتجه للقصيم واستطاع احتلال التنومة

= وانظر عن عدم صحة نسبة هذا الكتاب للشيخ سليمان بن عبد الله كتاب « علماء نجد » للشيخ عبد الله البسام ترجمة محمد بن علي بن غريب . الجاسر .

(٨٩) ابن بشر ، المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٨ . السوداني .

(٩٠) سنت جون فلي ، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفيه ص

٧٨ . السوداني .

من قرى القصيم واستأصل أهلها قتلا ونهباً إلا من استطاع الفرار^(٩١) واتجه ثويني بعد ذلك إلى بريدة فورده الخبر بحدوث قلاقل بين عشائره في العراق فعاد مسرعاً وهكذا فشلت الحملة .

أعطت هجمة ثويني على الأحساء ونجد ذريعة لعبد العزيز بن محمد بن سعود للهجوم على العراق وفعلاً قاد ابنه سعود حملة في ١٧٨٨م (١٢٠٣هـ) صد الأراضي والعشائر العراقية فنهب الكثير منها ، وكانت هذه هي المرة الأولى التي تدخل فيها القوات السعودية الحدود العراقية^(٩٢) ولكن هذه الغزوة لم تثن القبائل العراقية خاصة قبائل المتفق عن مناصرة المعادين لآل سعود وایوائهم مما دفع آل سعود إلى الاستمرار بغزواتهم على عشائر العراق ، وتعزز موقف آل سعود في قلب وشرق الجزيرة العربية بعد احتلالهم الأحساء سنة ١٧٩٦م (١٢١١هـ)^(٩٣) .

لما شعرت السلطات العثمانية في العراق بخطورة النتائج المترتبة على احتلال آل سعود للأحساء وموانئها قرر والي بغداد بناء على طلب

(٩١) ابن بشر ، المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٨١ ، حسن خلف الشيخ خزعل ، المصدر نفسه ص ٢٩٥ . السوداني .

(٩٢) عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، الدولة السعودية الأولى ١٧٤٥ -

١٨١٨ ، ص ١٨٢ . السوداني .

John Barrett Kelly. Britain And persian-Gulf 1795-1880, p. 99.

(٩٣)

والحاح من الباب العالى أن يجهز حملة ضد الوهابيين لاستعادة الأحساء ومراقبتها^(٩٤) .

وقد أسندت قيادة الحملة إلى ثويني ، وأوعز الوالي إلى متسلم البصرة بإمداده بما عنده من الجنود النظاميين^(٩٥) . وتحركت الحملة سنة ١٧٩٧م (١٢١١هـ) باتجاه الأحساء لا باتجاه الدرعية العاصمة السعودية لأسباب التالية :

١- أن الأحساء يكثر فيها الشيعة وبما أن هؤلاء على عدااء شديد مع الوهابيين وبين الفريقين حقد متبادل ، إذن يمكن اعتبارهم سنداً للحملة ضد آل سعود .

٢- كان بين قادة الحملة اثنان من كبار زعماء بني خالد المتنفذين في الأحساء وهما براك بن عبد المحسن بن سرداح ومحمد بن عريعر ، وإن وجودهما قوة للحملة ودافع قوى لأهل الأحساء لمساندة الحملة بدافع التعصب القبلي .

٣- أن الأحساء غنية من الناحية الاقتصادية لذا يمكن اعتبارها مركزاً لتكوين الحملة خاصة بالمواد الغذائية .

٤- يمكن استخدام موانئ الأحساء وساحلها في صالح الحملة في النقل

(٩٤) جون غوردون لوريمر ، دليل الخليج ، ج ٣ ، ص ١٥٨٢ . السودانى .

(٩٥) عبد الكريم محمود غرابيه ، مقدمة تاريخ العرب الحديث ١٥٠٠ - ١٩١٨م .

ج ١ ، ص ١٤٩ . السودانى .

والإمداد بينما سير الحملة في طريق الدرعية الصحراوي يحرمها من البحر وفائده في النقل السهل نوعا ما .
٥- قلة الماء في طريق الدرعية بعكس طريق الأحساء ، وصعوبة الحصول عليه خاصة وأن ما يحمله الجيش من أحمال ثقيلة يجعل الاستغناء عنه مستحيلا .

سارت هذه الحملة باتجاه الأحساء وما أن علم بها آل سعود حتى جهزوا حملة لمقاتلتها بقيادة الأمير سعود بن عبد العزيز وخرج جيش سعودي آخر يقوده حسن بن مشاري ليساند الجيش الذي يقوده سعود ، وعندما وصل ثويني ديرة بني خالد في الأحساء دب الاضطراب في صفوف الوهابيين^(٩٦) وتوقف ثويني في الشباك وهو موقع ماء معروف في ديرة بني خالد للاستراحة وبينما هو في خيمته دخل عليه عبد أسود ويده حربه مسمومة^(٩٧) وهو يصيح الله أكبر ثم قذفه بها على صدره فمات في الحال وقتل القاتل على الأثر^(٩٨)
أما العبد فاسمه طعيس وهو من عبيد بني خالد^(٩٩) ويبدو أن القاتل كان وهابيا قتل ثويني لتخليص الوهابية من شره لذا وصفه سليمان فايق

(٩٦) ابن بشر، المصدر نفسه في ج ١ ص ١٠٨ السوداني .

(٩٧) سليمان فائق ، تاريخ المتفق ، ص ٧٧ . السوداني .

(٩٨) الشيخ رسول الكركوكلي ، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء ص ٢٠٤

(كان اغتيال ثويني يوم ٤ محرم ١٢١٢هـ المصادف ٢٩ حزيران ١٧٩٧م) .

انظر ابن بشر ، المصدر نفسه . ج ١ ص ١٠٩ السوداني .

(٩٩) ابن بشر المصدر نفسه ، ج ١ ص ١٠٨ السوداني .

بأنه فدائي من الوهابيين^(١٠٠) وبذا فشلت هذه الحملة فشلا ذريعا بمقتل قائدها غدرا بالرغم مما حصلت عليه من معونة ومساندة من الحكومة ومن شيوخ الكويت الذين كانوا يتعرضون بدورهم لخطر التهديدات السعودية المستمرة. (١٠١)

وقال الشيخ حمد الجاسر متعقبا أبو حاكمة:

قال الدكتور في حديثه عن ابن سند ووصف شعوره المعادي للسعوديين: ولنضرب مثلا قصيدته الطويلة التي يحكي فيها ذكر ثويني أمير المتفق ، والذي اغتالته يد طعيس بناء على تدبير الوهابيين كما يقول ، وأحال الدكتور إلى كتاب مطالع السعود ١٠هـ .

إن عبارة ابن سند التي أشار إليها الدكتور لاتنص على تدبير الوهابيين وكل ما هنالك هو قول ابن سند: وقد أكثروا من الأشعار في مدح تلك الواقعة ومدح بدعتهم فلذلك أحببت أن أرثي ثوينيا بأبيات حال الكتابة:

هو الليث ، وافاه على غرة سهم
فهد به للمجد آطامه الشم

(١٠٠) سليمان فائق ، المصدر نفسه ، ص ٧٧ . السوداني .

(١٠١) أحمد مصطفى أبو حاكمة ، تاريخ الكويت ، الجزء الأول ، القسم الأول

ص ٢٥٦ . السوداني .

قال أبو عبد الرحمن: انظر العلاقات العراقية السعودية ص ٢٦ - ٣٠

ثم أورد قصيدة في ٤٣ بيتا ، لم يصرح في واحد منها أن الاغتيال كان مدبرا .

أما ما أشار إليه ابن سند من الأشعار فهو قصيدة للشيخ حسين بن غنام في قتل ثويني ، تقع في ٨٧ بيتا أوردها ابن غنام وابن بشر في تاريخهما ، وفيها .

يرب طعيس ، لاطعيس تقشعت
سحائب رجز بالمنايا لها سر

ولم يرد في هذه القصيدة ما يشير إلى تدبير الاغتيال بل البيت الذي أورده يدل على العكس ، ولندع المؤرخ التركي الذي هو مصدر ابن سند يتحدث عن قتل طعيس قال^(١٠٢) : أما القاتل فقد تجمعوا عليه وقتلوه حالا .

ولم يعرف هل هو من أتباع عبد العزيز الوهابي أو من جماعة شيوخ بني خالد ، أما محمد العريعر وبراك فقد كان كل منهما يطمع بالاستيلاء على الأحساء وجعلها تحت حكمه .

وكان الشيخ ثويني يميل إلى محمد العريعر ويسانده ويعدّه باعطاء حاكمية الأحساء إليه ، ولذلك أضمر البراك الغدر به ، ونفذ ما أضمره هذا ما اتجهت الظنون إليه في حينه) .

(١٠٢) دوحة الوزراء ص ٢٠٤ وما بعدها . حمد .

وإذن فالمؤرخ التركي يرى أن تدبير القتل كان من براك ، الذي كان مرافقا لثويني ثم تأخذ وجهة نظر المؤرخ النجدي ، وهو الشيخ عثمان بن بشر صاحب عنوان المجد وهاهو نص قوله :

تسلط على ثويني عبد اسمه طعيس ، من عبيد جبور بنى خالد ، فقتله ، ذكر لي أنهم قالوا للشيخ ادع الله على ثويني ، فقال : قطع الله رزقه .

وكان العبد قد فارق براك بن عبد المحسن حين نقض العهد وتبع ثويني ، وجاء إلى عربان المسلمين ، وغزا مع ركب من تلك البوادي ، فوافقوا غزوا من قوم ثويني ، وأخذوا الجيش ، وأخذوا العبد ، وصاروا مع بنى خالد عند براك ، فصمم عزمه على قتل ثويني ، وكان قد أظهر ذلك عند بعض من حضره ، وهم يستهزؤون به ، فحين نزل ثويني الشباك وجلس ومعه اثنان أو ثلاثة وهم ينتظرون الخيمة تبني لهم ، والناس يحطون رجالهم ، فأقبل العبد من خلفه ، ومعه زانة ، فيها حربة ضعيفة ، قطعنه بين كتفيه ضربة واحدة ، ليست نافذه ولكن الله سبحانه جعل فيها حتفه ، وقتل العبد من ساعته .

وكان براك بن عبد المحسن بينه وبين حسن بن مشاري مكاتبات ومراسلات لأنه ندم على المسير مع ثويني ، وذلك لأنه رأى وجهه وإقباله لأولاد عريعر ، فعرف أنه إن استولى على الأحساء لا يؤثر عليهم أحداً ، فلما قتل ثويني انهزم براك إلى حسن بن مشاري وكان قد أرسل ليكون ردءا لعربان المسلمين .

واذن فن أبن أنى الدكتور الفاضل بقوله : الذى اغتالته يد طعيس
بناء على تدبير الوهابيين .
إن ابن سند لم يقل هذا وإن لم يخف حقهه ولكنه لم يستطع أن
يقول هذا القول ومصدره المؤرخ التركى قد أوضح أن الأمر بتدبير من
أحد أتباع ثوينى نفسه .
نرى أن ما قاله الدكتور هو من قبيل تحميل النص مالا يتحملة ،
وقد علمنا هو وأمثاله من العلماء أن واجب المؤرخ التجرد التام للبحث
عن الحقيقة (١٠٣) .

سنة ١٢١٢هـ :

فى هذه السنة قتل نحو خمسة عشر من بنى خالد منهم براك بن عبد
المحسن رئيس بنى خالد ومحمد العلى رئيس المهاشير وهم فى جيش
الإمام سعود فى حربه لآل الجرباء (١٠٤) .

سنة ١٢٣٣هـ :

وفى اليوم الرابع عشر من ذى القعدة سلموا أهل الأحساء الأمر
لماجد بن غرير وذهب أحمد الكيلانى رحمه الله وأهل عمان أصحابه
إلى بلدهم واستقام الأمر لماجد ، وتوجه أخوه إلى القطيف فتسلمها .
وفى آخر الشهر المذكور قدم عبد الله بن مطلق الأحساء وكان فى

(١٠٣) مجلة العرب ١٠٢٧/٢ - ١٠٢٩

(١٠٤) عنوان المجد ١٣٦/١ وحياة الشيخ محمد ص ٣٨٣

أيام الحرب في الدرعية مثقل عليه ، فلما استقام الأمر للبasha أرسله إلى الأحساء ومعه قطعة من العسكر جملة خيلهم مئتان وسبعة وأربعون ومقدمهم محمد أغا الكاشف ، فقدموا الأحساء واستقلوا بأمرهم وأبعدوا ماجدا عنها .^(١٠٥)

سنة ١٢٣٤ هـ :

قال ابن بشر :

وفي أول هذه السنة هرب رؤساء السياسب من الأحساء وحبس الشيخ القاضي عبد الرحمن بن نامي وقتل وذلك أن البasha لما استولى على الدرعية واستقر فيها سار من عنده ماجد بن عريعر الذي أبوه رئيس الأحساء وبني خالد بالسابق ومعه أخوه محمد بن عريعر فاستولوا على الأحساء واستقروا فيها ، ثم سار محمد بن عريعر من الأحساء إلى القطيف وتسلمها واستالا عليها ، فلما كان بعد أيام بعث البasha عسكرياً إلى الأحساء نحو مئتين وأربعين مقدمهم محمد كاشف فساروا إليه مع عبد الله بن عيسى بن مطلق صاحب الأحساء وأمرهم البasha بجمع بيت المال وجميع ما كان لآل سعود في الأحساء فقدموه وأخذوا أموالاً وقتلوا رجالاً وصادروا ظنائن آل سعود فيه وطوارفهم ، وقتل رجال من أئمة مساجد الأحساء من أهل نجد ، وأمسكوا عبد الرحمن بن نامي المذكور وحبسوه وأخذوا أمواله وقتلوه رحمه الله تعالى ، وهرب

سيف بن سعدون رئيس السياسب من الأحساء وهرب معه رجال من اتباعه ومن الأعيان وركبوا البحر وخرجوا آل عريعر منه ولم يبق لهم فيه أمر ولا نهى ، وقصدوا الشمال بعربانهم وبقيت العساكر في الأحساء وعاشوا فيه إلى قرب ارتحال الباشا^(١٠٦) .

وقال أيضا:

وفي هذه السنة لما رحلت العساكر من الأحساء التي قدمت إليه مع ابن مطلق كما تقدم ورحل الباشا من نجد قدم الأحساء محمد بن عريعر وذويه من آل حميد وملكوه وسار ابنه سعدون الضرير إلى القطيف وملكه وقدم إليه فيه سيف بن سعدون رئيس السياسب وابناه ومعهم عدة رجال من السياسب فأكرمهم ثم إن الضرير قبض عليهم وقتلهم وهم نحو عشرة رجال وقبض على أناس في الأحساء منهم فقتلوا^(١٠٧) .

وقال الفاخرى:

وفي شهر رمضان انفصل محمد بن عريعر عن إبراهيم باشا بعد ماسار أياما فقدم الأحساء وخرج من بها من العسكر وسار ابنه سعدون إلى القطيف فللكها فقدم عليه سيف بن سعدون السيسبي ، فأقام عنده أياما وقد ظن بهم خيرا فلم يكن وقتل سيف بن سعدون وكان معه نحو

(١٠٦) عنوان المجد ٢٥٨/١ - ٢٥٩ وانظر تحفة المستفيد ١٤٨/١ - ١٤٩

(١٠٧) عنوان المجد ٢٦٤/١

تسعة رجال ، وقتل صالح ابو عياش وابنه خالد في الأحساء. (١٠٨)

* * *

سنة ١٢٣٥هـ

قال ابن بشر:

وفي هذه السنة بعد ما نزل ابن معمر الدرعية واستقر فيها وتابعه أهل منفوحة وكتبه أناس من البلدان أهم أمره بعض رؤساء أهل البلدان فأرسلوا إلى ماجد بن عريعر رئيس الأحساء وبني خالد فأشاروا عليه أن يسير إلى ابن معمر في الدرعية ويخرجه منها قبل أن يستحكم أمره ، فسار صاحب الأحساء بمن معه من البوادي وسار معه أهل بلد حريملاء والخرج وأهل الرياض فنازلوا بلد منفوحة ووقع بينهم وبين أهلها قتال وصالحوه وارتحل عنهم ثم أرسل إليه ابن معمر وخدعه بشيء من المكاتبات والهدايا وأظهر له الموافقة وذكر له أن ماله قصد يخالف أمرهم وأنه دولة سلطان ، ثم تفاقمت البوادي على آل عريعر وتحاذلوا فارتحلوا على غير طائل. (١٠٩)

وقال الفاخري: وفيها قتل حمادة بن عريعر وقومه قتلهم المناصير وفيهم غصاب بن شرعان. (١١٠)

* * *

(١٠٨) تاريخ الفاخري ص ١٥٢ وانظر تحفة المستفيد ١/ ١٤٤ - ١٤٥ وقد ظن أن سعدونا أخ لمحمد.

(١٠٩) عنوان المجد ١/ ٢٦٥ - ٢٦٦ وقارن بمعجم الإمامة ٢/ ١٦

(١١٠) عنوان المجد ١/ ٢٦٥ - ٢٦٦ وقارن بمعجم الإمامة ٢/ ١٦

سنة ١٢٣٨هـ :

فيها وقعة الرضيمة انهزم فيها بنو خالد .^(١١١)

سنة ١٢٤٥هـ :

قال ابن بشر:

وفى أولها غزا محمد بن عفيصان بأمر الإمام تركي بجيش من المسلمين وقصد ناحية الأحساء فأغار على قافلة مقبلة من بندر العقير وأخذها وكان معها من الأموال مالا يحصى .

وفيها غزا طلال بن حميد بجيش وخيل وكمن لأهل حرمة وأرسل شرذمة من غزوه فأخذوا أغنامهم ففرع أهل البلد عليهم فخرج عليهم الكمين وقتلوا من أهله ستة رجال وجرحوا فيهم جراحات كثيرة وكانت هذه آخر عز آل حميد ولم يتمتعوا بعدها حتى دارت عليهم الدوائر وتجرعوا غصص الدهر الغادر .

وفيها وقعة السبية المشهورة سميت بذلك لكثرة ماسبي^(١١٢) فيها من الحللى والحلل والأثاث والأغنام والإبل ، وذلك أن محمد بن عريعر وأخاه ماجد بن عريعر وبنبيها خرجوا من الأحساء بأتباعهم وقبائلهم من بني خالد وقصدوا إلى نجد لمحاربة تركي ونزلوا خفيسة المهجري الخبرا

(١١١) تاريخ الفاخري ص ١٦١ وقد استوفيت الحديث عنها في كتابي عن ركان بن

حتلين .

(١١٢) بل السبية اسم مكان . انظر المنطقة الشرقية ١/ ٨٣١ - ٨٣٢

المعروفة بين الدهناء والصمان ويشربون من عقلة ماء قريب منهم واجتمع إليهم فهيد بن مبارك الصَّيْنِيّ رئيس سبيع وضويحي الفغم رئيس الصهبة مع مطير وعربانه ومزيد بن مهلهل بن هذال وأتباعهم من عربان عترة ومطلق بن نخيلان رئيس بنى حسين بعربانه ، فلما علم بذلك تركى بن عبد الله أمر على نواحي المسلمين بالنفير مع ابنه فيصل وأمر على أتباعه من البوادي من سبيع وغيرهم فسار المسلمون مع فيصل ومعهم من البوادي مطلق المصخ وأتباعه من سبيع وعساف أبو اثنين وأتباعه من سبيع وضويحي بن خزيم بن لحيان وأتباعه من السهول ومحمد بن هادى بن قرملة وأتباعه من قحطان وغيدان وأتباعه من آل شامر والعجمان وسلطان بن قويد وأتباعه من الدواسر ونزلوا بين بنى خالد وبين الماء الذى يشربون منه ووقع بينهم القتال وتصادمت الفرسان والأبطال ، ونشرت الرايات والبنود ، وتزاحمت الجموع والجنود ، وثارت نيران العزائم القوية ، ودارت بينهم كؤوس المنية ، وعمل أهل البنادق المتارس بالحجارة ، وتعاقبت الفرسان بينهم كالخطاطيف الطائرة ، وأظلم الجو من وقع سنابك الخيل ، ودخان البارود وتحير الجبان وأيقن أنه اليوم الموعود ، واستمر هذا القتال والطراد ، والحرب والضرب والجلاد مدة أيام وهم يديرون رأيهم وحيلهم فلم يدركوا إلا أن ساقوا على رماة المسلمين إبلهم ، فأغاثهم الذى أنشأهم أول مرة ، بعد ماساقوها على المسلمين مرة بعد مرة .

وأرسل الموت على ماجد بن بن عريعر فذاق حلوه ومره ، وذاك في أول رمضان ، فلما بلغ الإمام المسلمين ذلك استبشروا وتيقنوا أنهم قد نصرُوا وأرسل فيصل إلى أبيه يبشره بالذي أوقع الله ويستنفره ، فركب بشرذمة قليلة من خدمه ورجا جيله واستنفر حشر بن وريك رئيس آل عاصم من قحطان ، وقدم على ابنه في العشر الأواخر من رمضان ، فلم ينزل حتى رفعها وأقامها ، وأنزل الله النصر لذلك القدوم ، وبالاتماد على دعاء الحلي القيوم فتراجعت جموع العربان وتلاقت الأبطال والفرسان ، وقتل ذلك اليوم المصخ رئيس سبيع وقتل من بني خالد عدة فرسان وعدد من الرجال والخيل حتى قاربوا الهزيمة ، فلما كان صبح سبع وعشرين من رمضان حملت جموع المسلمين على جموع بني خالد ، ونزل النصر من الصمد الواحد ، فانهزموا هزيمة شنيعة ، واتخذوا خذلة فظيعة ، فولوا جميعا هاربين ، وعلى أعقابهم مدبرين ، لا يلوى منهم واحد على أحد ، ولا والد على ولد والمسلمون في ساقهم يغمون ، ويحمدون لربهم ويشكرون واستولى الإمام علي محلهم وخيامهم ، وسوادهم وبياضهم ، من الأمتعة والفرش والإبل والأغنام ، وجميع مامعهم من الحلي والأواني وآلات الحرب ولاسلم إلا الشريد على ظهر فرسه إلا بعض فرقان من مطير هربوا بابلهم هذا وهم في أعظم عدد وعدة ، وقوة هائلة وشدة ، وقد أقبلوا لحرب المسلمين في أعظم عدة ولو فهموا لقالوا: (إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده) وأقام الإمام وابنه

فيصل في منزل هؤلاء الجنود يوماً أو يومين يجمع الأخماس من تلك الغنائم ثم رحل ونزل الحفيسة وأقام فيها أكثر من عشرة أيام يجمع الغنائم ويفرقها ، وكتب إلى رؤساء الأحساء يدعوهم إلى المتابعة والمبايعة فأجابوه إلى ذلك فركب بمن معه من جنود المسلمين وقصدوا الأحساء وكان محمد بن عريعر ومن معه من عشيرته لما صارت الهزيمة عليهم قصدوا الأحساء فدخلوه ورتبوا قصوره وثغوره وضبطوه ولكن المقادير تغلب التدابير وربك على كل شيء قدير ، فلما قرب تركي من الأحساء ونزل الحويرات أوقع الله الرعب في قلوب بني خالد فهرب رؤسائهم على ظهور خيلهم وتركوا النساء والأبناء والأموال فرحل تركي ونزل البلد ودخلها من غير قتال وكان منزله تحت الجبل المسمى أبو غنيمة وظهر إليه رؤساء أهل الأحساء وأعيانهم وعلماؤهم وبايعوه على القيام بدين الله ورسوله والسمع والطاعة وبقي قصر الكوت فيه محمد بن عريعر وخيله وبعض رجاله فأرسل إليه تركي وقال له إن شئت أن تخرج على إحساننا وإساءتنا فاخرج فعامله بالإحسان والأكرام والأمان وأعطاه ما يحتاج إليه من الخيل والركاب العانيات والأمتاع ، وأمر على عمر بن محمد بن عفيصان في جيش وخيل من المسلمين أن يركبوا في طلب طلال بن برغش بن حميد والذين هربوا معه من بني خالد فأدركوهم في أطراف الأحساء فهربوا على ظهور خيولهم وتركوا مامعهم وأقام الإمام تركي وابنه فيصل في الأحساء أكثر من أربعين يوماً وأخذ الإمام تركي ما وجد من أموال بني خالد من الذهب والفضة والخيل

والركاب وغير ذلك وأخذ نخيلهم لبيت المال ورتب رجالا في الثغور والقصور ورتب في كل قرية إماما للصلاة وأمر بأدب من تخلف عن الصلاة وحضهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاجتماع على الذكر في المجالس وتعلم الجهال أصل الإسلام وخمسة الأركان ، واستعمل فيهم قاضيا الشيخ عبد الله الوهبي ووفد إليه رؤساء القطيف وبابعوه ووفد عليه أيضا رؤساء أهل عمان من أهل رأس الخيمة وغيرهم ، وانتظمت له الأمور وارتحل من الأحساء وهو مسرور منصور بعد أن استعمل على الأحساء أميرا عمر بن عفيصان ، ولم يختلف عليه من أهل الأحساء اثنان وقصد الإمام تركي إلى وطنه وأذن لأهل النواحي يرجعون إلى أوطانهم وفيها أرخص الله الأسعار وفاضت الآبار وبلغ سعر البر خمسة وثلاثين صاعا بريال وكثرت الخيرات والبركات (١١٣) .

* * *

وقال ابن عبد القادر:

في سنة خمس وأربعين ومئتين وألف ، خرج حاكم الأحساء محمد بن عريعر ، وأخوه ماجد ، في جميع بني خالد ، وانضم اليهم فهيد بن مبارك الصيقي رئيس قبيلة سبيع ، وضويحي الفغم رئيس الصهبة من مطير ، ومزيد بن مهلهل بن هذال وأتباعه من عترة ، ومطلق بن

نخيلان رئيس بنى حسين ، واجتمعوا في خفيسة المهري ، وساروا إلى محاربة الإمام تركي في بلد الرياض ، ولما علم بذلك الإمام تركي أمر جميع أهل نجد بالجهاد واستنفرهم مع ابنه فيصل ، وأمر من كان في طاعته من البوادي بالنفير ، فجاءه مطلق المصخ ، وعساف أبو اثنين فيمن تبعهما من قبيلة سبيع ، وضويحي بن خزيم فيمن تبعه من قبيلة السهول ، ومحمد بن هادي بن قرملة فيمن تبعه من قحطان وجماعة من العجبان وسلطان بن قويد فيمن تبعه من قبيلة الدواسر ، فتلوا بين الماء وبين بنى خالد ، وحالوا بينهم وبين الماء الذي يشربون منه ، ونشب بينهم القتال وجالت الفرسان ، وثار الغبار ودخان البنادق ، وأظلمت الدنيا عليهم ، فكانت الحال كما قال بشار :

كأن مشار النقع فوق رؤوسنا
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

واستمر القتال والطراد ، والضرب والجلاد ، مدة أيام ، وفي أثناء ذلك مرض ماجد بن عريعر ، ومات في أول شهر رمضان ، ولما بلغ فيصلا موته أيقن بالنصر ، وكتب لأبيه بذلك ، وتولى أمر بنى خالد أخوه محمد بن عريعر ، وسار الإمام تركي من الرياض ، ومعه حشر بن وريك رئيس آل عاصم من قحطان ، وقدموا على فيصل في العشر الأواخر من رمضان ، وضرب خيمته تجاه خيمة محمد بن عريعر ،

وحملت الحرب عند ذلك ، وقتل مطلق المصخ ، فلما كان يوم سبع وعشرين من رمضان ، حمل الإمام تركي بمن معه حملة صادقة فانهزمت جموع بني خالد وتركوا جميع ما كان معهم ، وتوجه محمد بن عريعر إلى الأحساء ، واستعد للحصار ، ولما فرغ الإمام تركي من قسم الغنيمة كتب إلى رؤساء أهل الأحساء يدعوهم إلى الدخول في طاعته فأجابوه إلى ذلك ، فسار إلى الأحساء بجميع جنده ، ووصلها ونزل عين الحويرات ، بقرب بلد المطيرفي ، فهرب عامة بني خالد من جهة الأحساء ثم رحل الإمام تركي من الحويرات ، ونزل جبل أبي غنيمة قرب عين نجم الشهيرة ، وخرج إليه علماء الأحساء ورؤساؤها فبايعوه على السمع والطاعة ، وبقي محمد بن عريعر محاصرا في قصر الكوت ، فأرسل إليه الإمام تركي ، يقول إما أن تنزل من القصر ، وتسلم لنا نفسك بلا قيد ولا شرط ، وإلا هاجمناك فيه ، فسلم نفسه ، وتسلم تركي القصر واستولى على جميع ما فيه من المال والذخيرة ، وأعطى محمد بن عريعر من المال والإبل ما يكفيه ، فخرج محمد بن عريعر من الأحساء إلى العراق ، وهذه آخر ولاية كانت لبني خالد على الأحساء وأقام الإمام تركي وابنه فيصل يرتبان أمورها ويصلحان ثغورها وجعل في كل قرية من قرى الأحساء مرشدا وإماما ، وهيئات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأقام الشيخ عبد الله الوهبي رحمه الله قاضيا في الأحساء ، ووفد إليه رؤساء أهل القطيف ، فبايعوه على السمع والطاعة ، ووفد إليه رؤساء أهل عمان وبايعوه ، وجعل عمر بن

عفيضان أميرا في الأحساء ثم رحل إلى الرياض ، وأذن لهم بالرجوع إلى أوطانهم (١١٤) .

* * *

سنة ١٢٥٤هـ :

قال ابن بشر :

فلما كان غرة شعبان من هذه السنة أعني سنة خمس وخمسين
أقبل [يعني محمد أفندي] بين العشائين من عين نجم المعروفة في الأحساء
ومعه من أعوانه الشجعان خمسة من الفرسان وغلამه بين يديه ، ومعه
فنز فيه سراج وهو يريد بلد الهفوف فرصد له في طريقه ثلاثة رجال
معهم ثلاث بنادق فلما أقبل عليهم رموه ببنادقهم فوقعت واحدة في
رأسه وواحدة في قلبه وواحدة في الفخذ الذي مع الخادم فخر صريعا
وسقط على جنبه سريعا وفر عنه أصحابه وتركوه ولا أغنوا عنه
ولانفعوه ، وهرب الذين قتلوه ، فرجع إليه بعض خدامه فوجدوه ميتا
فحملوه إلى بيته ، فلما أصبح الصباح خاف أحمد من تهمة فأمر مناديا
ينادي في الموسم أنه من أخبر بقاتل الأفندي فله خمس مئة ريال ،
فقبل له إن الذي قتله فلان وفلان وفلان ثلاثة من العوازم من أعوان
آل عريعر فأرسل إليهم وحبسهم .

وكان في الأحساء من رؤساء بني خالد برغش بن زيد بن عريعر وابن عمه مشرف بن دويحس بن عريعر وطلال وكانوا قد طلبوا من الباشا ولاية الأحساء فأبى عليهم فسكنوا في الأحساء على غير شيء (١١٥)

* * *

سنة ١٢٥٨هـ:

قال ابن عيسى:

وفيها قتل علي السلیمان رئیس عقيل أهل القصيم في بغداد وهو من أهل الجناح من بني خالد ، قتله محمد نجيب باشا بغداد ، وصار رئیس أهل القصيم بعده في بغداد محمد التويجري (١١٦) .

* * *

(١١٥) عنوان المجد ١٠٤/٢ - ١٠٥ وانظر تاريخ الأحساء ص ٩٧ وقد ذكر أن القوات المصرية أعدمت برغش بن زيد .
(١١٦) تاريخ بعض الحوادث ص ١٦٦ - ١٦٧ وانظر عن ابن غنام كتاب تاريخ الأحساء السياسي ص ٧١

آل عَرِيْعِر في الأدب العامي

تخلل هذا البحث نصوص من الشعر العربي والعامي وردت في أماكنها ومناسباتها وهاهنا نصوص أدبية لم تتعين مناسباتها وإنما هي متعلقة بعموم آل عريعر فمن ذلك ما وجدته في كراسات الشيخ منديل من أبيات لشاعر من بني خالد نزع للعراق عن جريمة أيام نفوذ ابن عريعر فإذا سأله أهل العراق من أين؟ قال: من هبس وهي نخوة آل عريعر:

من هبس جيت ان كان عنى تسالون

كم هيلع بارماخهم يدفعونه

ربعي من الجل الحباري يصيدون

وانتم دجاج بلادكم تقطعونه

متى علينا يا الخوالد تغيرون

من فوق قب سرحنا تاخذونه

يمشى بهم زيد على راي سعدون

كمنهم عند اللقا يقدعونه

والبيت الأخير وجو الأبيات يدل على أنها قيلت في آخر عهد آل

عريعر في عهد سعدون بن عريعر بن دجين.

وهذه قصة أخرى طرف أحداثها أحد آل عريعر وجدتها في كراسات الشيخ منديل قال :

من أمثال العامة في نجد قولهم (عطية غيبني) وقصة هذا المثل أن حمدان بن غيبين قبل نزوح جماعته من نجد كان له حصان اسمه شقير لا يوجد في الخيل ما يسبقه . فلما علم الأمير ابن عريعر بهذا الحصان أغرى من يأتيه به حيافة بأن يعطيه مئة ناقة .

فقال أحد جماعة ابن عريعر أنا أستطيع أن أتفدوى (أي يكون ضيفا يقوم بالخدمة) فتزل عند حمدان متذكرا وكان هذا الفداوي رجلا يقوم بالخدمة حسب جهده ولم يسأله من هو لأن عادة العرب أن لا يسألوا الفداوي عن مذهبهم مخافة أن يكون لاجئا فلا يعرجونه وقد لاحظ الفداوي حرصهم على الحصان ، فكان حمدان بنفسه يفكه ويسقيه ثم يعيده إلى القيد .

فبقى الفداوي مدة عام دون أن يجد فرصة للسرقة فلما يئس استأذن حمدانا في العودة فكبر على حمدان أن يفارقه ضيفه بدون سبب فلما ألح عليه حمدان عن أسباب رحيله صارح مضيفه بأنه جاء لسرقة الحصان مندوبا عن الشيخ ابن عريعر .

فقال له حمدان عليك أن تنتظر إلى الغد حيث سأمر بالحصان على

(*) فسر المؤلف هذه الكلمة بقوله : (تفدوى الزعماء لابتداء أن يكون في المرحلة الأولى

ضيفا ثم خادما ، أخذوها نختا من قوله (أنا فداك)

الصانع ليجود حذاه ثم تأخذ الحصان مسرجا هدية منى لابن عريعر دون أن تعرض نفسك للسرقة والمخاطرة.

إلا أن ابن عريعر عف عن الحصان وقال ارجع به إلى حمدان فصاحبه أحق به .

فلما عاد به إلى حمدان قال له أعده إلى ابن عريعر وقل له هذه عطية غيبني لاترد فان أعاده ثانية ذبحت الحصان^(١) .

وذكر الشيخ منديل في كراساته أن ماجد الحثري الشمري كان لاجئا عند ابن عريعر فاتخذ ابنه مشاري بن عريعر صديقا له فبقى مكرما عندهم ، وكان لذيد السمرا لما لديه من قصص وأمثال ينادم بها الشيخ ابن عريعر .

والعادة أن منازل النساء تبعد عن البيت الذي يكون فيه مجلس الرجال ولم يشاهد المذكور نساءهم إلا قرب الرحيل من الأحساء قاصدين البر والمرعى والنساء تقضى حاجاتها من السوق ورأى زوجة الشيخ تشتري حوائجها ومعها خادماتها ولم يعرفها فقال القصيدة الآتية ولما شكى الحثري لوعة الهوى قال الشيخ أبشر بها إن كانت دون زوج ، أنت تعرفها ؟ فقال لا ثم وصف الخدمات المرافقات لها فعرف الحضور والشيخ الوصف فقال أحدهم : (طيركم طلع على دجاج أهله) فكانت أكبر مصيبة على الحثري الشاعر الشمري الملتجئ خوفا

(١) نشر القصة الشيخ ابن خميس في كتابه من أحاديث السمرا .

من طلب دم عليه وضافت عليه الأرض بما رحبت فقال له الشيخ :
يا ولدي نسامحك على ماجرى منك خطأ فقال لأستطيع أنظر في
وجوهكم ولا البقاء عندكم وأطلب السماح لي بالرحيل .
فأما قصيدته الأولى في التغزل فهي قوله :

امسى الضحى والناس يسعون بالكيل
هـذاك بيّاعٍ وهـذاك شارى

والله لولا خوفتي بالدهر ميل
لاصيح باعلى الصوت وانحى مشاري

لاصيح انا واقوم ويلى بعد ويل
واخاف من كثر الحكى والهذاري

ياتين فوق مشمر تكسر الذيل
عار مقفاها من اللبس عاري

اصيح انا لو كان مافي يدي حيل
يقول لي يا الحثري ويش جاري

انا بلای مدعج العين بالميل
اللي يدلك بالزباد الحزاري

عيون طفقات هدهن مظاليل
كنه عيون مصخرات الحباري

له قذلة سودا كما دايج الليل
من مقدم القذلة عليها موارى

أما قصيدته الثانية التي يطلب فيها السماح له بالرحيل فهي قوله:

ياشيخ يا مروي شباكل عباس
لاحل ضرب مذلقات الحراب
يا العي يا ابن العي يا قاسي الباس
اسمح لمسكين تبلش وتاب
شواربه مادنقن يم الادناس
لاباول الشيبة ولا بالشباب
لادنقن لاتقل يشرين من كأس
ولا عرضن كنه جناح العقاب
ياشيخ هذي كلمة ما بها بأس
بامر منك يا شوق جال العذاب
ارخص لنا ياشيخ من فوق عرماس
عقب الزميبي تعقبه بانسحاب
مع سهلة لاروحت تمرس امراس
خد خلا طافح مطرها سراب

وبعد هذه الحادثة لم يستطع البقاء عندهم وسمحوا له بالرحيل ورجع لقبيلته .

وقال الشيخ منديل في كراساته:

روى لنا ممدوح الومير العتزي أن ابن عريعر ضايقته البوادي

فاستنجد بمشعان بن هذال فحفف مشعان بجماعته وهو في العراق لمساعدة ابن عريعر .

وبعد مساعدته له قطن عنده في القيز ، فضاقت الحال على مشعان فكان يدخل إلى الأحساء ويشترى الطعام ويرهن سلاحه وسلاح جماعته بانتظار ماسيجلب له من مواشى .
وفي هذا الظرف غزا جماعة من بني خالد قوم ابن عريعر على عترة في الشمال وأخذوا ماشيتهم فلاذ العتريون بمشعان ليسعى عند ابن عريعر ليرد لهم ماشيتهم .

فلما أقبل الغزاة طلب منهم مشعان أن يردوا ماشية عترة لهم وقال سأتفاوض مع الشيخ ابن عريعر حول هذا فرد عليه بنو خالد وقالوا له أنت مجاور لنا وليس لك علينا أمر فنشب القتال بينه وبينهم فانتصر عليهم ورد ماشية عترة لهم ولم يرض رد ما كسبه من بني خالد فغضب ابن عريعر وأرسل الشاعر ابن عنقا إلى مشعان يأمره بالرحيل عنه لأن القلب إذا امتلأ بغضا فلن يمتلأ محبة .

فرحل مشعان وسجل هذه الأحداث بهذه القصيدة :

ياراكب حر به الجري يزداد

من الميسارك شيبات متونه

تلقى لآخو شاهة مواريث الأجواد

زبن الطريح ان حالوا القوم دونه

ياشيخ همي عندكم دينه الزاد
وسيوفنا بدياركم ترهونونه
حنا مواردنا على شط بغداد
وميري شثاا بيننا يقسمونه
ان كان من قربي بك البغض يزاد
نبعد مناحيها ولالك مهونه
من هيت الى الوادي لياحد الاكراد
نخيف على عدواننا مايحونه
واذكر لنا اشهب الملح رعاد
يوم الابرص طائرات عيونه
وكان مشعان وجماعته هاجروا إلى العراق بعد رحيل آل الجرباء
وسكنوا الرزازة .
قال أبو عبد الرحمن: يظهر أن هذه الأحداث في عهد محمد
وأخيه ماجد ابني عريعر بن دجين .

وقال الشيخ منديل عن شايع الأمسح:
زوجة شايع (كعيب الضبي) ذات جمال بارع كثيراً ما يوصى زوجته
بحفظ الفرس ولكثرة وصاياها قالت:
عسى ماهي الحذرة !!
وهي بهذا تسخر من فرسه إذ تقيسها بفرس ابن عريعر المعروفة

بالخذرة ، وهى فرس أصيل مشهورة بالجري ، واذا أحست بغريب صوت وحفرت الأرض يديها .

فغضب شايع وأقسم أن لا ينام حتى يحضر فرس ابن عريعر .
إلا أن ابن عريعر نذره وأمر جلساءه بأن يتفقد كل واحد جلسيه حتى وقعوا على شايع ووضعوا قيد الحديد في رجله وأبدوا سجنه إلا بأربعين ناقة فداء له ، فأرسل شايع إلى جماعته يخبرهم بذلك فأبوا ظنا منهم أن ابن عريعر سيمن عليه بل افداء إلا أن ابن عريعر قرر مضاعفة الفداء كل سنة زيادة خمس نياق .

وبعد مرور أربع سنوات أبى شايع أن يدفع شيئا مطلقا فلما سئل عن السبب قال :

كنت أنوي الفداء لأدرك ولدا لي عمره أربع سنوات لأمازحه وأنا مشتاق إليه بدافع حب الطفولة أما الآن فقد كبر ولا أريد أن أفدي عن نفسي وأنا رجل كبير السن .

وبعد تمام تسع سنوات جاء الصبي متسللا على مطيته فعقلها بعيدا ودخل بين الرعاة فخلا بأبيه وهلت دموعه عليه فرمز له الأب بكلمتين خفيفتين ففهم الابن الوصية ، وهى الإيصاء باختطاف ولد صغير لابن عريعر .

كان الولد في خيمة عند مربية فإذا اشتاق له والده أرسل أي رجل من جلسائه ليحضره حتى كان ذلك عادة مستمرة .

وكان لا يعيد الصبي إلا بعد انقضاء المجلس قبيل حلول النوم .
وذات ليلة دخل ابن شايح خيمة المرية وأخذ الصبي كأنه مرسل
من ابن عريعر ثم هرب به .

ولما طلب ابن عريعر الصبي قالت له المرية إنه عندك من البارحة .
فهبوا يتصايحون بحثاً عنه وبعد مرور ثلاثة أيام من الحزن قال شايح
لا تخزنوا إن ولدكم عند ولدي ووصف المحل لهم فلما وفدوا على ولد
شايح طلب منهم مطالب ضعبة فداء لولدهم منها إبل ابن عريعر وفرسه
وحلي والدته وأن يقدم شايح على فرس تمشى على الزل حتى تصل به إلى
بلاده .

فسهل كل ذلك على ابن عريعر ماعدا الزل فقال شائع : الحل
بسيط . اجعل على مواطئ الفرس قطعاً من الزل مربوطة بالحذاء .
وبهذا عاد شايح إلى أهله وعاد الصبي إلى والده ابن عريعر .
قال منديل : وهذه القصة سمعتها من طلال بن رمال بمجلس
الأمير محمد الأحمد السديري رحمه الله ، وقد ساعد السديري في
إكمال القصة .

وبهذه المناسبة قال شايح :

مضى لي ثمان سنين في حبس خير

وبالتاسعة جاني صدوق الفعايل

جاني غلام مابعد خط شاربه

ولاجال في قلبه من الهم جاييل

ودنق علي مضمون عيني وحبني
 وهلت عبارة فوق صدري شلايل
 وانا الحديد بساق رجلي مغلق
 ربيط كما حر شبك بالحبايل
 تعيش ياغمر سطا ليلة الدجا
 واطفا بصدري حاميات الغلايل
 هديته على درب صعب ولاهبا
 ونهب ورع من هدى جميع القبائل
 واقفى على الوضحا كما الهيق وصفها
 ومن يرى وشاف الربد مثله حفايل
 ريطنى كبير الجاه يطلب فطايري
 وضع ربن بديار زوبع جلايل
 ويطلب جوادين من الخيل غيرهن
 يعرف انهم من مكرمات الاصايل
 وعيوا بهن غلبا على واضح النقا
 وفكوا رباطي مقدمين الفعايل
 من عقب ماني حاسر رجل عندهم
 جوني سراع يطلبون الجمايل
 يعيش ابن شايع تقصى بمطلبه
 من الخيل غيره من كبار الشمايل

من عقب ماثاره بعيد وعندهم
اليوم يصلى كبودهم بالملاليل
اخذ ثار ابوه وثار عمه وعزوته
وثار وطمن راس من كان طایل
عسى غلام مافعل فعل وليده
تبكي عليه منقضات الجدایل
قانيه ابن مرداس من مرقب العلا
رفاع المباني من كبار الحمايل
خطا مثل خطوات لجدّه ووالده
جده وابوه مغضبين السلايل
جتي حليلة ليث هجر وشيخها
تشلق هدوم الغي والقلب جايل
قلت ابشري بابنك مع ابني وديعة
ويذريه عن لفح الشتا والقوايل
وفكت رباط ساج ساقى بحجله
تحملت شيله من سنين طوايل
ودنوا لها حمرا من الهجن عيرة
وشالوا وركبت فوق زين الظلايل
وانا فوق قبا يوم احلي وصوفها
ريمية وان ذيرت من خمايل

فرس من حمى بيضا الحباري عن الملا
شيخ تخاضع له شيوخ القبائل
ياطى على الديباج باربع قيونها
والمال معنا ثقل يحده صايل

* * *

وقال الشيخ منديل عن مهنا ابو عنقا:
ولما رحل آل عريعر شيوخ بنى خالد من أملاكهم بالأحساء
متجهين إلى الأراضى الشمالية نظرا لاستيلاء الدولة العثمانية على
الأحساء سجن الشاعر مهنا أبو عنقا لعلمهم أنه سيثير عليهم آل عريعر
لحميته وقوة شاعريته ، فكتب هذه القصيدة وهو في السجن ،
وأعطاه زوجها التى تخضر له الطعام في السجن ووصف لها مكان مال
عنده كان مخبأ وأمرها أن تؤجر من يوصل القصيدة إلى آل عريعر في
الشمال ، وتعطيه أجرته من المال المذكور ، وفعلوا وصلت القصيدة
إليهم فعادوا واستردوا أملاكهم بإخراج الدولة العثمانية وهذه هي
القصيدة قبل حكم آل سعود .

وعوجوا رؤوس عيرات خفاف
هجاهيج سليات الخفاف
على وادي عذيب لي اربطوا
احملكم سلام للسنافي

سلام فيه لفظ من أديب
سبك نظمه بعيدات القوافي
إلى القنديل هباس المسمى
بعيد الذكر سعدون المكافي
فدار العز ماعنها مقام
ولو كاس الحمام بها يدا ف
ولاشر بــــغير الشر ضر
ولاسيف بغير السو كافي
ألا واشيب عيني واعناها
(٢) اثرها عقب اخو داحس عوافي
غدوا هبس وراحوا شوف عيني
وصارت عقب أخو داحس مقافي
ألا بالغير ماتنفاج يوم
يشوف اللي جرى القرم السنافي
يشوف الهر يلبس جلد نمر
وصار النمر الهر هافي

(٢) القصيدة على وزن:

مفاعيلن - مفاعيلن - فعولن .

يستقيم الوزن بسكون واو وعناها وحذف ألف أخوه .

وقد أقت وزن القصيدة اجتهدا .

وأورد دوحسا مكبرا لأجل الوزن .

وصار دجاجها عقب الحرار
مناقيره من البولاد صافي^(٣)
فليتك يا صليبي لرأي حي
ولاشفنا بهجر ذا الكساف
لقد متنا ومات الخلق كله
وبين الخضر والبدو اختلاف
وكثر الظلم من ذولا وذولا
ولا أدري لأي هذا والعوائف
فليت الموت يأخذ ألف شيخ
وبعده ألف ألف مع آلاف
مضى هذا وسرها يارسول
شمال عجلة كان كنت شافي
الى سعدون ودجين وداحس
وزيد مستقى الضد الغزافي^(٤)
وقل لمحمد واخوة لماجد
ترى هجر بكى وانتم مقافي

(٣) يستقيم الوزن بسكون دال دجاجها .

(٤) وردت دجين بياء بعد النون في كتاب منديل .

ويستقيم الوزن بتنوين نون دجين .

وعبد المحسن الحر القطام ،
وبندر حيث اخو جهجاه يافي
وقل للشيخ ابو مشري ومشري
بعيد الذكر نزال الشعاف
وخالد والعميري والشواوي
وخص نقالة الحذب الرهاف
قل وين اهلك عطبوا نخيل
وأیضا للذهب غالي الطراف
وسيعين الهوايا بالمناسف
هل الشيلان والجوخ النطاف
وصقر وخص لي أولاد مفلح
جميع كلهم تقبل حوافي
إلى ماجيت هذولا وذولا
فقل النخل زين الحوافي
وأنتم تتبعون هوا النياق
تقولون انهن هزلا ضعاف
وديرتكم عزيزة بالنشامي
تركتهوا وراكم من خلاف
فأين الشيمة اللي قيل فيكم
ولبس للمصاريد الرصاف

وطعن الخيل في دار المعادي
وعن دار النداء تعطون قافي
وما منكم أحد يقضى الحسايف
فهبيتوا عساكم للذلاف
فان كان انكم تجار هرج
وشرب حليب زينات الشعاف
وهذر بالمجالس من بعيد
وخبط بالمطارق بالرفاف
وهجر ماتجكم بالحكايا
ودفع خطوطكم مع كل لافي
بي قطع الجموع وضرب سيف
وضرب للججام تدعى شظاف
ففيكم عرعر شمس وغابت
ومسرح عزكم ياهبس طافي
أجل مادون هجر اليوم ذخ
فهوشوا كلكم هوش يشاف
فينصركم ويكره كل باغي
على ما قيل لطف الله بخافي
فان كان انكم نوما جميع
فلت ان واحد ماهوب غافي

وسوقوا جريكم لابارك الله بها
لم الحسنا كود توافي
فان كان انكم هبتوا بناها
فشوري أن تعافكم العظافي؟
ولاتفرش لكم زل الزوالي
ولاتبرك لكم لو هي ظراف
ولاتلوون مجدول العذارى
ويحرم شريككم ذيك الرهاف
وتنحرموا الدواشق والزوالي
وعيفوا هرج ذوليك العطاف
وأنا لولاي مملوك لغيري
عنيت وجيتكم لو كنت حافي
ولكني كما القنفذ بخطة
ولو هو شاف منها مايعاف
بهجر هجرت رجلي وزندي
وشرت المر هوويا العزافي
وهذا قول من شفق عليكم
وجيع الكبد ملوى الكتاف
صديق صادق صاح عديم
تكلف بالقوافي للملافي

عشير أن بغيتوني عشير
وعبد وافي ما نيب هافي
وعيشوا وافهموا قول العناق
نقى العرض ماداس الخلاف^(٥)
والا فاذلفوا يم الشمال
بحراذين مقاصيد ضعاف
وصلى الله على سيد قریش
عدد ساع سعى واحرم وطاف^(٦)

وقد سبق أن علقت على هذه القصيدة بقولي:
ومادمت بصدد التأريخ للشعر العامي القديم فأحب أن أشير هنا
إلى أن الشاعر العامي مهنا أبو عنقا من شعراء القرن الثالث عشر وقد
رثى مشعان بن هذال المقتول ١٢٦٦هـ .
وقد أورد له أبو محمد منديل الفهيد قصيدة فائية وزعم أنه قالها
يخرض آل عريعر لاسترداد الأحساء من الأتراك وذلك قبل حكم آل
سعود فثار آل عريعر واستردوا الأحساء وتابعه على ذلك الصقري في
نواذر الأشعار ، لأنه نقل ما في كتابه .
قال أبو عبد الرحمن: لقد أبعد أبو محمد النجعة فهذه القصيدة

(٥) العناني: أبو عنقا .

وهذا دليل على تصرفه في أسماء آل عريعر .

(٦) من آدابنا الشعبية ٢١٦/١ - ٢١٨

من المحتمل أن يكون أبو عنقا قالها في وقعة السبية بين الإمام تركي بن عبد الله ومحمد وماجد وسعدون أبناء عريعر عام ١٢٤٥ وقد مات ماجد في هذه المعركة واستسلم محمد فأكرمه تركي وجهزه وترك له فرصة الجلاء إلى العراق ، ولم تعد الأحساء لآل عريعر بعد ذلك .
وربما كانت بعد وقعة المحيرس حيث هرب آل عريعر إلى العراق وقد أجلاهم سعود بن عبد العزيز ، وجو القصيدة يوحى بذلك .
ولم يعد آل عريعر للأحساء بحرب ، وإنما منحهم ولايتها بطلب منهم إبراهيم باشا ثم أجلاهم الإمام تركي بن عبد الله^(٧)

* * *

استدراك

بعد فراغي من هذا السفر اطلعت على كتاب (تاريخ الأحساء السياسي-١٨٨٨-١٩١٣-) للدكتور محمد عرابي نخلة ففأنتي الإحالة إلى مافيه من معلومات عادية خلال البحث ، وأحببت هاهنا أن أشير إلى مافيه من معلومات نادرة تتعلق بموضوعي .

فمن ذلك علاقة آل عريعر برحمة بن جابر بعد رحيل إبراهيم باشا ، وتسلم خليل أغا إدارة شئون المنطقة لمشرف بن دويحس بن عريعر ، وموقف بنى خالد من المبعوث البريطاني (سادلر) وتشكيه منهم ، وموقف آل عريعر من بريطانيا ، وذكر أن محمد بن عريعر كان طاعن السن عندما قتل أخوه ماجد ، وأنه أسند القيادة لابن أخيه برغش بن زيد^(١)

وذكر دوراً لمحمد بن عريعر وولاية على الجزء الساحلي من الأحساء في عهد الإمام فيصل بمساعدة خورشيد^(٢) وذكر أن العثمانيين استولوا على الأحساء منذ طردهم للبرتغاليين سنة ٩٥٨هـ^(٣)

(١) تاريخ الأحساء السياسي ص ٣٩-٥٤

(٢) المصدر السابق ص ٧٢ عن وثائق عابدين وأنظر عن بنى خالد ص ٢٠

(٣) المصدر السابق ص ٢٦

قال أبو عبد الرحمن: لعل صلة الأتراك بالأحساء هذه الفترة إنما هي صلة عبور لا استقرار.

وذكر أن آل عريعر بعد انسحاب إبراهيم باشا من الأحساء يتبعون بغداد من الناحية الإدارية^(٤)

٢- كتب الدكتور عبد اللطيف ناصر الحميدان عن التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية بمجلة كلية الآداب (جامعة البصرة) عدد ٦٦ ص ٣١-١٠٩ ولم يُنح لي الاطلاع على هذا البحث وإنما وجدت الإشارة إليه في المصدر السابق عدد ١٨ ص ٢١١ (حاشية).

٣- وهذا نص آخر للدكتور عبد اللطيف ناصر الحميدان عن نفوذ الجبور في شرق الجزيرة العربية بعد زوال سلطتهم السياسية سنة ٩٣١ هـ نشر بمجلة كلية الآداب (جامعة البصرة) عدد ١٨ سنة ١٩٨١ ص ٢١١-٢٤٠ أنقله بفصه ونصه لنفاسته وملاحظته ومافيه من إضافة على بحثي بالجزء الأول عن أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء . وسأذيله إن شاء الله بتعقبات طفيفة لاتمس أصالة الدكتور في بحثه .

قال الدكتور الحميدان:

يلاحظ المتبع لما كتب عن تاريخ شرق الجزيرة العربية أن

(٤) المصدر السابق ص ٣٦ .

الدارسين لتأريخها يتجاهلون الدور الذي كانت تلعبه بعض القوى والزعامات القبلية في صنع أحداثها ، على الرغم من أن بعض هذه الأدوار كانت في بعض الأحيان رئيسية إن لم تكن حاسمة .

إن هذا التجاهل لهذه القوى ينقص الصورة الدقيقة لتأريخ المنطقة ، وهو يعزى أساساً إلى افتقار هؤلاء الباحثين إلى معرفة الحلفيات التاريخية لبعض هذه القوى والزعامات .

إن الجبور ، وهم أفخاذ بني عامر ، تولوا الزعامة السياسية في شرق الجزيرة العربية خلفاً للعصفوريين ، وكانوا من بين القوى التي لاحظنا تجاهل الباحثين لدورهم .

وحيث أنه قد سبق لنا أن كتبنا عن تأريخ إمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية منذ ظهورها حتى سقوطها^(٥) ، ولذا كان علينا أن نهض بمهمة متابعة الدور الذي أخذوا يلعبونه في الأحداث بعد زوال سلطتهم السياسية ، لاعتقادنا أن الكتابة عنه سوف تساعد إلى حد كبير على استيفاء الصورة الكاملة لسير الأحداث في شرق الجزيرة العربية والدور الذي كانت تنهض به كل قوة في دفع عجلتها وصنعتها . على أننا نستدرك ونقول : أنه ليس من مهمتنا في بحثنا هذا إعادة كتابة تأريخ المنطقة خلال الفترة التي سوف نمر بها ، بل سوف يكون

(٥) التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد الجزيرة العربية ١٤١٧/٨٢٠ - ١٥٢٥ . مجلة كلية الآداب - العدد ١٦ (١٩٨٠) ٣١ - ١٠٩ .

هدفنا منصّباً أساساً على متابعة نشاط الجبور خلالها ، مع الوقوف وقفات قصيرة عند بعض الأحداث كلما اقتضى الأمر ذلك .

نفوذ الجبور منذ زوال إمارتهم حتى ظهور العاربة في عمان
إذا كان الجبور قد فقدوا سلطتهم السياسية على جزيرة البحرين أولاً وذلك عندما استولى البرتغاليون والهرمزيون عليها عام ١٥٢١/٩٢٧ ، وعلى كل من القطيف والأحساء ثانياً باستلاء الشيخ راشد بن مغامس بن صقر أمير البصرة عليها عام ١٥٢٥/٩٣١ فان ذلك لم يعن زوال نفوذهم السياسي تماماً من شرق الجزيرة العربية . وإذا كانت معلوماتنا عن نشاطهم في مناطق عمان وفيه نسبياً وملفتة^(٦) للنظر فإن هذه المعلومات عن نشاطهم في البحرين والقطيف والأحساء ضئيلة جداً ، وهو أمر ربما يعزى إلى ندرة مصادرها التاريخية .

إن مما يجب لفت الانتباه إليه ابتداء هو أن جميع زعماء الجبور الذين سوف نشير إلى نشاطهم ينحدرون من نسل هلال بن زامل بن حسين بن ناصر الجبيري أخى السلطان أجود بن زامل حاكم بلاد البحرين ونجد في الربع الأخير من القرن التاسع/الخامس عشر . إن هذا الفرع من أولاد زامل كانت قد انتقلت إليه رئاسة أمانة الجبور في شرق الجزيرة العربية منذ أن تولى الإمارة منهم قطن بن علي

(٦) الصواب لغة: لافطة . ابن عقيل .

بن هلال بن زامل في حدود عام ١٥٢٤/٩٣٠ ، لكنهم عجزوا عن الاحتفاظ بالإمارة طويلاً حيث انتزعها الشيخ راشد بن مغامس بن صقر عام ١٥٢٥/٩٣١ من آخر أمرائهم المدعو غصيب (قصيب) بن زامل بن هلال بن زامل ، وتمتع الشيخ راشد بن مغامس هو وأولاده بحكم القطيف والأحساء إضافة إلى البصرة حتى استيلاء العثمانيين على القطيف عام ١٥٥٠/٩٥٧ ثم على الأحساء عام ١٥٥٢/٩٥٩^(٧) ومهما يكن من أمر فإننا نجد بأن أولاد هلال الذين تركزت بيدهم زعامة الجبور كانوا منقسمين في النصف الثاني من القرن

(٧) بحثنا السابق ، ٤٨-٤٩: كذلك راجع :

A.N. al-Humaidan,
The Social and Political History of the Provinces of Baghdad and Basrah From
1699 to 1749, Unpublished Thesis For Ph.D. University of Manchester (1975)
6.10-15.

وراجع أيضاً: سيد لقمان ، زبدة التواريخ .

Turk ve Islam Eserleri Muzesi KTb. nu, 1973

(مخطوطة ، تركية في متحف العصور التركية والإسلامية في اسطنبول ، كذلك راجع :

C. Orhonlu, "1559 Bahreyn Seferine Aid Bir Rapor" Tarih Dergisi, xvii22
(Istambul, 1967, 1-16, esp. 5-6 note 4

(تقرير حول الحملة العثمانية على البحرين عام ١٥٥٩) . راجع أيضاً صالح أوزباران
الأتراك العثمانيون في الخليج العربي ، ترجمة د. عبد الجبار ناجي ، بغداد
١٩٧٩ ، ٣٣-٣٤ هامش ٤٦ . وما يجدر ذكره أن غصيب بن زامل قد ورد اسمه قصيب
ابن زامل في قصيدة عامر السمين الذي يمدحه فيها . راجع عبد الله الحاتم ، خيار مايلتقط
من الشعر النبطي ، دمشق ١٩٥٢/١٣٧٢ ، ٤٥/١ . الحميدان .

العاشر/السادس عشر إلى كثلتين متباعدتين فالكتلة الأولى ومقر زعامتها الرئيسي في واحات الأحساء وتمد نفوذها على بعض قبائل عمان الشمالي في منطقتي الظفرة والظاهرة ، وزعماء هذه الكتلة هم أولاد قطن بن علي بن هلال بن زامل بن حسين الجبري الثلاثة وهم علي وناصر وقطن ، وكان أحد هؤلاء الثلاثة-والذي قد يكون على الأرجح-قد سبق له أن تولى إمارة الجبور خلفاً لوالده قطن إلا أنه لم يستطع الاحتفاظ بالإمارة إلا فترة قصيرة حيث تنازل عنها لابن عمه غصيب (قضيف) بن زامل بن هلال .

أما الكتلة الثانية من ذرية هلال فكان مقر زعامتهم ونفوذهم في عمان الداخل ، وتنحصر زعامتها في أولاد جفير (جيفر) بن هلال بن زامل بن حسين الجبري .

لقد كان طبعياً أن تتأثر كل زعامة من هاتين الزعامتين بالحيط الذي تقم فيه وترتبط به بروابط متشابكة ، لذا نجد تبايناً في مواقفها من الأحداث . وعلى كل حال فإن أول نص نملكه عن نشاط الجبور في عمان بعد زوال إمارتهم يعود تاريخه إلى ١٥٥٧/٩٦٥ حيث قام زعيمهم محمد بن جفير (جيفر) بن علي بن هلال بن زامل الجبري بالاستيلاء على بهلا مقر إمام الإباضية بركات بن محمد بن إسماعيل مستغلاً بذلك الصراع الذي كان يدور بين الأخير وبين زعيم النبهانيين سلطان بن محسن بن سليمان .

والظاهر أن الذي دعا زعيم الجبور محمد بن جفير (جيفر) إلى التحرك هو مارآه من ضعف الإمام الإباضي وفساده وانصراف الناس عنه ، في الوقت الذي كانت تتصاعد فيه قوة الزعيم النهائي بحيث تمكن من الاستيلاء على نزوى^(٨)

حظى زعيم الجبور محمد بتأييد الإباضية وإسنادهم له ، حتى إنه تهيأ له جيش كبير ، استطاع أن ينتزع به نزوى من النهائيين إلا أن النهائيين قويت شوكتهم عندما تولى زعامتهم سليمان بن مظفر بن سلطان فطمح بالاستيلاء على نزوى ، ويبدو أن مما قوى نفوذ سليمان بن مظفر النهائي وعزز مركزه في عمان تحالفه مع زعماء الجبور في الأحساء وهم ناصر بن قطن بن علي بن هلال وأخوه قطن بن قطن اللذان كان لهما نفوذ كبيرة في عمان الشمالي في منطقة الظاهرة وهم في نفس الوقت أبناء عم الشيخ محمد بن جفير (جيفر) بن علي الجبري الذي كان نفوذه يتركز في عمان الداخل .

تصدى الشيخ محمد بن جفير (جيفر) الجبري لمحاولة سليمان بن مظفر النهائي الاستيلاء على نزوى فدارت رحى معركة طاحنة بين

(٨) سرحان بن سعيد الأزكوي ، تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة تحقيق عبد المجيد القيسي ، دار الدراسات الخليجية في ابى ظبي ، ١٩٧٦ ، ٧٦ ، حميد بن رزيق ، الفتح المبين المبرهن في سيرة السادة البوسعيدين ، المخطوط البارسية ورقة ٩٦ ، نفس المؤلف الشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان ، القاهرة ١٩٧٨ ، ٨٨ ، عبد الله بن حميد السلمي ، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان ، القاهرة ١٩٦١ ، ٣٨٦/١/١ - ٠٨٧ الحميدان .

الطرفين في حدود ١٥٧٧/٩٨٥ أسفرت عن مقتل محمد بن جفير الجبيري .

ومما هو جدير بالذكر أن زعيمى الجبور ناصر بن قطن وقطن بن قطن قد وقفا على الحياذ أثناء القتال بين جيش ابن عمهم محمد وجيش النبهانى ، لكنهما تدخلتا لإيقاف القتال بعد مقتل ابن عمهما^(٩) إن مسارعة سليمان بن مظفر النبهانى للزواج بأرملة خصمه كانت فيما يبدو تهدف إلى كسب ذلك الفخذ من الجبور الذي كان يتزعمه القتيل .

مهما يكن من أمر فإن استمرار ارتكاز سليمان النبهانى على الجبور واضح من قضائه فصل الشتاء من كل عام في البادية الشمالية حيث مراعى حلفائه الجبور في تلك الجهات ثم توجهه إلى بهلا في فصل الصيف حيث اعتاد الجبور التوغل صيفاً إلى هناك^(١٠)

إن مما تجدر ملاحظته هنا أن مواقف أولاد قطن بن علي بن هلال الجبيري كانت متفاوتة من الأشخاص والأحداث ، ففي الوقت الذي كنا قد عرفنا بأن كلا من ناصر بن قطن وأخيه قطن بن قطن هم حلفاء لسليمان بن مظفر النبهانى ، كان أخوهم الثالث علي الذي ربما كان

(٩) كشف الغمة ، ٨٣-٨٤ ، ابن رزق ، الفتح المبين في سيرة البوسعيدين ، القاهرة ١٩٧٧ ، ٢٧٥ ، السنلى ، المصدر السابق ، ٣٨٨/١ . الحميدان

(١٠) كشف الغمة ، ٨٤ : ابن رزق ، الفتح المبين (النسخة الخطية الباريسية رقم 4853 (Arabe) ورقة ٩٥ . الحميدان .

أكبرهم سنا يقف حليفاً إلى جانب زعيم الإيباضيين حاكم الرستاق مالك بن أبي العرب -جد ناصر بن مرشد- وقد نجح تحالفهما ، الذي ضم إليه قبائل هناة اليمانية الأصل ، في انتزاع نزوى وعدد من القلاع من سليمان بن مظفر النبهاني^(١١)

إن الأسئلة التي يمكن أن تبادر إلى الذهن في منعطف هذه الأحداث هي - هل إن سليمان بن مظفر النبهاني كان مناهضاً للوجود البرتغالي في عمان ؟

ثم هل إن موقف زعمي الجبور ناصر بن قطن وقطن بن قطن بإسناد سليمان بن مظفر النبهاني كان بإيحاء وتشجيع من السلطة العثمانية في الأحساء لإنجاح حركة سليمان النبهاني في توحيد جبهة عمان الداخل لكي تكون بعد ذلك قادرة على الاندفاع نحو مواقع البرتغاليين على الساحل لإخراجهم منها أو على الأقل إزعاجهم ومشاغلتهم ؟

وهل إن العثمانيين كانوا قد أدركوا فعلاً أهمية نفوذ الجبور والدور الذي يمكن أن يلعبوه لصالحهم في عمان ، وأنهم قد خططوا للاستفادة منهم في ضرب مواقع البرتغاليين على سواحل عمان ؟ .

وإذا كان ذلك أمر غير وارد ، فلماذا أغفل العثمانيون هذه الفرصة الجيدة التي كان من الممكن أن ترجح كفة الصراع بينهم وبين البرتغاليين لصالحهم ، في الوقت الذي كانت استراتيجيتهم قائمة أساساً طوال

(١١) كشف الغمة ، ٨٥-٨٨ : السالمي ، تحفة الأعيان ، ٣٩١-٣٩٣ . الحميدان .

القرن العاشر / السادس عشر تقريبا على تطهير البحار العريسة من البرتغاليين ؟

وكان الخليج العربي أحد الميادين الرئيسية الذي يركز عليها تنفيذ هذه الاستراتيجية ومآل الحملتان البحريتان اللتان قادهما كل من بيري رئيس عام ١٥٥٢/٩٥٦ وسيدي على ريس عام ١٥٥٤/٩٦١ الإمثال على ذلك (١٢)

بل إن استيلاءهم على كل من البصرة والقطيف والأحساء كان من بين ما يهدف إليه اتخاذها مراكز للوثوب نحو قواعد البرتغاليين في الخليج العربي . (١٣)

مهما يكن من أمر فإن الإجابة على جميع هذه التساؤلات أو حتى بعضها بشكل دقيق أمر غير ممكن في الوقت الحاضر ، إذ أن مانشر حتى الآن لا يسعفنا في الإجابة عنها ولا يمكن التوصل إلى صيغة مقنعة إلا بعد مسح الوثائق العثمانية والبرتغالية المتعلقة بشؤون الخليج العربي/ خلال الفترة المشار إليها .

إن عمان قد شهدت خلال الربع الأول من القرن الحادي عشر/ السابع عشر ظهور نزاعات قبلية مستمرة وصراع بين زعماء

(١٢) من أجل الاطلاع على بحث موجز عن هاتين الحملتين ، راجع صالح اوزباران ، الأتراك العثمانيون في الخليج العربي ، ٤٣-٥٠ . الحميدان

(١٣) Orhonlu, Op. Cit. 1-16; al-Humaidan, Op cir, 3 10-11-15

اوزباران ، المصدر السابق ، ٤٢ - ٥٠ الحميدان .

النهانيين أنفسهم ، وكان لابد للجبور أن يستغلوا هذه النزاعات لكسب مواقع لأنفسهم ، ففي حدود عام ١٠٢٥/١٦١٦ قام الشيخ محمد بن محمد بن جفير الجبري بالتحرك من مقره في بلدة السيب على خليج عمان وهو يعتزم الاستيلاء على ميناء صحار بالحديعة ، فتظاهر لأمير المدينة محمد بن مهنا الهديني بأنه قادم إليه لنجدته ضد خصمه عمير بن حمير الذي يؤازره البرتغاليون ، لكن خطة الزعيم الجبري لم تنجح إلا لفترة قصيرة حيث أخرج بعدها من صحار بالقوة^(١٤) .

مهما يكن من أمر فإن الحديث عن اتجاهات الصراعات القبلية في عمان خلال الربع الأول من القرن العاشر/السابع عشر وموقف الجبور خلال تلك الصراعات أمر غير ممكن نظرا لقلّة المصادر العمانية إضافة إلى عدم تنوعها ، إذ هي تمثل مدرسة فكرية واحدة فكل منها يكرر مايقوله الآخر تقريبا ، كما أنه يجب أن لا يغيب عن بالنا أن الطبيعة القبلية الطاغية على المجتمع العماني وعلى أطراف النزاع تجعلها تبدل مواقعها بين حين وآخر ولا تلتزم بنخط معين في ولاءاتها مدة طويلة . وعلى كل حال فإننا نلاحظ أن جميع أفخاذ الجبور قد أخذت تعادى النهانيين خلال هذه الفترة فعندما استغاث سكان حصين ينقل عام ١٠٢٧/١٦١٨ بزعيמי الجبور قطن بن قطن وناصر بن ناصر بن

(١٤) الفتح المبين ، ٢٥١-٢٥٤

قطن على أثر هجوم نيهان بن فلاح النبهاني عليهم : قام زعيماء الجبور بإرسال قواتها بقيادة ناصر بن ناصر بن قطن وعلي بن قطن بن قطن ومحمد بن محمد بن جفير حيث استطاعت تدمير قوات نيهان بن فلاح النبهاني وتشتيتها ، وأصبح الجبور على أثر ذلك يسيطرون تماماً على منطقة الظاهرة في عمان الشمالي (١٥) .

لقد عددت المصادر العمانية المناطق الخاضعة لسيطرة الجبور وذلك قبيل قيام دولة اليعاربة ، فذكرت أن كل من سمد الشأن وبرا والغبي وبات وينقل وتؤام (واحاح البريمي حالياً) ولوى ومقنبات والافلاح هي تحت حكم زعماء الجبور بكتلتيهما الرئيسيتين وموزعة بين كل من علي بن قطن بن قطن الجبري وناصر بن ناصر بن قطن الجبري ومحمد بن محمد بن جفير الجبري وأخاه سيف بن محمد بن جفير الجبري (١٦) .

نشاط الجبور في عهد اليعاربة

إن انتشار الفوضى والاضطرابات في عمان وتحولها إلى دويلات مدن متناحرة وعجزهم عن بسط سلطتهم على البلاد خصوصاً بعد أن تلقوا ضربات قاسية على يد الجبور ، يضاف إلى ذلك أن البرتغاليين الذين (١٥) كشف الغمة ، ٩١-٩٤ ، الفتح المبين (النسخة الخطية) ورقة ٩٥ ، السالمي ، ٤٠٠ . الحميدان .

(١٦) كشف الغمة ، ٩٥-٩٧ ، الفتح المبين ، (النسخة الخطية) الورقة ٩٧ : السالمي ، ١١-٥/٢ عائشة السيار ، دولة اليعاربة ، بيروت ١٩٧٥ ، ٤٧-٤٨ ، جمال الدين زكريا ، دولة بوسعيد في عمان وشرق أفريقيا (القاهرة ، ١٩٦٨) ص ٣٦ Miles, Op. Cit, 203 . الحميدان .

كانوا منذ مايزيد على القرن يهيمنون على معظم سواحل عمان ومنافذها البحرية ، قد أخذ يظهر ضعفهم وتزول هيبتهم في النفوس بعد أن أخذت معاقلهم في البحرين وهرموز تهاوى أمام هجوم الصفويين وسفن شركة الهند الشرقية الإنكليزية .

إن كل هذه العوامل مجتمعة كانت هيأت الظروف في عمان لظهور زعيم قوم يحمر البلاد من الفوضى والاستعمار الأجنبي ويوحدها في سلطة مركزية واحدة ، كما هيأت السكان للالتفاف حول مثل هذا الزعيم . إن الشعوب عادة في مثل الظروف التي كانت تمر بها عمان في ذلك الحين تتطلع إلى زعيم قوي ينقذها من حالة الفوضى والتردي التي تعاني منه وتكون مستعدة لتسلم مقود زمامها إليه ليقودها إلى بر الأمان . ولقد تهاى لعمان فعلاً مثل هذا الزعيم وهو ناصر بن مرشد اليعربي الذي بايعته إماماً لقيادتها عام ١٠٣٤/١٦٢٤-٢٥ .

كان لابد للإمام ناصر بن مرشد وقد نهض بمسؤولية توحيد البلاد والقضاء على مصادر الاضطراب فيها من الاصطدام بالجبور ، لذا فقد بدأ بعد تثبيت نفوذه في الداخل بشن حرب طويلة وقاسية ضدهم . لم تكن الحرب ضد معاقل الجبور من الأمور الهينة ، نظراً لشدة بأسهم وكثرة أتباعهم من بدو وحضر بما فيهم الهناويون ، على أن المصادر العمانية تظهر لنا بأن حصون الجبور في مختلف المناطق قد أخذت تتساقط الواحدة بعد الأخرى وأن قوات الإمام ناصر بن مرشد هي المنتصرة دائماً .

لكن تمحيص هذه النصوص العمانية يظهر لنا بأن الحرب كانت سجلاً وأن النصر كان يتأرجح بين الطرفين ويمكن القول: أن إحراز النصر الراجح ضد الجبور لم يتأت إلا بعد فترة طويلة .

إن تكرار الحديث عن معارك دارت في نفس المواقع التي سبق أن قيل بأنها قد انتزعت من الجبور ، ثم الفترة الطويلة التي استغرقها إحراز النصر عليهم دليل على ما ذهبنا إليه .

ومهما يكن الأمر فإن جبهة الجبور قد بدأت تضعف لأنها منذ البداية لم تقف جبهة واحدة ضد الإمام ناصر بن مرشد .

ومما زادها ضعفا مقتل الشيخ محمد بن محمد بن جفیر الجبري ووقوف قوات ناصر بن ناصر بن قطن الجبري إلى جانب قوات الإمام ناصر بن مرشد ضد الشيخ سيف بن محمد بن جفیر الجبري الذي خلف أخاه في الزعامة .

لقد أدى الأمر بإخوة الشيخ الجبري القليل وأولاده وكبار أعوانه إلى اللجوء إلى البرتغاليين في صحار ، باستثناء سيف بن محمد الجبري الذي كان متحصناً في حصن لوى مع عدد كبير من أتباعه .

إن وصول الإمدادات من صحار إلى الشيخ سيف بن محمد بن جفیر الجبري لم تمكنه من مقاومة قوات الإمام ناصر بن مرشد وناصر بن قطن الجبري أكثر من ستة أشهر ، فكانت النتيجة منع معاقله (١٧) .

(١٧) كشف الغمة ، ٩٧-١٠١ ، الفتح المبين (النسخة الخطية) ورقة ٩٩-١٠١ ،

السلمي ، ١٢/٢ ، د . سليمان محمد الغنام ، الوجود البرتغالي في عمان في المصادر العمانية ، =

إن نجاح الإمام ناصر بن مرشد في إخضاع كتلة الجبور التي تنحصر مشيختها في أولاد جفير بن علي بن هلال الجبري قد جعله فيما يبدو يعيد النظر في علاقاته مع كتلة الجبور التي تستند إلى قاعدتها في الأحساء وتنحصر مشيختها في أولاد قطن بن علي بن هلال الجبري .

ومن المحتمل أنه قد أراد أن يعاملها على أنها تابعة له وليست بحليف الند للند وهذا قد يكون أحد أسباب مخاصمة زعيم هذه الكتلة ناصر بن ناصر بن قطن الجبري للإمام ناصر بن مرشد ، بعد أن كان قد حالفه فترة قصيرة .

مهما يكن من أمر فإن الصراع الذي خاضه الإمام ناصر بن مرشد ضد الشيخ ناصر بن ناصر بن قطن الجبري كان طويلاً وقاسياً ، فالشيخ ناصر الجبري كان له نفوذ واسع في منطقتي الظاهرة والظفرة وكانت تسانده قبائل كثيرة ، من بينها بنو ياس .

ومن قاعدته في الأحساء التي كانت في مأمن من وصول قوات الإمام ناصر بن مرشد إليها كان يشن هجماته على عمان الداخل في كل سنة ويحمل ما يستطيع حملة من أموال وإبل ومواشي ، ويقتل من يتصدى له ، وأن يحاول في كل هجماته استرجاع ما فقدته من حصون في

= مجلة العرب ، (الرياض) ١٣٩٧/١٩٧٧ ، ج ١١-١٢ ، ٨٧-٨٣٨ خصوصاً ٨٢٩-٣٠ .
الحميدان .

منطقة الظاهرة ، لكنه لم ينجح في ذلك إلا في فترات قصيرة فقط . (١٨)

لقد حاول الإمام ناصر بن مرشد أن يضعف من هجمات زعيم الجبور ناصر بن ناصر بن قطن وذلك بهدم حصون الجوف (الجو) في واحات توام من الظاهرة ، التي كان يتحصن فيها ، إلا أن ذلك لم يجد نفعاً ، لأن زعيم الجبور لجأ إلى محاولة الاستفادة من البرتغاليين في صحار ، فذهب إليهم عندما ضايقته قوات إمام الإباضية ناصر بن مرشد ، كما أنه أخذ يهاجم منطقة الباطنة ويعاقب القبائل التي تساند الإمام ناصر هنا كبعض أفخاذ بني خالد وبني لام (١٩) .

ويبدو أن زعيم بني خالد في الأحساء محمد بن عثمان المعروف بابن حميد ، قد أخذ هو الآخر يساهم في الهجمات التي كان يشنها الجبور من الأحساء على منطقة الظاهرة إلا أنه وقع أسيراً في إحدى هجماته بأيدي قوات الإمام ناصر بن مرشد ونقل إلى الرستاق حيث مات في سجنها (٢٠) .

(١٨) كشف الغمة ، ١٠٢-١٠٣ ، الفتح المبين (النسخة المطبوعة) ٢٧٢-٢٧٦ ، الشعاع الشائع ، ٢٠٠-٢٢١ ، السالتي ١٢/٢ الحميدان

(١٩) كشف الغمة ، ١٠٣-١٠٤ ، الفتح المبين ، ٢٧٦-٢٧٧ ، الشعاع الشائع ، ٢٢١-٢٢٣ الحميدان

(٢٠) كشف الغمة ، ١٠٤ ، الفتح المبين ٢٧٧-٢٧٨ ، الشعاع الشائع ، ٢٢٣-٢٢٤ الحميدان

لقد لجأ الإمام ناصر إلى اتباع خطط متغيرة من أجل منع هجمات ناصر بن ناصر بن قطن الجبيري ، فبالإضافة إلى الخطط التي استعملها من قبل ، لجأ أخيراً إلى إعداد قوة كبيرة تكون على استعداد دائم لمواجهة أي هجوم مباغت يقوم به الجبور غير أن هذه الخطة كما يبدو لم تكن فعالة بالرغم من أن عدداً من المعارك الحامية قد جرت بين الطرفين وسقط فيها عدد كبير من القتلى ، لذا فقد لجأ بعدها إلى مباغتتهم خلال فصل رعي إبلهم ومواشيهم في منطقتي الظفرة ، والظاهرة مستعيناً بقوات من الجبور أنفسهم بزعامه عمير بن محمد بن جفير وأخيه علي بن محمد ، لكن هذه الخطة لم تحقق نجاحاً يذكر . إنها استفزت ناصر بن ناصر بن قطن أكثر حيث أخذ يشن هجمات متكررة وقاسية ضد قوات الإمام ناصر بن مرشد في منطقة الظاهرة وعلى من يخضع لتبعيته من السكان حتى أخاف بغزواته البدو والحضر والتجأت البادية من شره إلى البلدان (٢١) .

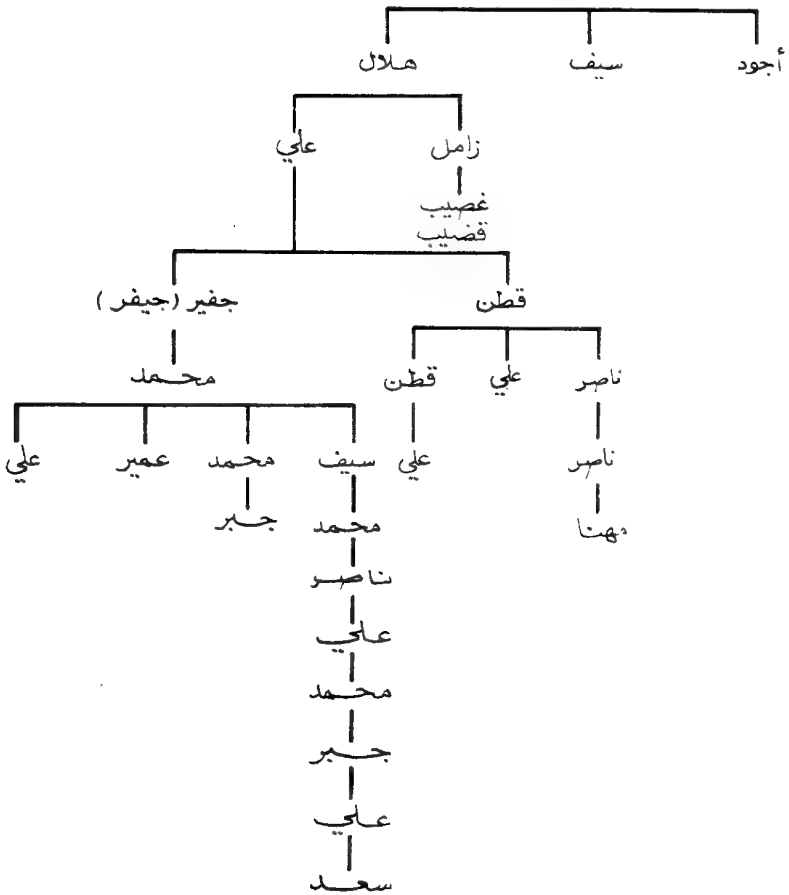
ويبدو لنا بأن أمير الجبور كان مصمماً على إرغام الزعيم اليعربي على استرضائه بالمال نقداً أو عيناً مثلاً كان يفعل من سبقه من حكام وأمرأ عمان إذ اعتادوا منذ مايزيد على القرن ونصف القرن مثل هذه الأحداث على أن يدفعوا للجبور سنوياً جزءاً معيناً من المال كرسوم حماية مقابل عدم تعرضهم للمزروعات في عمان .

(٢١) كشف الغمة ، ١٠٣-١٠٤ ، الفتح المبين ، ٢٧٧-٢٧٩ ، الشعاع

الشائع ، ٢٢٣-٢٢٥ ، السالمي ، ١٣/٢-١٥ ، Miles, 203-4. الحميدان

مخطط تقريبي لنسب أمراء الجبور (الهلالين) بعد زوال إمارتهم .

جبر
ناصر
حسين
زامل



لقد كان ناصر بن مرشد يرفض الإقرار لهم بهذا الحق ، بل ويطمح لإخضاعهم كلياً لنفوذه وأمير الجبور ناصر بن ناصر بن قطن يقاومه كل المقاومة ويشعره في كل مرة بسطوة الجبور وقوة شوكتهم حتى أرغمه أخيراً ولفترة ، على أن يسترضى الجبور بالمال (٢٢) .

مهما يكن من أمر فإن توقف هجمات زعيم الجبور ناصر بن ناصر بن قطن على عمان ، ثم النهاية التي انتهى إليها ، هما مسألتان يكتنفهما الغموض ، ففي الوقت الذي يذكر فيه صاحب كشف الغمة بأن زعيم الجبور هذا كان قد انسحب إلى الأحساء بعد أن أحرز انتصاراً كبيراً على قوات الإمام ناصر بن مرشد في آخر هجوم شنه على عمان لم يسمع به بعدها ، فإن ابن رزيق من الجهة الأخرى يذكر بأن جيش الإمام ناصر كان هو المنتصر وأنه قد أفنى قوات الجبور في آخر هجوم شنه على عمان .

وأما عن مصير زعيمهم ناصر بن ناصر بن قطن ، فإن ابن رزيق قد سكت عنه في الفتح المبين لكنه ذكر في الشعاع الشائع بأنه قد قتل مع بقية أتباعه في المعركة ، وأنه بمقتل ناصر بن ناصر بن قطن الجبيري عم الأمان والسرور عمان (٢٣) .

إن مما لا شك فيه أن انحسار نشاط الجبور قد جعل ناصر بن مرشد العربي يتنفس الصعداء لزوال التهديد المستمر لنفوذه والمنبعث من ناصر

(٢٢) Miles, 204 الحميدان .

(٢٣) كشف الغمة ١٠٥ ، الفتح المبين ، ٢٧٩ ، الشعاع الشائع ، ٢٢٥ -

٢٦ ، Miles, 210 الحميدان .

بن ناصر بن قطن الجبيري أخطرهم خصومة وأصلبهم عوداً وأكثرهم نشاطاً وكان بديهاً الآن أن يلقي ناصر بن مرشد بكل ثقله في مواجهة البرتغاليين ، حتى نجح أخيراً في انتزاع معظم مواقعهم على الساحل العماني باستثناء مسقط ومطرح^(٢٤) والتي ترك أمر تحريرها بعد وفاته عام ١٥٠٩/١٦٠٩ إلى ابن عمه سلطان بن سيف ، الذي خلفه في قيادة عمان .

مهما يكن من أمر فإن وفاة أمير الجبور ناصر بن ناصر بن قطن الجبيري ، قد وضعت حداً فيما يبدو للجهات التي كانت تتعرض لها عمان من ذلك الفخذ من الجبور الذي اتخذت زعامة من الأحساء مقراً لها . إن الحديث عن نشاط هذا الفخذ لم يخف من عمان فحسب بل اختفى فيما يبدو من جميع شرق الجزيرة العربية أيضاً باستثناء ثلاث روايات ورد ذكرهم فيها .

فقد ذكر ابن بشر بأن زعيم الجبور المدعو مهنا الجبيري قد اشترك مع زعيم بني خالد براك بن غرير بن عثمان في انتزاع الحسا والقطيف من العثمانيين عام ١٠٨٠/١٦٦٩ بعد أن طردوا آخر ولايتها عمر باشا^(٢٥) . إن نص ابن بشر أعلاه يحتاج إلى تصحيح وتوضيح نظراً للتكرار تداوله من قبل البعض دون تمحيص .

(٢٤) كشف الغمة ، ١٠٥ الفتح المبين ، ٢٧٩ ، الشعاع ، ٢٢٦ . الحميدان .

(٢٥) عنوان المجد في تاريخ نجد ، (مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، بدون تاريخ) ، ج ١/٦٥ وكذلك راجع ، إبراهيم بن عيسى ، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد تحقيق حمد الجاسر/الرياض ١٣٨٦/١٩٦٦ ، ص ٦٣ . الحميدان .

كانت ولاية الأحساء منذ نهاية الربع الأول من القرن الحادي عشر/ السابع عشر قد استقلت تقريبا عن الدولة العثمانية في عهد واليها علي باشا ولم يبق لها إلا ارتباط اسمي بالدولة العثمانية ، ومثل ذلك كانت ولاية البصرة في عهد واليها أفر أسياب باشا الديري لقد قام حاكم البصرة حسين باشا حفيد أفر اسياب باشا في حدود عام ١٠٧٥/ ١٦٦٤ - ٦٥ بالاستيلاء على ولاية الأحساء والقطيف وطرد حاكمها محمد باشا حفيد علي باشا ونصب أحد أعوانه كان آخرهم عمر الحلبي ، وهكذا أصبحت هذه الولاية من ممتلكات حاكم البصرة ، لكن الدولة العثمانية التي كانت منذ مدة طويلة تتربص بالفرصة لإعادة سيطرتها المباشرة على البصرة ، قد رأت أن الظروف العامة قد أصبحت مهيأة في هذه الفترة لإنهاء انفصال البصرة ، وقد نجحت في ذلك عام ١٠٨٠/ ١٦٦٩ .

استغل زعيما الجبور وبني خالد حراجة مركز حسين باشا الديري محاصر القطيف فاضطر حسين باشا إلى سحب حاكمها منها وهو عمر باشا الحلبي والذي قام بدوره بتسليم القطيف إلى زعيم بني خالد براك بن غرير .

أما الأحساء فإن حسين باشا كان قد سلمها إلى عيسى بن علي وهو ابن أخ محمد باشا حاكمها السابق لكن أمير بني خالد ^(٢٦) طرده منها .

(٢٦) راجع عباس الغزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، بغداد ، ١٩٥٣ ٧٤/٥ -

يتضح لنا مما أوردنا أعلاه بأن زعيمى الجبور وبني خالد لم ينتزعا الأحساء مباشرة من الترك العثمانيين وأن عمر باشا لم يكن والياً «تركيا» وإنما كان من أمراء حاكم البصرة المستقل حسين باشا بن علي باشا الديري الذي ضم الأحساء لسلطته .

مامعنى هذا هل حسين باشا عربى ؟ .

إن الإشارة الثانية التى ورد فيها ذكر الجبور هي الرواية التى انفرد بذكرها النبهانى والتى جاء فيها : أن أحد شيوخ الجبور كان قد استقل فى حكم جزيرة البحرين بعد عام ١١١٠ بقليل - بعد عام ١٦٩٩ بقليل - وأنه استمر فى حكم الجزيرة انتزعها منه الشاه عباس الثانى والصفوى ، وذلك حينما أرسل ضده حملة بقيادة معين الدين الغالى وبإشراف والى فارس وردى خان حيث قتل الشيخ الجبرى خلال ذلك (٢٧) .

إن ما أوردته النبهانى من معلومات تتعلق بحكم الشيخ الجبرى فى جزيرة البحرين تفتقر إلى المصادر التى تعززها أو تنفيها ، وكل مانعرفه هو أن الشاه عباس الأول (الكبير) كان قد كلف نفس القادة الذين ذكرهم النبهانى أعلاه باحتلال البحرين وأنهم قد قاموا بما كلفوا به عام ١٦٠١/١٦٠١ (٢٨) .

(٢٧) التحفة النبهانية فى تاريخ الجزيرة العربية ، القاهرة ، ١٣٤٢ ، ط ١٠٩ -

١١٢ . الحميدان .

(٢٨) عباس إقبال مطالعتى درباب بحرین وجزایر وسواحل خلیج فارس ، =

إن هذا الأمر يحملنا على القول بأن من المحتمل أن يكون هناك خطأ فيما أورده النبهاني حول حكم الشيخ الجبري في البحرين .
إن الإشارة الثالثة والأخيرة المتعلقة بالجبور هي أنه حين أشير إلى مقتل الشيخ ثويني بن عبدالله شيخ المنتفق خلال حملته ضد السعوديين سنة ١٢١٨/١٧٩٦ ، إذ قيل بأن قاتله هو من عبيد جبور بني خالد (٢٩) .

مهما يكن من أمر فإن النص المذكور قد يفيدنا في القول بأن اسم الجبور في مناطق الأحساء - القطيف قد اختفى تحت اسم بني خالد الذين أصبحت لهم الزعامة القبلية الأولى في هذه المنطقة منذ النصف الثاني من القرن الحادي عشر/السابع عشر .
فقد وصف الشاعر الأحسائي أحمد بن المشرف التركيب القبلي لبني خالد فقال :

ولاتنس جمع الخالدي فإنهم
قبائل شتى من عقيل بن عامر (٣٠)

= طهران ، ١٣٢٨/١٩٤٩ ، ٧٧ ف اسكندر بك تركمان ، تأريخ عالم آراي عباسي . تهران ١٣٥٠ جلد دوم ٦١٤ - ١٦ . الحميدان .

(٢٩) محمد رسول حاوي كركوكلي ، روحه الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء بيروت ، ١٩٦٣ ، ٢٠٤ - ٢٠٥ : ابن بشر ، عنوان المجد ، ١٠٨/١ . الحميدان .

(٣٠) حمد الجاسر ، تاريخ الكويت ، مجلة العرب (الرياض) ج ١١ السنة الثانية ، ١٣٨٨/١٩٦٨ ، ١٠٠٧ - ١٠٥٢ خصوصاً ص ١٠٣٣ . الحميدان .

نخلص إلى القول بأن حديثنا سوف يقتصر بعدما ذكرناه على تتبع نشاط ذلك الفخذ من الجبور الذي تنحصر زعامته في ذرية جفير بن علي بن هلال الجبري الذي استقر في عمان الداخل وأخذ يشكل جزءاً من مجتمعا القبلي وعرفوا في بعض الأحيان باسم الهلاليين .

نشاط الجبور في عهد البوسعيدين:

لقد شهدت عمان خلال العهد الأخير من حكم اليعاربة ١٠٣٥/١٦٢٤-١٧٤٣/١١٥٦ صراعاً قليلاً حاداً اتخذ شكل حروب أهلية ، إذ انتظمت القبائل المتحددة من أصل يمانى في جبهة واحدة تقريباً أطلق عليها الهناوية ، نسبة إلى قبيلة بنى هناء ، في حين أن القبائل المتحددة من أصل نزارى اتحدت في جبهة عرفت بالغاferية نسبة إلى قبيلة بنى غافر ، وكان الجبور أقوى القبائل الغاferية (٣١) .

إن العامل المذهبي فيما يبدو وكان قد لعب دوراً ضمن بقية العوامل في هذا الانشطار القبلي في المجتمع العماني ، إذ أن معظم القبائل الهناوية تقريباً كانت على المذهب الاياضى في حين أن معظم القبائل الغازية تقريباً سنية المذهب .

(٣١) حول فترة الفوضى والفن هذه راجع ، كشف الغمة ، ١١١-١٣٣ ، الفتح المبين ، ٣٠١-٣٣٧ ، السالمي ، ١٢٥/٢-١٣٣ ، صالح محمد العابد ، دور القواسم في الخليج العربى ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ٤٣-٤٥ .

J.B. Kelly, Britain and the Persian Gulf, 1759-1800 London, 968,

الحميدان . 1/4; Miles, Op. cit, 238-52 .

إن مما زاد في تردي أوضاع عمان أيضاً هو تعرضها للغزوات خارجية فيما بين عام ١١٤٩/١٧٣٧ وعام ١١٥٧/٧٤٤ حيث استغل حاكم إيران الجديد نادر شاه الأفشاري اضطراب أوضاع عمان واستنجد سيف بن سلطان أحد أطراف النزاع في عمان به ، لكي يقوم بتحقيق حلمه في السيطرة على الخليج العربي وذلك باحتلال عمان . (٣٢)

لم تعد عمان زعيماً ينتشلها من حالة التمزق الداخلي ويواجهه خطر الغزو الإيراني الأفشاري ، وإذا كان الإمام ناصر بن مرشد اليعربى قد برز في عمان في ظروف شبيهة بهذه الظروف فإن سعيد بن أحمد البوسعيدى حاكم صحار كان هو الزعيم الذي ارتضته عمان قائداً يتصدى لحالة التمزق الداخلي الذي تعيشه وليواجه الغزو الخارجي ، فبايعته البلاد بالإمامة عام ١٩٥٦/١٧٤٣ فكان بذلك مؤسس سلالة البوسعيديين في عمان (٣٣) ومنتشل عمان من الفوضى الداخلية والسيطرة الأجنبية .

(٣٢) حول الحملات الإيرانية وظروف الصراع في عمان خلال ذلك راجع ، كشف الغمة ، ١٣٥-١٤٦ ، الفتح المبين ، ٣٢٨-٣٤٦ ، عبد الأمير محمد أمين ، القوي البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر ، بغداد ١٩٦٦ ، ١٢-٢١ ، صالح العابد ، المصدر السابق ، ٤٥-٤٩ :

L. Lockhart, The Navy of Nadir Shah. Proceedingx of the Iran Society, London 1939, Part, 1 3-18, idem, Nadir Shah's Campaigns in Oman, 1737-44 Bulletin of SOAS, Vol,8 (1935-7) 157-71; Miles, 252-64.

الحميدان .

(٣٣) راجع كشف الغمة ، ١٣٨-١٤٩ ، الفتح المبين ، ٣٢٩-٣٥١ ، الشعاع ،

= Lockhart, Nadir Shah's Campaigns; kelly, Op. Cit

: ٣٤٥

إن نشاط ودور الجبور في عهد البوسعيديين متميز وواضح بعكس الحال في عهد اليعاربة ، فقد وثق زعماء الجبور علاقتهم بأحمد بن سعيد منذ بداية حياته السياسية حينما ولاه الإمام اليعربي سيف بن سلطان حكم مدينة صحار ومايتبعها .

إن ابن رزيق قد أشار إلى وجود هذه الصلة المبكرة بينهما حينما قال بأنه عندما تولى أحمد بن سعيد صحار قصدته شيوخ الجبور ... فرفع منزلتهم وأحسن إليهم^(٣٤) وقد أخلص الجبور لأحمد هذا ، حتى إنه عندما غضب عليه الإمام اليعربي سيف بن سلطان وأبحر إلى صحار وهو يعترزم الانتقام من أحمد بن سعيد حاكمها ، ركب شيوخ الجبور سفنهم لإيقاف تطور الأزمة بين الاثنين ، حتى نجحوا في إصلاح ذات البين بينهما بعد أن تكفلوا أحمد بن سعيد^(٣٥) .

لقد توثقت العلاقة بين حاكم صحار أحمد بن سعيد وبين الجبور بزواجه من ابنة زعيمهم الشيخ جبر بن محمد الجبري^(٣٦) .

إن بروز شخصية أحمد بن سعيد خلال ولايته لصحار ربما يعزى

== وحول البوسعيد راجع ، جمال زكريا ، دولة بوسعيد في عمان ، وشرق الجزيرة العربية

Miles, 265-354

B. Thomas, Arab rule under the Al Bu Sa'id, Proceeding of the British Academy Vol.24 (1939), 27-53

الحميدان .

(٣٤) الفتح المبين ، ٣٣٠ . الحميدان .

(٣٥) المصدر السابق ، ٣٣٠-٣٤ . الحميدان .

(٣٦) المصدر السابق ، ٣٣٣-٣٤٠ . الحميدان .

بعض أسبابه إلى التفاف حلفاء أقوىاء حوله أخلصوا له وهم الجبور ، الذين بقوا أيضاً على صلة وثيقة به بعد توليه الإمامة .

على أن تعدد أولاد الإمام أحمد بن سعيد من عدة نساء كان سببا في ظهور نزاع بين الإمام وبعض أولاده ، خصوصا مع ولديه سلطان وسيف الذين كان الجبور أخوالهما فقد كان كل من سلطان وسيف يخشيان أن يتولى الإمامة بعد أبيهما أخوهم الأكبر سعيد ، لذا فقد لجأ عام ١١٩٤/١٧٨٠ إلى التمرّد ضد والدهما واستوليا على حصون مسقط ، ويساندهما بقوة خالهما الشيخ جبر بن محمد الجبري الذي ربما كان له دور رئيسي في دفع سلطان وسيف إلى التمرّد .

وعندما قام الإمام أحمد بن سعيد بتشديد الحصار على المتمردين في حصاره مسقط سارع شيخ الجبور جبر بن محمد الجبري بمغادرتها إلى جلفار (رأس الخيمة) واستنجد هناك بشيخ القواسم صقر بن رحمة الهولي .

تمكن شيخا الجبور والقواسم من إعداد جيش بلغ عدده ٣٠ ألف مقاتل زحفوا به نحو الرستاق عاصمة الإمام أحمد حيث فرضوا الحصار عليها عام ١٧٨١ الأمر الذي أثار فزع الإمام أحمد بن سعيد فلم يكن أمامه غير رفع الحصار عن حصون مسقط والتصالح مع ولديه سلطان وسيف لكي يتفرغ لصد المهاجمين لعاصمته .

لكن شيخ الجبور عندما علم بأن أحمد بن سعيد قد رفع الحصار عن ولديه وتصالح معها أدرك بأن خطته الرئيسية قد نجحت فرفع

الحصار عن الرستاق تحاشيا من الصدام مع الإمام أحمد ، وقد تابعه في ذلك الشيخ ابن رحمة الهولي الذي انسحب إلى مواقعه في الشمال . (٣٧)

مهما يكن من أمر فإن تولية سعيد بن أحمد بن سعيد للإمامة قد تميز بابتعاد عرب الشمال التزاريين عنه الذين كان للجبور نفوذ كبير عليهم ، على أنه بالرغم من ذلك فلم تظهر مجابهة تذكر خلال حكمه بينه وبين إخوته سلطان وسيف ، إلا أنه بمجيئ أحمد بن سعيد بن أحمد إلى السلطنة في عمان خلفا لوالده الذي تنازل عن السلطة السياسية له : قامت محاولة لإقامة علاقة حسنة بينه وبين زعماء الجبور (٣٨) .

إن هذه العلاقة الحسنة لم تستمر طويلا إذ أن الجبور وقفوا بقوة إلى جانب قريبهم سلطان بن أحمد الذي ثار ضد ابن أخيه السلطان أحمد بن سعيد ، وبالرغم من أن الثائرين قد حققوا انتصارات هامة في هجومهم على مطرح إلا أنهم انسحبوا أخيرا وتراجع سلطان بن أحمد إلى الشمال (٣٩) .

على أثر وفاة أحمد بن سعيد بن أحمد عام ١٢٠٦/١٧٩٢ قام عمه سلطان بن أحمد بالاستيلاء على السلطة في عمان مستعينا بأخواله

(٣٧) كشف الغمة ، ١٥٣-١٥٤ ، الفتح المبين ، ٣٧٦-٧٩ ، كذلك راجع

صالح العابد ، المصدر السابق ، ٩٦-٩٨ ، Kelly, Op. Cit. 12 . الحميدان .

(٣٨) الفتح المبين ، ٤٠١ . الحميدان .

(٣٩) المصدر السابق ، ٤٠٦-٤٠٨ . الحميدان .

الجبور ومؤازرتهم وظلوا مقربين إليه كثيرا طوال فترة حكمه وكان شيخهم محمد بن ناصر الجبري موضع ثقته التامة ، حتى إن سلطان بن أحمد عندما اعترم القيام برحلته البحرية إلى البصرة عام ١٢١٩/١٨٠٤ والتي انتهت بمقتله ، جعل الشيخ محمد بن ناصر الجبري وصيا على ولديه سليم وسعيد ، كما أصبح الشيخ الجبري في نفس السنة واليا على مسقط^(٤٠) .

على أثر مقتل سلطان بن أحمد البوسعيدي خلفه في السلطنة ابنه سعيد الذي كان يشعر بأنه بأمس الحاجة إلى الجبور لإسناده أمام الأخطار المحدقة بملكه خصوصا بعد تغلغل قوات السعوديين في عمان الشمالي بقيادة سليم بن بلال الحري-الحريق في المصادر العمانية-عام ١٢١٨/١٨٠٣ والذي قيل بأن نفوذهم قد وصل أرض بني عامر ، ربما كان يقصد بها واحات تواءم (البريمي)^(٤١) .

مهما يكن من أمر فإن السلطان سعيد بن سلطان يعتمد كلياً في تسيير أمور دولته على أمير الجبور هذا « في الحل والعقد »^(٤٢)

(٤٠) الفتح المبين، ٤١٧، ٤٢٣، ٤٤٠ ، Miles, 284-86, 304 الحميدان .

(٤١) الفتح المبين ٤٣١-٣٨ ، عبد الفتاح أبو عليه ، دراسة تاريخية حول مخطوط عقود الجمان في أيام آل سعود في عمان ، مجلة كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد (الرياض) العدد الثاني ١٩٧٨/١٣٩٨ ، ٩٩-٩٧ ، وعبد الرحيم عبد الرحمن ، الدولة السعودية الأولى القاهرة ، ١٩٦٩ ، ٩٣-٩٧ ، صالح العابد ،

١٣٤-٣٦ : Miles, 298-99 الحميدان .

(٤٢) الفتح المبين ، ٤٦٢ . الحميدان .

إن الدارس لفترة حكم سعيد بن سلطان سوف لن يخطئ بالقول بأنه لولا الدعم الكبير والمؤازرة الفعالة التي قدمها الجبور برئاسة زعيمهم محمد بن ناصر الجبري لما استطاع سعيد بن سلطان الصمود طويلاً أمام الأخطار الداخلية والخارجية التي تعرض لها ملكه ، على أنه يمكن أن نضيف أيضاً القول بأنه زعيم قد استفاد هو الآخر في تقوية نفوذه .

لقد كان من بين الأخطار الكبيرة التي تعرض لها سعيد هو تمرد عمه ، حاكم صحار قيس بن أحمد وطموحه في انتزاع السلطة ، وكان قيس يشعر في نفس الوقت بأن خطته لن تحقق مادام الشيخ محمد ناصر الجبري يقف إلى جانب السلطان سعيد بن سلطان ، ولكي يتم الاستيلاء على مسقط لابد من منع الجبور من نجدها ، وكانت مواطن الجبور ومعقلهم في سمائل حيث كانوا يستطيعون الوصول إلى مسقط بسرعة نسبياً عبر وادي سمائل ، لذا فإن قيس بن أحمد في الوقت الذي بدأ هجومه على مسقط عمل على تدمير قوة الشيخ محمد بن ناصر الجبري في سمائل ليضمن نجاح خطته في الاستيلاء على مسقط ، إلا أن هذه الخطة قد باءت بالفشل بل إنها استفزت الجبور كثيراً وكانت وبالأعلى قيس ، فقد قام الشيخ محمد بن ناصر الجبري بالعمل على حشد قوات كبيرة من القبائل التزارية في منطقة الظاهرة وتوأم حتى بلغت قوته اثني عشر ألف مقاتل - وهو رقم المبالغة محتملة فيه - فتوجه بهم مسرعاً نحو مسقط قيس بن أحمد الذي كان لا يزال

هجومه مستمرا على حصون مسقط وحقق نجاحا ملحوظا في ذلك ، لكن وصول قوات الشيخ محمد بن ناصر الجبري غير ميزان القوى لصالح السلطان سعيد بن سلطان وحاقت الهزيمة بقيس وقواته (٤٣) .

ولقد كان من نتائج هذه المعارك بروز قوة نفوذ الشيخ محمد بن ناصر الجبري وكثرة أتباعه وقدرته على تغيير سير الأحداث في عمان ، حتى قيل لسعيد بن سلطان ، على سبيل الإشارة إلى كثرة أتباع حليفه الشيخ محمد الجبري: من يكن هؤلاء أتباعه لن يحتاج الى قوم آخرين (٤٤) .

إن الخطر الشديد الثاني الذي تعرض إليه ملك سعيد بن سلطان ووقف فيه الجبور إلى جانبه هو خطر ابن عمه بدر بن سيف بن أحمد البوسعيدي خصوصا بعد تحالفه مع السعوديين على أثر زيارته للدعوية وتقبله الالتزام بأراء حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية ، وقد التف كافة أنصار ومؤيدي السعوديين في عمان حول بدر بن سيف فأصبح بذلك قوة يخشى خطرهما تماما على ملك سعيد بن سلطان (٤٥) . تجاه الخطر الذي أخذ يهدد سعيد بن سلطان من بدر بن سيف وعجزه

(٤٣) الفتح المبين ، ٤٦٢-٤٧٩ ، السالمي ، ١٩٣/٢ ، ١٠٩ ، Kelly, Op. Cit ١٠٩ ، قارن

ذلك مع Miles, 304-305 الحميدان .

(٤٤) الفتح المبين ، ٤٧٩ . الحميدان .

(٤٥) حول نفوذ بدر ونشاطه راجع ، الفتح المبين ،

٤٦٦-٤٩١ ، Miles 304-8 الحميدان .

عن تدميره في المناوشات التي حدثت بين الطرفين أو انتزاع ما بيده من مدن وقلاع ، لجأ سعيد إلى تدبير أمر اغتياله بالاستعانة بزعم الجبور الشيخ محمد بن ناصر الجبيري ، فتم له ما أراد عام ١٨٠٧ ، وانتهى بذلك واحد من أخطر خصومه .^(٤٦)

التعاون بين الجبور والسعوديين

لقد وجد السعوديون أنفسهم مضطرين إلى أن يفعلوا مثلاً فعل قبلهم أصحاب القوة والنفوذ ، وذلك بمد نفوذهم إلى عمان الشمالي بعد نجاحهم في احكام نفوذهم على واحات القطيف والأحساء .

والواقع أن السعوديين منذ أن نجحوا عام ١٢١٤/١٧٩٩ في عقد معاهدة مع القواسم واعتراف بني نعم وبني ياس في نفس السنة بتبعية لهم^(٤٧) ، أصبح لهم نفوذ واسع ودور لا يمكن تجاهله في صنع الأحداث في عمان .

وقد اتخذ السعوديون من واحات البريمي قاعدة رئيسية لنشاطهم في عمان ، نظراً لما تتمتع به هذه الواحات من موقع استراتيجي ممتاز يسهل الانطلاق منها نحو كل من صحار وخورفكان وعمان الداخل وأبو ظبي .

(٤٦) الفتح المبين ، ٤٨٨-٤٩١ ، Miles ، 308-9 الحميدان .

(٤٧) الدولة السعودية الأولى ، ٩٣-٩٦ ، صالح العبد ، ١٣٤-٣٦ ، عبد الفتاح

أبو عليه ، المصدر السابق ، ١٠٦-١٧٠ ، الفتح المبين ، ٤٣١-٣٢ . الحميدان .

لقد كان من مظاهر اتساع نفوذ السعوديين في عمان موالاة وتبعية عدد كبير من القبائل والزعماء لهم ، وكان من بين هذه الزعامات الهامة بدر بن سيف البوسعيدي ، لذا فإن قيام السلطان سعيد بن سلطان البوسعيدي بقتله أثار سخط واستياء السعوديين كثيرا ، لأن اغتياله كان يمثل تحديا لهم .

ولقد كان السلطان سعيد فيما يبدو قد وضع في حسابه منذ البداية احتمالات استفزاز السعوديين بعمله هذا لذا فقد ألصق تهمة القتل شيخ الجبور محمد بن ناصر الجبري . (٤٨)

والذي يبدو لنا أن خطة سعيد بن سلطان كانت تقضى منذ البداية بالتخلص من الزعيمين الجبري وبدر البوسعيدي بحجر واحد ، بعد أن تعاظم نفوذهما في عمان كثيرا .

إن اختيار السلطان سعيد لقلعة الشيخ الجبري نفسه لاستدراج بدر إليها ومن ثم قتله فيها بحضور بضعة أفراد من حرسه الخاص فقط إضافة إلى الشيخ الجبري لكي يتهم بالاشتراك بشكل رئيس بعملية القتل ، إن لم يكن اتهامه بالقيام بهذا العمل شخصيا .

صحيح أن الشيخ الجبري سهل نجاح خطة قتل بدر لكن الخطة أساسا كانت من تدبير السلطان سعيد وتنفيذه .

وإن سعيدا فيما يبدو كان يريد أن يتحاشى بذلك غضب السعوديين

(٤٨) الدولة السعودية الأولى ، ٩٨ ، Miles ، 309-10 الحميدان .

وسخط أتباعهم من القبائل التزارية ، وكذلك لكي يفقد الشيخ الجبري النفوذ والمكانة التي يتمتع بها بين تلك القبائل ، وبذلك يسهل لسعيد بن سلطان تنفيذ المرحلة الثانية من خطته وهي التخلص من الشيخ الجبري نفسه من دون أن يتوقع قيام مقاومة عنيفة له .

مهما يكن من أمر فإن السلطان سعيد بن سلطان بعد أن أشاع بأن الشيخ الجبري هو القاتل قام باستدراجه ثم ألقى به في السجن في خريف عام ١٨٠٧ وانتزع منه قلعته سمائل ، فكان هذا الحادث نقطة تحول في العلاقات ما بين الشيخ محمد بن ناصر الجبري ، والسلطان سعيد بن سلطان البوسعيدي .

لم يلبث الشيخ الجبري في السجن إلا فترة قصيرة ، حيث انصاع خصمه لضغوط عائلية قوية وذلك بتدخل عمه السلطان موزة بنت السلطان أحمد ، فأخرجه من السجن وحدد مكان إقامته ، ربما لكي تسنح الفرصة بعدها للفتك به لكن الشيخ محمد الجبري تمكن من مغادرة مكان إقامته بسرعة إلى قاعدته سمائل ، حيث غادرها بعد فترة قصيرة إلى الظاهرة وسط توديع حافل من أكابر زعماء التزارية وحلفائهم اليمانية من دون أن يخبرهم بالجهة التي سوف يقصدها ، بل اكتفى بالرد على تساؤلاتهم « إن الفرج قريب » .

غادر زعيم الجبور منطقة الظاهرة ، بعد فترة ، متوجها إلى الدرعية

عاصمة الدولة السعودية ، حيث كانت شهرته قد سبقته إليها ، وهناك استقبله الإمام سعود بن عبد العزيز بالترحاب وإكرام وفادته^(٤٩) . ويمكن القول بأن لجوء زعيم الجبور إلى الدرعية وتحويله إلى سند قوي للسعوديين يجب أن ينظر إليه على أنه نقطة تحول في تاريخ النفوذ السعودي في عمان .

وقد وجد الأمير سعود بن عبد العزيز في لجوء الشيخ محمد بن ناصر الجبري إليه فرصة لإعداد حملة قوية إلى عمان ، حيث أسند قيادتها إلى قائده الشهير مطلق بن محمد المطيري .

تخلف زعيم الجبور فترة من الزمن في الدرعية ولم يرافق حملة المطيري^(٥٠) ، ويبدو أن ذلك كان لغرض تلقى بعض الدروس الدينية واستيعاب آراء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأفكاره الإصلاحية ، ويفهم من كلام المؤرخ العماني السالمي بأن الشيخ محمد الجبري قد استوعب هذه الدروس الدينية ، إذ قال عنه (بأن المشهور عند العامة أنه كان وهايباً)^(٥١) .

التحق الشيخ محمد بن ناصر الجبري بمطلق المطيري في عمان وأخذوا يعملان بالتنسيق فيما بينهما على القيام بهجوم كاسح على مناطق مختلفة

(٤٩) الفتح المبين ، ٤٩٤-٤٩٦ ، Miles ، 312 الحميدان .

(٥٠) الفتح المبين ٤٩٦ . الحميدان .

(٥١) تحفة الأعيان ، ٢٠٨/٢ ، ٢١٣ . الحميدان .

من عمان ، وقد أخذت أعداد كبيرة من القبائل تلتف حولها وتشكلت بذلك جبهة سعودية قوية في عمان .

شملت هجماتهم الجديدة كلا من صحار ومدن وقرى من عمان الداخل ، كان من بينهما نزوى وسمايل ، وحققوا في جميع هجماتهم انتصارات كبيرة ، ولم تفلح الهجمات المعاكسة التي قام بها سعيد بن سلطان البوسعيدي وقريبه عزان بن قيس حاكم صحار في إيقاف اندفاع القوات الموالية للسعوديين (٥٢) .

على أثر الانتصارات الكاسحة التي حققتها القوات السعودية ومؤيديهم بقيادة مطلق المطيري والشيخ محمد الجبري ، شعر سلطان عمان سعيد بن سلطان بأن الموقف قد خرج من يديه ، لذا فقد لجأ إلى حكام إيران متوسلا بالمساعدة منهم واضعا مصير بلاده بين أيديهم مثلما فعل بعض من قادة عمان الذين سبقوه ، وقد أمده حكام إيران بثلاثة آلاف مقاتل أبحروا من بندر عباس ونزلوا في ميناء بركة عام ١٨١٠ ، فما كان من شيخ الجبور محمد بن ناصر الجبري إلا أن سارع بقواته من

(٥٢) الفتح المبين ، ٤٩٧-٥٠٤ ، السالمي ، ١٩٨/٢ ، ابن بشر ، عنوان المجد ، ١٤٣/١-٤٤ . على الرغم من أن كتاب دولة بوسعيد في عمان وشرق الجزيرة العربية هو خير ما كتب بالعربية عن عمان خلال هذه الفترة ، إلا أن مؤلفه قد أغفل تماما دور الجبور وزعيمهم الشيخ محمد بن ناصر الجبري وقيادته القبائل الغفارية ، بل إن جهله بدور الجبور قد أوقعه في أخطاء كثيرة ، فعلى سبيل المثال كان ينسب الدور الذي قام به زعيم الجبور إلى زعيم آخر اسمه حميد بن ناصر الغافري : راجع المصدر المذكور ، ١٥٠ Kell. 110 الحميدان .

سمائل إلى البريمي حيث التقى بالقائد السعودي مطلق المطيري ، فزحفوا
سوية نحو قوات الإمام سعيد ومن معه من العجم في أزكي ، وجرت
معركة حامية بين الطرفين حققت فيها قوات الجبهة السعودية انتصارا
كبيرا وقتلوا أعدادا كبيرة من قوات الإمام وقوات العجم وأرغموا
الباقين على الفرار .

ولقد كانت شخصية شيخ الجبور القيادية بارزة في إدارة هذه
المعارك ، والغريب أن الباحث الإنكليزي كيلى يذكر بأن الشيخ محمد
بن ناصر الجبري كان قد اندحر هو وقواته أمام العجم وأن الفوز كان
للاخيرين !! .

إن هذا القول يناقض ما ذكره ابن رزيق المؤرخ العثماني المعاصر
للأحداث والذي تنقل عنه عادة المصادر الأوروبية^(٥٣) ، لذا فإن من
المحتمل جدا أن يكون كيلى قد وقع في خطأ نتيجة الالتباس وعدم
التحري الدقيق في هذه الواقعة .

مهما يكن من أمر فإن النجاحات المتوالية التي حققها السعوديون في
عمان خلال عشر سنوات كانت كافية لأن تجعل منهم القوة الرئيسية
والمهابة جدا وأن تخضع لسيطرتهم مناطق واسعة من البلاد وأن يدين
بالتبعية السياسية والدينية عدد كبير من السكان فيها ، بخاصة في المناطق
الشمالية والداخلية .

(٥٣) الفتح المبين ٥١٠-٥١٤ ، Kelly, 112 الحميدان .

وبوصول ولدي الأمير سعود بن عبد العزيز المفاجئ إلى البريمي ، وهما الأمير تركي وفيصل ، قام مطلق المطيري بتسليم القيادة لهما فساروا بقوات صغيرة ومعهم قوات راشد بن حميد النعيمي شيخ العجمان لمهاجمة بعض الحصون على ساحل عمان ، فحاققت بهم الهزيمة ، الأمر الذي دعا مطلق المطيري إلى الطلب من شيخ الجبور محمد بن ناصر الجبري بسرعة إنجادهما فلبى الطلب حيث هاجم ميناء بركة وكذلك مطرح واستولى عليهما ثم هاجم مسقط نفسها .

على أثر هذه الانتصارات أصبح الطريق ممهدا للقوات السعودية التي تكاثرت لتوسيع نطاق هجومها ، حيث سيطروا على طبرى وصور على الساحل واستمروا في زحفهم بمحاذاة الساحل حتى وصلوا إلى رأس الحد ، ثم منطقة جعلان .

وبعد هذه الانتصارات الواسعة عادت القوات السعودية وقوات الشيخ الجبري إلى مراكزها في البريمي وأزكي (٥٤) .

إن من الطبيعي أن يحاول السلطان سعيد بن سلطان البوسعيدى انتهاز أية بارقة أمل يمكن أن تساعد على التخلص من النفوذ السعودي الواسع في عمان ، لذا فإنه وجد في خروج حليف السعوديين سلطان بن صقر القاسمي الهولي عليهم فرصة للتعاون معه ضدهم ، لكن القائد السعودي مطلق المطيري عندما علم بذلك سارع لضرب هذا التحالف بالتعاون مع الشيخ محمد ناصر الجبري .

(٥٤) الفتح المبين ، ٥١٥-٦١٧ . الحميدان .

لقد بولغ في عدد القوات التي تم حشدتها من قبل المطيري والجبري حتى قيل بأنها حوالي الأربعين ألف مقاتل هاجموا بها ميناء صحار وأرغموا حاكمها عزان بن قيس على الخضوع للسعوديين ، ثم توجهوا بعد ذلك نحو مسقط فأثاروا خوف السلطان سعيد الذي سارع إلى خيمة القائد السعودي مطلق المطيري ، ليعلن خضوعه للدولة السعودية وليقوم بدفع مبلغ كبير من المال رمزا لهذه التبعية .

وبعد أن أنجزت قوات الجبري والمطيري هذه الانتصارات الواسعة عادت إلى مواقعها ، لكن مطلقا المطيري لم يبق بعدها في مسقط فترة طويلة ، بل غادرها إلى الدرعية عام ١٢٢٥/١٨١٠ وسلم قيادة القوات السعودية في عمان إلى القائد الجديد عبد العزيز بن غردقة (٥٥) .

عودة العلاقات بين سلطان عمان وشيخ الجبور

لقد تعرض السعوديون ابتداء من عام ١٢٢٨/١٨١٣ إلى نكسات قاسية لا في عمان فحسب بل في كل من الحجاز ونجد كان من نتائجها أن تزعزع الحلم الذي كاد أن يتحقق وهو توحيد جزيرة العرب . لم تمض مدة طويلة على مجيء القائد السعودي ابن غردقة إلى عمان حتى قتل في إحدى المعارك ، مما حمل الأمير سعود بن عبد العزيز على إرسال مطلق المطيري مجددا إلى عمان لمعالجة الموقف ، لكن مطلقا قتل هو الآخر بعد مضي فترة قصيرة في منطقة جعلان عام ١٢٢٨/١٨١٣

في معركة جانبية صغيرة^(٥٦) فشكل مقتل هذا القائد الشهير خسارة كبيرة للنفوذ السعودي في عمان .

لم يحل عام ١٢٢٩هـ/١٨١٤م حتى تعرضت الدولة السعودية إلى خسارة كبيرة بوفاة زعيمها الكبير الأمير سعود بن عبد العزيز .

وفي ظل هذه الظروف بدأ حاكم مصر الألباني محمد علي باشا حملته الكبيرة لتدمير الدولة السعودية فانشغل السعوديون بمدافعة قواته في الحجاز ثم في نجد بضع سنوات إلى أن انتهى الأمر باستيلاء قائد القوات المصرية- العثمانية إبراهيم باشا على الدرعية عام ١٢٣٣/١٨١٨ وتدميرها .

مهما يكن من أمر فإن الأوضاع التي أشرنا إليها أعلاه قد انعكس أثرها على القوى المتصارعة في عمان ، فقد أدرك سلطان عمان سعيد بن سلطان بأن الظروف مواتية لإعادة العلاقات الطبيعية بينه وبين حليفه السابق شيخ الجبور محمد بن ناصر الجبري خصوصاً بعد أن ثبت له خلال السنوات الأربع القاسية التي مرت منذ ابتعاد شيخ الجبور وانضمامه إلى صفوف السعوديين بأنه قد ارتكب خطأ سياسياً كبيراً عندما فرط بشيخ الجبور ، لذا فقد قام سعيد بن سلطان بإرسال مندوب عنه لاسترضاء الشيخ محمد بن ناصر الجبري وعرض عليه

(٥٦) الفتح المبين ، ٥٢١-٢٣ . الحميدان .

مايريد من الأموال والحصون على أن يكف عن مساندة خصومه
أيا كانوا فقبل شيخ الجبور ذلك (٥٧) .

ومما هو جدير بالذكر أن كيلى قد ذكر بأن الشيخ محمد بن ناصر
الجبري كان قد سبق له أن تصالح مع سعيد بن سلطان بعد عودته من
الدرعية وقاتله إلى جانب القوات السعودية ، وإن الذي دفعه إلى ذلك
هو استنكاره لقسوة القائد السعودي مطلق المطيري . ويضيف كيلى
القول بأن سعيد بن سلطان أودع شيخ الجبور السجن فترة قصيرة ثم
أطلق سراحه فما كان من الأخير إلا أن عاد مرة أخرى إلى صفوف
السعوديين (٥٨) .

إن مثل هذا القول من جانب كيلى ما هو إلا خلط بين الأحداث ،
وان ابن رزق المصدر الرئيسى والمعاصر للأحداث لم يذكر مثل هذا
الأمر على الإطلاق .

إن شيخ الجبور كيلى يثبت لسلطان عمان صدق موقفه الجديد ،
استجاب لطلبه بالتصدي للقوات السعودية التى ظهرت من جديد
بقيادة بتال المطيري شقيق مطلق المطيري :

ويبدو أن الشيخ محمد بن ناصر الجبري قد نجح في إقناع القائد
السعودي الجديد بترك محاربة سلطان عمان والانضمام إليه في تحالفه
معه ، حيث نرى بأن شيخ الجبور قام بهدم حصن البريمي من دون

(٥٧) المصدر السابق ، ٢٥٦ . الحميدان .

(٥٨) Kelly, 125 الحميدان .

مقاومة ، لقد كان من نتائج ذلك أن ارتفعت منزلة شيخ الجبور عند سلطان عمان وأخذت تزول من نفسه آثار صراعات الماضي ، لذا فقد أكرمه غاية الإكرام (٥٩)

ويذكر ابن رزق بأنه عندما حارب سعيد بن سلطان عام ١٢٣٥هـ/١٨١٩-٢٠م أحد الثائرين عليه في منطقة جعلان المدعو محمد بن علم ، تراجعت مهزومة جميع قوات سلطان عمان ، بما فيهم الإنكليز الذين كانوا يحاربون إلى جانبه ، ولم يصمد معه في ميدان المعركة غير شيخ الجبور وأصحابه وبتال المطيري وأصحابه (٦٠) .
كما أننا نجد بأن شيخ الجبور قد شارك سلطان عمان في الحملة الفاشلة ضد جزيرة البحرين عام ١٢٣٦/١٨٢٠-٢١ . ويقول ابن رزق بأن الشيخ محمد بن ناصر الجبيري كان قد نصح سعيد بن سلطان بتأجيل هذه الحملة بعد أن أخذ الطاعون ينتشر بين جنود الحملة ، إلا أن سعيدا رفض ذلك (٦١) .

لم تقتصر مواقف شيخ الجبور في إسناذه ومؤازرته لسعيد بن سلطان على ذلك ، بل إنه أنقذ ملكه عدة مرات ، فعندما حاول حاكم صحار حمود بن عزان بن قيس استغلال تغيب سعيد بن سلطان في ممتلكاته في زنجبار وشرق أفريقيا ، وأخذ يمد نفوذه على لوى وشناش

(٥٩) الفتح المبين، ٥٣٢ . الحميدان .

(٦٠) المنصدر السابق ٥٣٢-٣٣ . الحميدان .

(٦١) الفتح المبين، ٥٣٦-٣٧ . الحميدان .

والخابورة في المنطقة الساحلية ، تزايدت المخاوف من احتمال قيام حمود أيضا بالاستيلاء على مسقط لذا فقد سارع الشيخ محمد بن ناصر الجبري لنجدة مسقط على رأس قوة تتألف من (١٥٠٠) رجل من أتباعه التزارية ، الذي كان قد وصف ولاءهم له بقوله : (التزارية ولا فخر يميلون حيث أميل) (٦٢) .

ما إن علم حمود بن عزان بذلك حتى خاف مما يؤدي إلى قيام القبائل التزارية في منطقة الظاهرة ووحدات توام بمنصرة شيخ الجبور ولقد تحقق تقدير حاكم صحار للموقف فعلا ، حيث قامت قبائل بني نعيم بمهاجمة صحار وأتباع حاكمها ، وذلك بعد أن علموا بأن الشيخ محمد بن ناصر الجبري مترصد لحمود بن عزان في مسقط ، وكانت النتيجة أن ارتبكت خطط عزان تماما .

على أثر وصول أنباء تمرد حمود بن عزان إلى سعيد بن سلطان ، عاد مسرعا إلى مسقط والتقى بالشيخ محمد بن ناصر الجبري وأبدى شكره العميق له للموقف الذي وقفه في الدفاع عن مسقط ، وتقديرا لهذا الجهد أعطاه السلطان حصن سمايل ، كما عين أخاه علي بن ناصر الجبري حاكما على زنجبار حيث مات فيها بعد أن حكمها مدة ثلاث سنوات (٦٣) .

(٦٢) المصدر السابق ٥٣٩-٤١ . الحميدان .

(٦٣) الفتح المبين ، ٥٤٢ ف عبد الله بن صالح الفارسي ، البوسعيديون القاهرة ، ١٩٧٩ ، ٥٣ . ورد لقب علي في هذا الكتاب الجابري بدلا من الجبري وهو خطأ واضح ، الحميدان .

لم يمكث السلطان سعيد طويلا في مسقط بل عاد إلى زنجبار بعد اطمئنانه على استقرار الأوضاع ، لكن حاكم ميناء بركة المدعو سعود بن علي بن سيف قام باستدراج حاكم مسقط هلال بن السلطان سعيد واعتقاله في بركة ، الأمر الذي أثار مخاوف شديدة لدى أسرة السلطان سعيد من احتمال قيام حاكم بركة باحتلال مسقط ، لذا سارعت موزة بنت الإمام أحمد بن سعيد وعمه السلطان سعيد والتي ترتبط بالجور من جهة أمها وصاحبة النفوذ الكبير في الأسرة البوسعيدية بالاستنجاد بالشيخ محمد بن ناصر الجبري لحماية مسقط من الأخطار التي تهددها ، فسارع شيخ الجبور مع أتباعه إلى مسقط وأحكم السيطرة عليها تماما . على إثر ذلك سارع السلطان سعيد بالعودة إلى مسقط للإشراف بنفسه شخصيا على معالجة الموقف ، وقد تمت تسوية الأمر بالصلح مع المتمرّد بعد أن قام شيخ الجبور بدور الوسيط والكفيل ، وذلك تلبية «الطلب المتمرّد نفسه» (٦٤) .

إن آخر دعم وإسناد قدمه شيخ الجبور قبل وفاته للسلطان سعيد هو أنه في عام ١٢٤٨/١٨٣٢ وقف ومعه معظم القبائل التزارية ضد حمود بن عزان الذي كان قد استغل الفتنة التي حدثت في الميثاق وقام بالاستيلاء عليها ، وقد فرض الشيخ الجبري حصارا شديدا على ميناء

صحار معقل حمود ، مما أرغم على أن يسارع للمصالحة مع السلطان سعيد . (٦٥)

توفي شيخ الجبور محمد بن ناصر الجبري في ربيع عام ١٢٥٠/حزيران ١٨٣٤ وهو يستعد للهجوم على الرستاق ، بعد أن علم أن سكان هذه المدينة يستعدون للقيام بتمرد ضد السلطان سعيد وذلك بالتعاون مع حمود بن عزان (٦٦) .

ب وفاة الشيخ محمد بن ناصر الجبري ، يكون السلطان سعيد بن سلطان وأفراد عائلته ، قد فقدوا أقوى مناصريهم ، كما أن مسقط أيضا تكون قد فقدت أقوى المدافعين عنها من احتمالات استيلاء حمود بن عزان عليها ، بل إن وقوف شيخ الجبور بقوة إلى جانب السلطان سعيد قد أنقذ ملك الأخير من السقوط بيد خصمه العنيد حمود بن عزان (٦٧) .

إن النفوذ الواسع الذي كان يتمتع به الشيخ محمد بن ناصر الجبري في عهد السلطان سعيد والقوة الكثيفة التي تدين له بالولاء أدبا في الواقع إلى إثارة مخاوف زعماء الإباضية عموما من احتمال قيام شيخ الجبور بالاستيلاء على السلطة في عمان .

(٦٥) المصدر السابق ، ٤٤٤-٤٥٠ . الحميدان .

(٦٦) المصدر السابق ، ٤٤٧-٤٨٠ . الحميدان .

(٦٧) Kelly, 144-227-44 الحميدان .

لقد عبر الزعيم الإباضي السالمي عن هذه المخاوف بقوله « بأنه بعد ضعف ملك السلطان سعيد بن سلطان ، كان هناك خوف من أن يتولى السلطنة في عمان الجائر الظالم محمد بن ناصر الجبري ، فلا يؤمن منه ملكه في عمان أن يدعو الناس إلى مذهب الجور والعدوان . (٦٨)

والذي يفهم من كلام السالمي ، بالإضافة إلى ما يتمتع به شيخ الجبور من نفوذ وقوة كبيرتين أنه كان قد بقي متعاطفا مع السعوديين ولم يتخل عن إيمانه بالأفكار السلفية التي كان قد نادى بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والتي سبق له أن تقبلها خلال زيارته للدرعية ، وقاتل من أجل كل ذلك إلى جانب القوات السعودية في عمان حتى سقوط الدرعية .

إن السالمي يصف الشيخ محمد بن ناصر الجبري في موضع آخر « بأنه جبار عنيد ، وهو على غير مذهب الحق » كما أنه وصف مذهب شيخ الجبور من فقرة أخرى بأنه حنفي ، وربما أراد أن يقول بأنه حنبلي ، لأنه قد استدرك فقال « بأن المشهور عند العامة أنه وهابي » (٦٩) .

إن في عبارات السالمي السالفة الذكر دلالة واضحة على كون شيخ الجبور محمد بن ناصر قد بقي على ولائه للسعوديين ولدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وأنه لم يتخل عنها حتى بعد عودة العلاقة الحسنة بينه وبين سلطان عمان سعيد .

(٦٨) السالمي ، المصدر السابق ٢/ ٢٠٨ ، ٢١٣ . الحميدان .

(٦٩) المصدر السابق ، نفس الصفحات ، الحميدان .

ويمكن أن نستنتج من ذلك أن نفوذ السعوديين في عمان لم يخف أو يتلاشى بعد المصير المفجع الذي لقيته الدولة السعودية على يد حاكم مصر الألباني محمد علي باشا ، وذلك لبقاء شيخ الجبور ومعه أعداد كبيرة من قبائل عمان على ولائها لهم .

انحلال نفوذ الجبور واختفاؤهم من المسرح السياسي

بعد وفاة الشيخ محمد بن ناصر بن محمد الجبوري ، انتقلت زعامة القبائل التزارية في عمان إلى ولده الشيخ جبر ، ثم أعقبه في هذه الزعامة علي بن جبر بن محمد الجبري .

حاول الشيخ علي بن جبر الجبري أن يقيم علاقة حسنة مع سلطان عمان عزان بن قيس بن عزان بن قيس البوسعيدي (١٦٩-١٨٧١) وقدم له بعض الخدمات كان من أبرزها حماية أتباع عزان من تعرض القبائل التزارية لهم ^(٧٠) لكن السلطان عزان كان قد اضمر الانتقام من الجبور وتجريدتهم من السلطة والنفوذ ، فما أن ثبت مركزه في السلطة حتى قام بانتزاع حصن أزكي من الشيخ علي بن جبر بن محمد الجبري ، كما أخذ ينكل بالجبور ويصادر أموالهم ، وكان من بين مصادره الأموال التي خلفها الشيخ محمد بن ناصر الجبري ^(٧١) .

والواقع أن تجرؤ السلطان عزان بن قيس على التنكيل بالجبور يدل على ضعفهم وانحلال أمرهم بعد وفاة شيخهم الكبير محمد بن ناصر

(٧٠) السامي ، ٢/٢٤٢ . الحميدان .

(٧١) المصدر السابق ، ٢/٢٥٧ . الحميدان .

الجبوري ، وأن أسرة الشيخ الجبري التي وصفها السالمي بقوله «كان لأهل هذا البيت شرف ورياسة قبائل الغافري ، وكانوا يعتبرون لهم منزلة السلطنة»^(٧٢) ، قد أخذت بالضعف والانحلال حتى إننا لم نجد لهم نشاطا في عمان في الفترات التالية .

إن الكولونيل صموئيل بارت مايلز الذي عمل قنصلا (عاما) في مسقط في الثمانينات من القرن التاسع عشر حينما عدد قبائل عمان ذكر بأن الجبور يقيمون في وادي سمائل^(٧٣) أي مواطنهم السابقة .

أما سالم السيابي فحينما عدد قبائل عمان قسم الجبور إلى قسمين فالقسم الأول منهم قال عنهم بأنهم المحمد بن ناصر بن محمد بن سيف بن ناصر بن ناصر بن قطن بن قطن بن هلال بن زامل الجبري العقيلي أي الفخذ الذي كانت زعامته في السابق تتركز في الأحساء . أما القسم الثاني فقال عنهم بأنهم ذراري محمد بن ناصر و يقيمون في سمائل ، ولهم منزلة السلطنة في الوادي قديما ، ومنهم سعد بن علي بن جبر بن محمد بن ناصر^(٧٤) .

ويبدو لنا بأن الجبور قد اضمحل أمرهم تماما كقوة سياسية في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر ، وأصبح شأنهم شأن بقية القبائل العناية الكثيرة التي لانتأثيرها في الحياة السياسية وبذلك انطوت صفحة

(٧٢) المصدر السابق ، ٢/٢٦٣ . الحميدان .

(٧٣) Miles, 429 الحميدان .

(٧٤) إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان ٥٦-٥٨ . الحميدان .

قبائل بني عامر الذين كانوا في السابق أكبر قوة سياسية على امتداد شرق الجزيرة العربية .

قال أبو عبد الرحمن بن عقيل :

١- ألاحظ أن الدكتور يعبر عن هذه الأسرة بالجبور .
والأصوب أن يقول : (الجبريين) لإزالة اللبس الذي حققته في
المأيزة بين آل جبر والجبوريين .

٢- هذا البحث النفيس بإضافته النقلة يؤكد ماحققته من عودة نفوذ
الأحساء لآل جبر بعد ولاية ابن مغامس القصيرة .
وقد عادت الولاية في فرعي هلال وأجود معا ، وآخرهم منيع بن
سالم من ذرية أجود .

٣- ولاية ابن مغامس لم تستمر إلى عام ٩٥٩ هـ وقد بينت ذلك في
السفر الأول وذكرت أن مقرن بن غصيب استعاد السلطة .
٤- دلت حتميات الشعر العامي على أن بني خالد تولوا قبل عام
١٠٨٠ كما مر بيانه من شعر رميزان ورشيدان .

٥- لم يتعرض الدكتور للأمير منيع بن سالم في هذه الفترة ، وقد
استوفيت ما استطعته من استنباط عن حياته .

٦- ما استشهد به من شعر ابن مشرف سبق تبيانى لما فيه من وهم ، وأن
بني خالد من قحطان كما نص على ذلك القلقشندي .

٤- وثمة نص ثالث نفيس للدكتور الحميدان بعنوان: (مكانة السلطان أجود بن زامل الجبري) نشره بمجلة الدارة س٧ عدد ٤ ص ٥٥-٧٧ أنشره بخذافيه .
قال :

لعله من البديهيات القول بأن هنالك ترابطا وثيق الصلة مابين اتجاهات العلاقات الخارجية لأى كيان سياسى وبين أوضاعه الداخلية ، إذ هما وجهان لعملة واحدة . فتنوع أوجه العلاقات الخارجية لهذا الكيان السياسى أو ذاك ، وتشعبها سلبا أو إيجابا ، وامتداد مجاله الحيوي ضيقا أو اتساعا ، مرتبط أساسا بنوع البناء الداخلي لذلك الكيان وبقوته أو ضعفه ، ومايتولد عن ذلك من دوافع واتجاهات في مجال أو أكثر .

وهذه الحقيقة كانت موجودة في عالم الماضى مثلما هي موجودة في عالمنا اليوم .

ومن هنا كانت الدراسات التاريخية لعلاقات الدول الخارجية تتسم بأهمية خاصة إذ أنها تفيد في الكشف عن أوجه وحقائق كثيرة تمت بأوثق الصلة إلى الأوضاع الداخلية مما لانستطيع الحصول عليها عندما تكون الدراسة ذاتا واحدا ، وبذلك تكون أقرب إلى إعطاء التفسير السلم لكثير من الوقائع والأحداث ، إضافة إلى التقويم لثقل أي كيان سياسى في أي مجال من المجالات السياسية منها أو الاقتصادية أو الاستراتيجية أو الحضارية .

لقد عرف منذ القدم ، عن سكان جزيرة العرب ، خصوصا سكان سواحلها الشرقية والجنوبية ، سعة صلاتهم بعالم المحيط الهندي وتنوعها .

وبأن هذه الصلات أخذت بالازدياد والانتساع والترابط منذ ظهور الإسلام) بحيث أنها قد تركت بصماتها واضحة جلية على نواح عدة من حياة مختلف شعوب المحيط الهندي والبحار المتصلة به) : أضحي ما يحدث في جهة من جهاته ينعكس أثره السلبي أو الإيجابي بدرجة ما على بقية جهاته .

ومن هنا كان التحري عن مصادر هذه العلاقات والروابط ، وتوسيع دائرة البحث عنها ، ثم الدراسة النقدية المقارنة لها ، مما يساعد بدون شك على إزاحة ستار الغموض عن بعض الجوانب التي لاتزال مجهولة من تاريخ الجزيرة العربية ، ويقربنا أكثر من التعرف على السمات العامة لذلك التاريخ^(٧٥) .

(٧٥) وفاء ، لابد أن نشير هنا إلى أن جهودا شخصية ورسمية قد بذلت في العقدين الأخيرين ، ولا زالت تبذل في الكشف عن المصادر المختلفة لتاريخ الجزيرة العربية ممثلة في الجهود القيمة للشيخ حمد الجاسر ، سواء بما نشره من كتب أو من خلال مجلته «العرب» التي لها نهجها وأسلوبها المميز ، بحيث يمكن اعتبارها مدرسة قائمة بذاتها ، حرة بالدراسة .

كذلك بما بذلته داره الملك عبد العزيز ، منذ إنشائها سواء بسعيها في جمع كل ما يمت بصلة إلى تاريخ الجزيرة العربية أو من خلال ندواتها ومجلتها «الدار» وهنا لابد أن نذكر جهود قسم التاريخ والآثار في جامعة الرياض ، الذي أدرك أولوية الجهد في الكشف عن =

إن معلوماتنا التاريخية- على سبيل المثال لا الحصر- عن الصلات الخارجية لشرق الجزيرة العربية ووسطها خلال العصر الإسلامي الوسيط ، هي في الغالب متواضعة جدا وغامضة ، لذا فأني كشف بهذا الخصوص ، مهما صغر في حجمه ، لابد أن يلقى الاهتمام والترحيب من المعنيين بتاريخ الجزيرة العربية .

وبين أيدينا وثيقة ، تستحق الدراسة والتعليق ، وهي عبارة عن رسالة موجهة إلى الشيخ أجود بن زامل بن حسين بن ناصر بن جبر العامري العقيلي (١٤١٨/٨٢١١ - ١٤٩٩/٩٠ ؟) ^(٧٦) والذي كان أكثر سلاطين إمارة الجبور في نجد وشرق شبه الجزيرة العربية شهرة ^(٧٧) ومصدر هذه الرسالة هو الوزير عماد الدين محمود بن أحمد القاواني

= مصادر تاريخ الجزيرة ، فجعل موضوع ندوته الأولى التي عقدت في الرياض في ربيع ١٩٧٧/١٣٩٧ وهو مصادر تاريخ الجزيرة العربية . الحميدان .

(٧٦) لمزيد من التفصيل عن إمارة الجبور عامة وحياة الشيخ أجود خاصة ، يمكن الرجوع إلى بحثنا « التاريخ السياسي لإمارة الجبور في نجد وشرق الجزيرة العربية ١٤١٧/٨٢٠ - ١٥٢٥/٩٣١ » ومجلة كلية الآداب ، جامعة البصرة ج ١٦ (١٩٨٠م) ٣١-١٠٩ . هذا وسوف يتم تنقيح هذا البحث على ضوء نصوص جديدة . الحميدان .

(٧٧) لانعرف بالضبط تاريخ وفاة الشيخ أجود إلا أنه من المرجح أنه قد توفي بعد عام ٩٠١ بفترة لا تتجاوز بكثير السنة الواحدة . الحميدان .

الجيلاني الشهير بخواجة جهان (١٣٤٧/٧٤٨ - ١٤٨١/٨٨٦/٩٣٣) الذي يعتبر أشهر رجال السلطنة البهمانية (١٣٤٧/٧٤٨ - ١٥٢٧/٩٣٣) في الهند^(٧٨) ومن المفيد في بحثنا هذا التعرف بإيجاز على شخصية كل من مرسل الرسالة والمرسلة إليه .

فمحمود بن أحمد القاواني أصله من إقليم جيلان المطل علي بحر قزوين ، إذ ولد في قاوان عام ٨٠٨ (١٤٠٥) من أسرة متميزة وعلى صلة وثيقة بحكام إمارة جيلان .

تلقى محمود القاواني تعليما جيدا في صغره ، ثم حج في مقتبل شبابه وأقام في مكة فترة من الزمن ، لم يعد إلى إيران بل انصرف إلى التجارة في الخليج العربي ، وفي عام ١٤٥٥/٨٥٩ أبحر إلى الهند ، واتصل بأحمد شاه الثاني (١٤٣٥/٨٣٨ - ١٤٥٧/٨٦٢) سلطان البهمنيين في الدكن الذي قربه وأدناه وضمه إلى كبار رجال دولته ، بعد نجاحه في مهمة عسكرية كلف بها . وقد ازدادت مكانة محمود القاواني أهمية في عهد همايون شاه بن أحمد شاه (١٤٥٧/٨٦٢ - ١٤٦١/٨٦٥) الذي جعله وزيره الأول ومنحه لقب «ملك التجار» ثم إنه في خلال الفترة التي امتدت منذ وفاة همايون شاه حتى مقتل القاواني (١٤٨١/٨٨٦) .

(٧٨) حول تاريخ الدولة البهمنية ، يمكن الرجوع إلى البحث المكثف عنها في الطبعة الجديدة لدائرة المعارف الإسلامية H.K. Sherwani, Art, Bahmanis, E12

كان الوزير محمود هو رجل السلطنة البهمنية الأول « خواجه جهان » لكن شهرته في الهند بـ « قاوان » أو « قاواني » ، نسبة إلى مسقط رأسه ، ظلت هي السائدة .

لقد استطاع خواجه جهان بانجازاته ونشاطه خلال تلك الفترة ، أن يحقق نجاحات هامة في الميدان السياسي والعسكري والإداري والتجاري أدت إلى أن تتبوأ السلطنة البهمنية مركزا هاما في شبه القارة الهندية ، واحتل هو بذلك منزلة بارزة بين الشخصيات الهامة في تاريخ الهند (٧٩) .

إن الجانب الذي يجدر بنا الانتباه إليه هو أن علاقات السلطنة البهمنية التجارية السياسية بكل من حكام مناطق إيران والخليج العربي والحجاز ومصر والدولة العثمانية كانت وثيقة ونشطة ، خلال الفترة التي كان فيها القاواني صاحب الكلمة النافذة في توجيه السياسة العامة للبهمنيين .

ومما يسند مذهبنا إليه هو الدراسة التي نشرها جان أوبان عن علاقات دولة اق قوينلو في إيران مع البهمنيين (٨٠) ، وكذلك سجلات

(٧٩) حول سيرة محمود قاوان (خواجه جهان) يمكن الرجوع إلى الطبعة القديمة من المصدر السابق ، قاوان . T.W. Haig, art, Mahmud Gawan, WI . الحميدان .

قاضي مدينة بورصة العثمانية^(٨١) إضافة إلى رسائل خواجه جهان نفسه إلى حكام ورجال الدولة في المناطق المشار إليها آنفا^(٨٢) .

بل إن القاونى نفسه كان له تجارة خاصة به يزاولها من خلال وكلائه في جزيرة العرب والدولة العثمانية^(٨٣) .

الأمر الذي يحملنا على القول بأن قوة العلاقات ما بين البهمنين والمناطق المشار إليها فيما سبق يمكن أن تعزى بشكل أساسى توجيهها وتنفيذا إلى هذا الوزير .

ولقد احتل خواجه جهان منزلة واحتراما كبيرين في نفوس حكام المناطق المشار إليها ، حتى أن السلطان محمد شاه الثالث (١٤٦٣/٨٦٧-١٤٨٢/٨٨٧) عندما قتل الرجل الأول في دولته خواجه جهان ، وصادر أمواله ، سارع إلى إرسال الرسائل إلى معظم حكام هذه المناطق يبرز فيها إقدامه على فعلته هذه^(٨٤) كما أن المؤرخ المكي ابن فهد (ت ٩٢٢) ، قد ذكر بأنه بعد وصول خبر مقتل

(٨١)

H-Inalcik, Bursa and the Commerce of the Levant Journal of the Economic and Social History of the Orient, vol-111, 196, $\frac{3}{4}$ pp. 13- $\frac{1}{4}$ 47-esp. 141 . الحميدان .

(٨٢) راجع عبد الكريم بن محمد النيمدهي ، كثر المعاني من الانشاء مخطوطة في مكتبه

رئيس الكتاب مصطفى أفندي اسطنبول (المكتبة السلمانية رقم ٨٨٤ ، والمخطوطة هذه قد

كتب في دمشق عام ٩٩٦ (١٥٨٨) بخط الحسين بن أحمد الكريلاني الحميدان .

(٨٣) Inalcik, Bursa. الحميدان .

(٨٤) راجع كثر المعاني . الحميدان .

خواجه جهان إلى مكة قرئ القرآن على روحه في المسجد الحرام ،
وحضر شريف مكة محمد بن بركات بنفسه يوم الحتم . (٨٥)

لقد قام عبد الكريم بن محمد النيمدهي ، كاتب الوزير خواجه
جهان ، بجمع عدد من الرسائل التي كان يبعث بها الوزير المذكور ،
وضمنها كتابه المسمى « كتر المعاني من الانشاء » .

ويبدو أن معظم هذه الرسائل كان قد كتبها النيمدهي بخط يده ،
خلال فترة خدمته لخواجه جهان التي امتدت ثمانى سنوات ، من ٨٧٨
(١٤٧٣) حتى مقتل الأخير سنة ٨٨٦ (١٤٨١) .

ومن وفائه لسيدة القتل ، أن ضمن بعضا من رسائله المشار إليها ،
وكان غالبا ماينعته فيه بالشهيد (٨٦) .

على أن معظم هذه الرسائل التي تضمنها المخطوط قد كتبت باللغة
الفارسية ماعدا خمس منها قد كتبت بالعربية ، اثنتان للمولى محسن بن
محمد المهدي (ت ٩٠٥ / ١٥٠٠) سلطان إمارة المشعشين في عربستان
وجنوب العراق ، ورسالة واحدة لكل من شريف مكة وسلطان
الماليك والسلطان أجود بن زامل الجبيري .

(٨٥) عبد العزيز بن عمرو بن فهد (ت ٩٢٢) بلوغ القرى في ذيل اتحاف الورى بأخبار
أم القرى ، مخطوطة في مكتبة الحرم المكي بدون رقم ، « تاريخ دهلوى » وهي مصورة في
مكتبة جامعة الرياض (في حوادث ذي الحجة ٨٨٦) . الحميدان .

(٨٦) راجع كتر المعاني . الحميدان .

والواقع فإن الرسائل المتبادلة ما بين الوزير محمود القاواني وحكام إيران ومنطقة الخليج العربي والحجاز ومصر ، بالإضافة إلى أنها تؤكد عمق العلاقات التي أشرنا إليها آنفا ، فإنها تصلح أساسا لأن تكون من المصادر الرئيسية التي يرجع إليها في دراسة تفصيلية لهذه العلاقة وتكوينها .

والذي يعنينا في بحثنا هذا هو الرسالة المرسلة إلى السلطان أجود ، إذ أن تحليل ماتضمنته من معلومات وتعابير-على قلتها-ربما تفيدنا في اكتشاف حقائق تاريخية جديدة عن سلطنة الجبور ، تدعم معلوماتنا عن الثقل السياسي لهذه السلطنة في منطقة الخليج العربي خاصة والجزيرة العربية عامة .

وتكتسب هذه الرسالة أهميتها أيضا من كونها ليست رسالة شخصية بحتة ، وإنما هي ذات صفات رسمية .

والذي يجدر التنويه به هنا ، هو أن سلطنة الجبور قد بلغت أوج شهرتها وسطوتها في عهد سلطانها الشيخ أجود بن زامل ، الذي تولى السلطة في كل من القطيف والأحساء وبعض مناطق نجد قبل عام ١٢٧٤ (١٤٧٠) بقليل^(٨٧) لقد استطاع هذا الشيخ بحيويته وصلابته

(٨٧) لقد سبق أن ناقشنا في بحثنا التاريخ السياسي لإمارة الجبور الذي أشرنا إليه سابقا . الأدلة التي تحد لنا بداية حكم السلطان أجود وخرجنا بنتيجة وهي أنها كانت في حدود عام ١٢٧١/٨٧٥ ، إلا أننا على ضوء رسالة خواجه جهان فإننا أخذنا نميل إلى القول بأنها كانت قبيل عام ١٢٧٤ (١٤٧٠) بقليل هذا وسوف ترد الأسباب التي دعتنا إلى ذلك . الحميدان .

وعزيمته الملفتة للأنظار أن يحسن استثمار الأوضاع السياسية المحيطة بسلطنته من أجل توسيع حدوده وزيادة موارده ، فقد تدخل في الصراع السياسي الدائر في عمان ، وفي مملكة هرموز ، التي تمتد أراضيها على جانبي الخليج العربي ، ليخرج من ذلك بمكاسب كبيرة ، نتج عنها ارتفاع شأن سلطنته ، سياسيا وعسكريا واقتصاديا في منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية^(٨٨) .

يضاف إلى ذلك نجاحه إلى حد كبير ، في تحقيق الأمن على الطرق التي تسلكها قوافل الحج والتجارة مابين ساحل الخليج العربي والحجاز ، عبر أراضي نجد ، إن هذا الطريق أصبح يكتسب أهمية متزايدة خلال معظم القرن التاسع (الخامس عشر) ، بل والأكثر من ذلك فإنه كان لوجود قافلة الجبور - والتي غالبا مايقودها الشيخ أجود شخصيا أو أحد أفراد أسرته- في معظم مواسم الحج أثر يذكر في المساعدة على حفظ الأمن في الحجاز^(٨٩) .

(٨٨) من أجل الاطلاع على تفاصيل ذلك ، راجع الحميدان ، التاريخ السياسي لإمارة الجبور ٤٧-٦١ . الحميدان .

(٨٩) حول قوافل الجبور ، راجع ، عمر بن فهد (ت ٨٨٥) اتحاف الوري بأخبار أم القرى رقم المخطوط بدون « تاريخ دهلوي » مكتبة الحرم المكي . ومنه نسخة مصورة في مكتبة جامعة الرياض . حوادث ٨٧٦ . كذلك راجع عبد العزيز بن عمر بن فهد ، المصدر السابق ، حوادث ٨٨٨ ، ٨٩٣ ، ٩٠١ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩٢١ . أيضا راجع بحثنا السابق « التاريخ السياسي لإمارة الجبور . الحميدان .

ومن هنا فقد طارت شهرة الشيخ أجود ، وذاع صيته ، وعمت مهابته ، وأضفى عليه معاصروه النعوت والألقاب الكثيرة ، التي تشعر بشئ من التبجيل كتلقبه بـ « سلطان البحرين والقطيف والحسا ، ورئيس أهل نجد »^(٩٠) .

والذي نخلص إليه مما تقدم أنه ليس بمستغرب أن نرى سعي سلطنة البهمنين لإقامة علاقات صداقة متبادلة مع سلطنة الجبور ، وهي المعنية بتنمية وتوسيع علاقاتها التجارية ، مع منطقة الخليج والجزيرة العربية ، وأن تعبر رسالة الخواجة جهان عن ذلك كما سوف نرى^(٩١) .

إن رسالة الوزير خواجة جهان إلى الشيخ ابن زامل ، التي نحن بصدد تحليل محتواها ، لا تحمل تاريخاً محدداً ، إلا أن المؤرخ الفرنسي جان أوبان Aubin يفترض أن الرسالة قد كتبت بيد عبد الكريم

(٩٠) السهمودي (ت ١٥٠٦/٩١١) وفاء الوفا (القاهرة ١٩٥٥) ج ٣/ ١٠٩٣ .
السخاوي (ت ١٤٩٧/٩٠٢) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ب . ت . ١٩٠/١) كذلك راجع الحميدان ، المصدر السابق ، ٥٥٠ .
الحميدان .

(٩١) لا بد لنا أن نذكر هنا فضل البروفسور جان أوبان ، لأنه الوحيد الذي أشار إلى وجود هذه الرسالة ضمن مخطوطة « كتر المعاني » فدفعنا ذلك إلى الحصول على نص هذه الرسالة إلا أنه قد التبس عليه عندما ذكر بأن هذه المخطوطة موجودة ضمن مجموعة مكتبة عاشر أفندي ، والصحيح هو ما ذكرناه من أنها ضمن مكتبة رئيس الكتاب مصطفى أفندي . كما يثبت ذلك فهرس المكتبة المذكورة ضمن المكتبة السلطانية باسطنبول وأكد ذلك أيضا مسؤول المكتبة المذكورة ، الحميدان .

النمديهي خلال سنوات خدمته للوزير المذكور والتي سبق أن قلنا ، أنها قد امتدت ثمانى سنوات (٩٢) .

وحيث أن أوبان لم يشر إلى دليل على فرضيته هذه ، فلا بد أنه قد ذهب هذا المذهب نظرا إلى أن هذه الرسالة كانت موجودة ضمن مجموعة رسائل خواجه جهان التى جمعها النمديهي في كتابه «كتر المعانى» .

وإذا صح ماأشرنا إليه فإن هذا لا يصح أن يقوم دليلا قاطعا يستند إليه ، فالرسائل التى ضمها كتاب «كتر المعانى» لا يجوز الافتراض أنها قد كتبت جميعها بيد عبد الكريم النمديهي ، فالكتاب قد أعده الكاتب كما يبدو كتعبير عن وفائه لسيدته المقتول غدراً^(٩٣) ولكي يظهر كذلك قدرته البلاغية في الإنشاء . إضافة إلى ذلك فإن رسائل القتل التى ضمها الكتاب ، ربما يكون البعض منها قد كتب قبل دخول الكاتب في خدمته .

كما يمكن أن نتصور أن رسائل خواجه جهان التى كتبها قبل التحاق

(٩٢) Aubin, "Le Royaume D, Ormuz au debut du xvi Siecle" in Mare Luso-Indicum. (Jneve 1973)

الحميدان . 11-77-179, esp. 124, note. 292

(٩٣) حول التهمة التى لفقها خصوم خواجه جهان وظروف قتله ، راجع El, Mahmud Gawan. كذلك راجع ابن فهد ، بلوغ القرى (في حوادث ذي الحجة ٨٨٦) . الحميدان .

النيمدهي بخدمته ، بإمكان الأخير الاطلاع ومعرفة ما كان وجودها على وجه مؤكد ، فيختار ما يشاء منها ليضمه لكتابه المذكور .
ثم إن المتأمل في مجموع الرسائل التي ضمها كتاب «كثر المعاني» يدرك بأنها مختارات من رسائل خواجه جهان وليست جميع رسائله ، وإن اختياره هذا العدد المعين منها يعود إلى أنها تختص بحكام بلاد إيران والخليج العربي والحجاز ، وكان هذا الاختيار من عمل عبد الكريم النيمدهي ، لأنه من أبناء الخليج العربي ، وقد قضى معظم حياته يعمل فيه ، ويهتم بكل ما يتعلق بأحداثه^(٩٤) هذا من جهة ومن الجهة الأخرى يعود إلى الصور البلاغية والمهارة اللغوية التي تبرزها هذه الرسائل ، وماتسمية الكتاب بكثر المعاني من الإنشاء إلا دليل على ذلك .

علاوة على ذلك أن عناوين بعض الرسائل نجدها تبدأ بـ « من قول المخدم الشهيد » أو « من لسان المخدم .. » والمقصود في كل ذلك محمود القاواني . كما نجد منها ما يبدأ بـ « من المؤلف باسم الحضرة

(٩٤) لمن يريد التعرف على حياة النيمدهي وآثاره ، يمكنه الرجوع إلى Aubin La vie et

L'auvte de Nimdihi, Revue des Etudes Islamiques, 34, (1977), 61-81

ويبدو أن عبد الكريم النيمدهي أراد أن يحاكي في عنوان كتابه الكتاب الذي كان قد ألفه محمود قاوان (خواجه جهان) المسمى رياض الإنشاء الذي نشره شيخ جاند في حيدر آباد عام ١٩٤٨ . والكتاب المذكور يعتبر مصدراً مفيداً لحياة ونشاط القاواني . الحميدان .

السلطانية . . »^(٩٥) وفي ذلك ما يؤيد مذهبنا إليه في عدم حتمية أن جميع الرسائل في « كتر المعاني » قد كتبها النيمدهي .
على أن عدم اطمئناننا إلى قوة فرضية (أوبان) حول تاريخ الرسالة المرسلة للسلطان أجود ، يقتضى منا طرح فرضية أخرى لتاريخ كتابتها .
والواقع فإن ماورد في رسالة الوزير القاواني إلى السلطان أجود الجبري من فقرة تشير إلى تعرض سفينة بعض التجار من رعايا أجود إلى عملية قرصنة في عرض البحر ، ولجؤهم إلى بلاد البهمنين في الهند وقد فقدوا كل شيء^(٩٦) تصلح لأن نتأمل فيها للوصول إلى تاريخ تقريبي لهذه الرسالة .

إن عملية القرصنة هذه لا بد أن تكون قد وقعت في المياه القريبة من سواحل البهمنين أى في خليج كمبايا بالذات ، الذي تطل عليه موافى سلطنتي الكوجرات والبهمنين ، حيث لا بد أن يكون رعايا أجود قد لجأوا إلى أقرب ميناء إليهم .

إن مثل هذه القرصنة تعتبر تهديدا مباشرا وخطيرا للتجارة الخارجية للسلطنتين المذكورتين ، وكان لا بد من اتخاذ الاجراءات الرادعة لها .
وبمراجعة سريعة لتاريخ السلطنتين المذكورتين في تلك الفترة نجد أن أهم الحروب الخارجية الكبيرة التى خاضها البهمنيون في تاريخهم ، وشارك في جزء منها الكوجراتيون هي تلك التى حدثت ما بين عام ٨٧٤

(٩٥) راجع حول ذلك عناوين الرسائل المختلفة في « كتر المعاني » . الحميدان .

(٩٦) كتر المعاني ، ورقة ٢٠٤ . الحميدان .

(١٤٧٠) و٨٧٧ (١٤٧٣) . وكانت هناك حملات برية وبحرية ،
موجهة ضد دولة وجيانكر Vjayanagar الهندسية وضد نشاط
القراصنة في خليج كمبايا .

ولقد تحقق للهمنيين خلال ذلك نجاحات عسكرية واقتصادية
كبيرة في البر والبحر، كان من أبرزها استيلاءهم على ميناء غوا Goa الهام
على ساحل مليبار ، والذي يحتمل أن يكون آنذاك من قواعد القراصنة
الذين يمارسون نشاطهم في خليج كمبايا ضد السفن المتجهة إلى موانئ
الكوجراتيين والهمنيين ، وكان محمود القاواني يقود هذه السفينة
بنفسه ، وقد استقبل بعد عودته منها بحفاوة كبيرة^(٩٧) .

ولعل مما يؤيد أن عملية القرصنة التي كانت تحدث في خليج كمبايا
هي من عمل الهندوس ، هو ما ذكرته المصادر البرتغالية من أن راجات
وجيانكر الهندوسيين قد عاودا نشاطهما بعد وفاة خواجه جهان بقليل ،
وتمكننا من انتزاع جزء من ساحل مليبار من المسلمين عام ١٤٧٩
(٨٨٤) . وأعقب ذلك تجدد نشاط القراصنة ضد سفن المسلمين
حيث كانوا يأخذون حمولة السفن ويعفون عن ركبائها ، كما تضيف
المصادر البرتغالية بأن هؤلاء القراصنة قد تعاونوا مع البرتغاليين ، حين

(٩٧) راجع دائرة المعارف الإسلامية الطبعة القديمة ، مادة محمود قاوان . وقد مر

الإشارة إلى ذلك . وكذلك

Iqtidar Alam Khan, Early use of Cannon and Musket in India Journal of the
Econmic and Social of the Orient, vol-xxlv, Part 11, 1981. 146-63, esp. 62-3

الحميدان

ظهورهم لأول مرة أمام سواحل الهند الغربية ، ضد المسلمين خصوصا في الاشتراك معا في مهاجمة ميناء غوا^(٩٨) .

والخلاصة يمكننا أن نفترض أن الهجوم على سفينة رعايا السلطان أجود ، وقع قبيل قيام الوزير محمود قاوانى بحملاته التأديبية ضد القراصنة في خليج كمبايا بفترة قصيرة ، إذ أننا لانجد في رسالة القاوانى إلى السلطان أجود ما يشير إلى هذه الحملات أو حتى الاعترام القيام بها ، وربما حدثت هذه التطورات بعد إرسال هذه الرسالة ولذلك فإن التاريخ الذي نقرحه لهذه الرسالة هو في حدود عام ٨٧٤ (١٤٧٠) .
إن هذا التاريخ الذي افترضناه لهذه الرسالة يدعونا إلى الاعتقاد ، بأن بداية تولي السلطان أجود بن زامل الجبري للحكم ، كانت قبيل تاريخ إرسال الرسالة بقليل^(٩٩) .

تقع الرسالة المشار إليها تحت عنوان « من قول المخدم الشهيد الأكبر إلى الشيخ أجود المعروف بابن جبر »^(١٠٠) والمخدم الشهيد ، هو الوصف الذي يطلقه الكاتب غالبا على سيده القاتل الوزير محمود القاوانى ، الشهير بنجاجة جهان .

(٩٨)

The Book of Duarte Barbosa, Translated from the Portuguese text by M. Longworth Dames, vol. 1, reprint in W-G Wiesbaden, 1976, 186 (Issued by the Hakluyt Society, 2nd series, no 44) الحميدان .

(٩٩) راجع الحاشية رقم (١٣) . الحميدان .

(١٠٠) كتر المعانى ، ورقة ٢٠٣ أ . الحميدان .

إن أول ما يلاحظ في رسالة القاوانى هو الألقاب والنعوت التى يستعملها في مخاطبته للشيخ أجود ، فهو « الملك الأعظم الأكرم الأفخم الأقدم ، مالك البر والهم .. ملك ملوك العرب ، سلطان أجود .. » ثم عبارات « .. الجنب الأميرى .. الملكى الكبيرى (١٠١) .. »

في الواقع أن هذه النعوت والأوصاف التى استخدمها الوزير القاوانى ، يستبعد أن تكون قد أطلقت اعتباطا ، بالرغم من أنها تنحو إلى التفعيم والتعظيم ، إذ نحن نعرف صيغ المخاطبات والمكاتبات ، ونوع الألقاب والنعوت التى تستخدم فيها ، لها أصولها وقواعدها التى أصبحت متعارفا عليها في دواوين المكاتبات منذ أواخر العصر العباسى حتى اكتملت صورها في القرن الثامن (الرابع عشر) .

ولقد تحدث كل من ابن فضل الله العمري (ت ١٣٤٨/٧٤٩) والقلقشندي (ت ١٤١٨/٨٢٨) اللذين سبق لهما أن شغلا مراكز كبيرة في دواوين الدولة المملوكية عن صيغ المخاطبات وأصولها ، ودرجاتها تبعا لمرتلة المخاطب ومكانته (١٠٢) .

والذي يبدو لنا أن شكل المخاطبات الرسمية في تلك الفترة قد

(١٠١) المصدر السابق ، ورقة ١٢٠٣-١٢٠٤ . الحميدان .

(١٠٢) العمري: التعريف بالمصطلح الشريف ، القاهرة ، ١٣١٢ . الحميدان

القلقشندي صبح الأعشى ، القاهرة ، ١٩١٥ ، ج ٤٤٧-٤٤٨-٧١ . الحميدان .

اتخذت صورا ما نسميه اليوم «بأصول البروتوكول» المتعارف عليها ،
والتي يؤدي الخروج عليها إلى بعض التعقيدات والإحراجات .

والخلاصة : فإن صيغ الألقاب والنعوت التي استخدمها خواجه
جهان في مخاطبة السلطان أجود بن زامل ، هي من الأصول المتعارف
عليها عند مخاطبة أمثاله وهي تتناسب ومركزه كحاكم له نفوذ كبير في
الجزيرة العربية والخليج

كما أنها لا تخلو من أوصاف حقيقية للمخاطب ، وإلا تحولت إلى
نوع من أنواع السخرية المبطنة .

بل يمكننا أيضا أن نفترض أن صيغة الألقاب أوبعضها ، ربما
كانت من وضع كتاب سلطنة الجبور أنفسهم ، إذ نحن نعرف أن كثيرا
من الحكام يتخذون لأنفسهم ألقابا خاصة بهم وتجري مخاطبتهم على
أساسها .

إن الملاحظة الثانية والتي تكمل الملاحظة الأولى ، في هذه
الرسالة ، هي الصفات الشخصية التي أطلقها على أجود ،
فهو : «... حامي العرب والعجم ، مبارز معارك الشجعان ، كرار
المصاف بالسيف والسنان ، أعدل ملوك الأطراف والأقطار ، أشجع
ولاة الأزمان والأعصار ، مفخر حجاج بيت الله الحرام ، قدوة زوار
النبي عليه الصلاة والسلام... لا زال طرق البوادي بيدرة^(١٠٣) تقويته مأمونة

(١٠٣) البدرقة أو البذرقة هي اخفارة ، المذرق هو الخفير ، وهنا تعني خفارة القوافل
الصحراوية . راجع الفيرو زآبادي ، القاموس المحيط فصل الباء ، باب القاف ،
الزبيدي ، تاج العروس ، فصل الباء من باب القاف . الحميدان .

عن نزول الطوارق... «كما أن الرسالة قد ختمت بهذا الدعاء»... رب
كما وفقته بحماية أهل المدر والوبر ، اجعل طول عمره إلى يوم
المحشر...» (١٠٤)

والذي يمكن أن نلاحظه على الأوصاف التي نعتت بها الرسالة
السلطان أجود من فروسية متميزة وشجاعة متناهية ، ونجاح كبير في
حماية الطرق والذين يسلكونها ، إضافة إلى السخاء الكبير والتدين
الشديد وتقوى الله :

إنها في الحقيقة أوصاف كرر معاصرو أجود بن زامل والعارفون به
شخصيا ترددها فالسهمودي (ت ٩١١) وصف أجود بأنه « رئيس
أهل نجد ورأسها ، سلطان البحرين والقطيف ، فريد الوصف
والنعت ، صلاحا وأفضالا ، وحسن عقيدة ، أبو الجود أجود بن
زامل جبر ، أيده الله وسدده . (١٠٥) كما أن السخاوي (ت ٩٠٢) قال
عن أجود ... كان رئيس نجد ذا أتباع يزيدون على الوصف مع
فروسية ، وقد تعددت في بدنه جراحات كثيرة ..» وأقام الجمعة
والجماعات وأكثر من الحج في أتباع كثيرين ، يبلغون آلافا ، مصاحبا
للتصدق والبذل (١٠٦) .

إن الخواجة جهان يعبر في رسالته هذه إلى السلطان أجود عن رغبته

(١٠٤) كتر المعاني ، ورقة ٢٠٣-٢٠٤ أ . الحميدان .

(١٠٥) وفاء الوفاء ، ١٠٩٣/٣ . الحميد

(١٠٦) الضوء اللامع ، ١٩٠/١ . الحميدان .

في أن تكون هذه الرسالة فاتحة عهد من الصداقة والمحبة ، وسببا لتبادل المراسلات بينهما ، اذ قال « . . . ثم الداعي إلى توشيح أعناق الأحوال ، بقلائد المقال ، أن الحب وأن ماتشرف بصحبة الجنب الأميري ، وماترين بملاقة الملكي الكبير . . . يطمع من كرمه أن يسلك درر المهام في سلك الأعلام . . . ويفتح أبواب الموالاة بمفاتيح المكاتبات ، ليجب ذلك ازدياد صفاء النيات . . . » (١٠٧)

والواقع أن الذي يفهم من الفقرات الأخيرة التي أوردناها سابقا ، أن هذه الرسالة كانت أول اتصال رسمي تم بين الطرفين ، لذا فإنه يفترض أن تكون قد كتبت بعد تولي السلطان أجود السلطة بفترة قصيرة ، إذ يستبعد أن يقوم خواجه جهان بإرسال هذه الرسالة لأجود بعد سنوات طويلة من توليه للسلطة ، ثم ليعبر له عن الرغبة في إقامة علاقات صداقة متبادلة ، وبخاصة وقد عرفنا سابقا بأن رجل الدولة الهمنية شديد الاهتمام بتوثيق الروابط مع منطقة الخليج العربي .

فإذا كان افتراضنا هذا سليما ، فإنه يصح أن نتخذ من الفقرات المشار إليها دليلا آخر يؤكد ما افترضناه سابقا حول التاريخ الذي حررت فيه هذه الرسالة (١٠٨) .

على أن المبرر الظاهر من الرسالة التي دفعت بالخواجه جهان لكي يكتب إلى السلطان أجود الجبري ، كان لإخباره بتعرض سفينة تحمل

(١٠٧) كتر المعاني ، ٢٠٣ ب . الحميدان .

(١٠٨) راجع الصفحة (٧) من هذا البحث وكذلك الحاشية (١٣) . الحميدان .

تجارا من رعاياه إلى عملية قرصنة في عرض البحر وبأنهم وصلوا إلى بلاد الهمنيين ، وقد فقدوا كل ما كانوا يحملونه ، بما في ذلك الرسائل التي اعتادوا حملها معهم للتعريف بهويتهم ، والتي كانت تماثل فيما تؤديه ، جوازات السفر في وقتنا الحاضر. «...ينهي بين يدي الأميري أن أنفاره الجائين إلى هذه الديار ، ما كان معهم الكتاب والأخبار ، لوقوع الواقعة عليهم في البحر العميق ، وهو غلبة السارقة عليهم في أثناء الطريق ..» (١٠٩) .

على أنه يفهم ضمنا من الفقرات السابقة وجود صلات تجارية مابين شرق الجزيرة العربية وسلطنة الهمنيين ، وأن التجار العرب قد اعتادوا التردد على بلاد الدكن في الهند ، وأن ماوقع لرعايا أجود من أضرار(والذي قد يكون قريبا من سواحل بلاد الهمنيين)لايتحملون مسئولية بشكل مباشر ، وليس في الأمر من تواطؤ موجه ضدهم .

والذي يبدو أن الحادثة نفسها خطيرة بحيث يخشى أن تثير غضب السلطان أجود كما أنها في نفس الوقت تصلح لأن تتخذ سببا لفتح باب الحوار والمراسلات مابين الطرفين وبأن يرسل خواجه جهان بممثل عنه يحمل هذه الرسالة ليطمئن السلطان أجود مباشرة وتطلعه على ملابسات الحادثة : « ولما توجه حامل الصحيفة ، إلى جانب الجنب الملكي ،

وكان المقصود تروية حديقة المحبة الأزلية ، ماأطبب المقال واختصر بشرح الحال ...» (١١٠) .

بقى أن نقول إن الرسالة قد ختمت بكلمتين يحسن عدم تجاهلها وهما «محمد وحيدر» وذلك كجزء من الدعاء لأجود .

إن وجود هاتين الكلمتين يوحي بأن كاتبها متشيع ، والواقع أن مانعرفه عن سكان جيلان ، والذي منهم خوجة جهان ، هم سنيو المذهب ، وكان ذلك أحد أسباب تعاطفهم مع الدولة العثمانية وتعاطفها معهم أيضا خلال الصراع الذي دار مع الدولة الصفوية في إيران وهي على المذهب الشيعي ، وذلك طوال القرن العاشر (السادس عشر) . كما أنه يفهم من عبارات المؤرخ المكي ابن فهد أن الشيخ محمد قاوانى ، وهو ابن أخ محمود قاوانى - خوجة جهان - كان من الشخصيات البارزة في المجتمع المكي في عصر ابن فهد (١١١) .

وعليه يمكن أن نتساءل هل أن الخوجة قد تشيع بعد ذلك . أما أن هاتين الكلمتين قد أضافها الناسخ ، وهو الحسين بن أحمد الكربلائى ؟ خاصة وأن الفقرات الأخيرة من الرسالة ، تستقيم معنى (١١٢) وسجعا من دون ضرورة لهاتين الكلمتين .

هناك تساؤلات من المفيد مناقشتها ، وهي إلى أي مدى تطورت

(١١٠) المصدر السابق ورقة ٢٠٤أ . الحميدان .

(١١١) راجع بلوغ القرى (حوادث ذى الحجة ٨٨٦) ، الحميدان .

(١١٢) كتر المعانى ورقة ٢٠٧أ . الحميدان .

العلاقات بين السلطنتين بعد هذه الرسالة ، وما هو رد السلطان أجود الجبري عليها ؟

في الحقيقة أنه على الرغم من عدم وجود أدلة بين أيدينا على استمرار تبادل الرسائل بين الطرفين ، إلا أنه ليس هناك ما يحول دون الافتراض بأن العلاقات بينهما قد استمرت جيدة ، إذ أنه على الرغم من الروابط الوثيقة التي تربط مابين الهمنيين والهرموزيين ، فإننا لانملك دليلا يؤيد وقوف الهمنيين إلى جانب الهرموزيين في صراعهم الطويل مع الجبور في الخليج العربي . (١١٣) .

والواقع فإن مقياس حسن العلاقة مابين الدول في تلك العصور ، هو عدم تعرض رعاياهم - خاصة التجار منهم - إلى أى نوع من أنواع المضايقات في بلد ما ، سواء خلال مرورهم به أو عند إقامتهم فترة فيه .

وعلى هذا الأساس فإننا لم نعثر على شكوى ، من أي نوع ، صادرة من طرف ضد الطرف الآخر ، في حين أننا عثرنا على رسالة شكوى من الخواجة جهان إلى سلطان مصر المملوكي الأشرف قايتباي (١٤٦٨/٨٧٢ - ١٤٩٦/٩٠١) والرسالة تصف ما يلاقيه التجار الواصلون إلى جدة من مظالم على يد قراجا مباشر جدة (١١٤) حيث

(١١٣) حول الصراع بين الجبور ومملكة هرموز راجع بحثنا السابق ، ٤٧-٥٣ .

الحميدان

(١١٤) لم يرد في الرسالة تاريخ محدد ولا ذكر للأشرف قايتباي ، وإنما عرفنا تاريخ =

جاء فيها : « ...إن السفن والمراكب الحجازية^(١١٥) ، إذا وصلت من الجدة إلى بنادر الهند في هذه الحجة ، روى ثقة رواكها ، حديث تلاطم الجور والعدوان ، وحكوا عن تصادم طوفان الخسران ، شاكين عن تعدي قراجة ، وتطاوله ، باكين عن إفراط ظلمه وتوغله ، بُحِث لم يبق أحد من المسلمين إلا وقد نهب أمواله ، وماورد عليه أحد إلا وقد شوش أحواله ... » .

ثم يضيف خواجه جهان مهددا السلطان المملوكي بمقاطعة التجار لميناء جدة إذ قال : « .. ومن أجل ذلك قد تفرط باع المترددين في هذه السنة عن الورد بتلك الأمكنة ... »^(١١٦)

على أنه من المعروف جشع سلاطين الممالك عموماً ، وأنهم قد شددوا قبضتهم خلال القرن التاسع (الخامس عشر) على واردات الحجاز عامة وعلى جمارك جدة خاصة وأرهقوا التجار القادمين إليها بالضرائب الباهظة ، بل واحتكروا لأنفسهم حتى شراء بعض السلع الهندية المعينة من هؤلاء التجار بأسعار واطئة ، ومن ثم يقومون ببيعها

= الرسالة التقريبي من ورود اسم قراجا الذي كان ناظراً على جدة من أواخر ٨٨١ إلى أوائل ٨٨٣ . راجع اتحاد الوري ، حوادث السنوات المشار إليها وكذلك الضوء اللامع ٢١٥/٦ . الحميدان .

(١١٥) يقصد هنا بالمراكب الحجازية أي تلك التي تتردد على الحجاز في حين أن العرب يطلقون على السفن التي تتردد عادة على موانئ الهند بالمراكب الهندية وليس من علاقة بين هذين التعبيرين ومن يملكها . الحميدان .

(١١٦) كتر المعاني ورقة ٢٠٢ب - ٢٠٣أ . الحميدان .

للتجار الإيطاليين بأسعار مرتفعة محققين بذلك لأنفسهم أرباحاً طائلة ،
غير آبهين بنتائج سياستهم الضارة .

ويتجلى ذلك واضحاً في سياسة كل من برسباي (١٤٢٢/٨٢٥ -
١٤٣٧/٨٤١) وقايتباي (١٤٦٨/٨٧٢ - ١٤٩٦/٩٠١) .

وإذا ما عرفنا بأن بعض التجار يضطرون في أحيان إلى دفع الرسوم
على بضائعهم مرة في عدن وأخرى في جدة إضافة إلى بعض نقاط
المرور الأخرى ، أدركنا مدى الحيف الذي كان يصيبهم ^(١١٧) .

والسؤال المطروح هو - هل لجأ بعض التجار الذين يأتون بسلعهم
من الهند ، وخاصة من كمبايا ، وفي هذه الفترة بالذات ، إلى تحاشي
سلوك طريق البحر الأحمر للأسباب المذكورة آنفاً ، إضافة إلى أسباب
تتعلق باتجاهات الرياح في البحر الأحمر والتي لا تكون مساعدة
لدخولهم إليه في بعض الفصول ، للوصول إلى جدة في موسم الحج ؟
أو بكلمة أخرى هل اتجه هؤلاء التجار إلى استخدام موانئ الخليج

(١١٧) راجع ابن فهد ، تحاف الوري .. ، حوادث السنوات ٨٢٨ ، ٨٣٤ ،
٨٣٨ ، ٨٨١ بلوغ القرى .. ٩٠٢ ، ٩١١ . كذلك راجع د . صبحي ليب . التجارة
الكارمية وتجارة مصر في العصور الوسطى ، المجلة التاريخية المصرية (١٩٥٢) ٢/٤
ص ٥-٦٣ . كذلك محمد أمين صالح ، تجارة البحر الأحمر في عصر المماليك الجراكسة ،
الدار ، العدد ٢/ السنة السادسة (١٤٠١/١٩٨١ م) ص ١٢٦-١٤٦

Frederic C. Lane, Pepper Prices Before Da Gama, Journal of Economic
History, vol, 28 (1968) pp. 59-97

العربي ، ومن بينهما موانيء بلاد بنى جبر ، عوضا عن موانيء البحر الأحمر ؟ ..

للإجابة عن ذلك نقول ابتداء : إن الخليج العربي كان خلال هذه الفترة مثلما كان قبلها وبعدها طريقا تجاريا هاما ، تدخله السفن القادمة من المحيط الهندي والبحر العربي ، وبشكل خاص في شهري تموز وآب (يوليو وأغسطس) لتفرغ حمولتها في موانئه لتخرج منه وهي محملة بالتمور والسلع الأخرى . واستكمالا لدورة الخطوط التجارية فإن القوافل البرية تقوم بنقل هذه السلع إلى مناطق مختلفة ، خاصة إلى بلاد الشام والأناضول ، حيث تنطلق هذه القوافل إما من موانيء الساحل الإيراني لتجتاز الهضبة الإيرانية لتتخذ عدة مسارات وصولا إلى المناطق المشار إليها أعلاه ، أو أن القوافل تنطلق من البصرة لتسير بمحاذاة وادي الفرات من جهة الصحراء لتواصل سيرها إلى الشام أو تنحرف شمالا لتدخل الأناضول .

وتشير الأبحاث الحديثة إلى أنه خلال الفترة المشار إليها ، كانت المنتجات الهندية تتوفر بكثرة في أسواق بورصة في تركيا وفي بعض مدن الشام ، آتية عن طريق الخليج العربي^(١١٨) .

(١١٨)

A-H- Lybyer, the Ottoman Turks and the Routes of Oriental Trade, the English Historical Review No. Cxx, oct, 1915, 577-88, esp. 581-83; E-C-Lane, Ibid; Inalcik, op. Cit.

E. Ashtor, Spice Price in the Near East in the 15th Century, J-of the Royal Asiatic Society, No. 1 1976. 26-14

أما فيما يتعلق بتجارة البهمنين ، والذي يهمننا هنا التحري عنها ، فإن بين أيدينا رسالتين مرسلتين من الخواجة جهان إلى المولي محسن المشعشي حاكم عربستان والبصرة ، يوصى فيها الأخير بحسن معاملة اثنين من وكلائه يحملان هذه الرسائل ، وذلك في أثناء وصولهما إلى البصرة للتجارة^(١١٩) .

كما أن سجلات قاضي بورصة للسنوات من ٨٨٤ (١٤٧٩) إلى ٨٨٦ (١٤٨١) تشير إلى وجود وكلاء لخواجه جهان يمارسون فيها التجارة بالسلع الهندية ، كانوا يصلون إليها بسلعهم عبر بلاد العرب^(١٢٠) .

ولما كانت الجهة التي اجتازوها من بلاد العرب غير معروفة ، فمن

== هذا ويذكر ابن طولون بأنه في ربيع الآخر سنة ٨٨٥ يوليو/تموز ٤٨٠ تعرضت قافلة تجارية كانت تضم ثلاثة آلاف جمل متجهة من العراق إلى الشام على الطريق الصحراوي ونهب مافيا من بضائع .

إن الإشارة لتؤكد أيضا استمرار سير القوافل التجارية ما بين العراق وبلاد الشام إن لم تكن قد نشطت في هذه الفترة ، وقد ورد في هذا النص ذكر لعلاقة تربط ابن جبر (أجود بن زامل) بأحد رواد القافلة ، الأمر الذي يفهم منه بأن الجبور قد ساهوا في هذه القافلة .

راجع محمد بن طولون ، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، تحقيق محمد مصطفى ، القسم الأول/القاهرة ١٩٦٢/١٣٨١ ، ١٨ . الحميدان .

(١١٩) كتر المعاني ، ورقة ٢٠٤-٢٠٧ . الحميدان .

(١٢٠) Inalcik, Op. Cit, 141 . الحميدان .

الصعب الاقتراض بأنهم أوغيرهم من التجار الهنود ، كانوا قد استخدموا موانئ شرق الجزيرة العربية إلى الحجاز ومن ثم التوجه إلى تلك الجهات عبر بلاد الشام ، وذلك عن طريق مرافقة قافلة الجبور التي تتحرك من القطيف والأحساء كل سنة تقريبا قبيل موسم الحج وينضم إليها أناس كثيرون من البصرة وجنوب إيران وهم يحملون سلع تلك الجهات إضافة إلى السلع الهندية ليتجاوزوا نجدا إلى المدينة أولا ومن ثم إلى مكة (١٢١) .

ومهما يكن من أمر فإن سعة نفوذ السلطان أجود الجبري في الخليج والجزيرة العربية مما لا يمكن للرجل الأول في الدولة البهمنية خواجه جهان ، أن يتجاهله أو يستغنى عن مساعدته أحيانا ، وهو الحريص على توسيع نشاطه التجاري والحفاظة عليه في هذه المنطقة . كما أن السلطان أجود هو الآخر سوف يكون بالتأكيد حريصا على التجاوب مع الرغبة الصادرة من الخواجه جهان ، بمد جسور من الصداقة والتعاون بينهما .

وعليه فليس من المبالغة أن نتصور قيام علاقات وثيقة بين الطرفين .

بعد أن أتينا على آخر ما أردنا أن نقوله بخصوص رسالة خواجه جهان إلى السلطان أجود والظروف المحيطة بها قبل وبعد : نحب أن

(١٢١) يقع النص بأكمله في كتر المعاني « في الورقة ٢٠٣ حتى ٢٠٤ . الحميدان .

نلفت الانتباه إلى أن هذه الدراسة لم يقصد منها لقاء أضواء جديدة على سلطنة الجبور وما كانت تحتله من مكانة وأهمية في عهد سلطانها أجود ، فحسب وإنما قد قصد منها أيضا تحفيز بتاريخ جزيرة العرب إلى توسيع دائرة البحث والتحري عن المصادر ، نظرا للاحتتمالات المتوفرة في العثور على ماقد يساعد في الكشف عن بعض من جوانب تاريخها ، في بعض الفترات على الأقل .

واستكمالا للفائدة التي ديج من أجلها البحث ، نثبت فيما يلي ، نص رسالة خواجه جهان إلى الشيخ أجود بن زامل الجبيري العامري ، وهو المعروف ومن أعقبه من سلاطين الجبور ، ب ابن جبر .

» من قول المخدم الشهيد الأكبر إلى الشيخ أجود المعروف بابن جبر .

بعد حمد الله والصلاة على نبيه ، فشراف التسلييات الطيبات ، ونفائس التحيات الزاكيات ، على الملك الأعظم الأكرم الأمير الأفخم الأقدم ، مالك البر واليم ، حامي العرب والعجم ، مبارز معارك الشجعان ، كرار المصاف^(١٢٢) بالسيف والسنان ، أعدل ملوك الأطراف والأقطار ، أشجع ولاة الأزمان والأعصار مفتخر حجاج بيت الله الحرام قدوة زوار النى عليه السلام ، المخصوص ، بعواطف العلي الصمد ، ملك ملوك العرب سلطان أجود ، لازال طرق البوادي

(١٢٢) المصاف جمع مصف وهو موضع الصف ، المراد هنا ذكره حين اصطفاة الجنود في القتال . الحميدان .

ببدركة^(١٢٣) تقويته مأمونة عن نزول الطوارق وثواب مناقبه لامعة عن آفاق السنة الخلاق .

وأما جواهر الصبابة والاشتياق وفرايد الغرام والأشواق ، فقد كثرت بحيث لا يفي بجوايتها دروج المجاز والاستعارات ، ولا يكفي بإحاطتها أصداف التراكيب والعبارات .

بيت :

الشوق أكثر أن يختص جارحه

كلي إليك على الحالات مشتاق

المسؤول من كرم واهب المأمول ، أن يرفع نقاب التوقف عن مخدرات الالتقاء ، فإنه تعالى قادر على ما يشاء ، ثم الداعي إلى توشيح أعناق الأحوال بقلايد المقال ، أن المحب وأن ماتشرف بصحبة الجنب الأميري وماتزين بملافة الملكي الكبير لكن فص فواده مركز في خاتم محبته وغواص جناته ، سباح في بحر مودته ، يطمع من كرمه أن يسلك درر المهام في سلك الأعلام ، لينصب على عاتقه لواء الإتمام ويفتح أبواب الموالة بمفاتيح المكاتبات ، ليوجب ذلك ازدياد صفاء النيات وينهي بين يدي الأميري أن أنفاره الجائين إلى هذه الديار ما كان معهم الكتاب والأخبار ، لوقوع الواقعة عليهم في البحر العميق ، وهو غلبة السارقة عليهم في أثناء الطريق .

(١٢٣) بدركة ، سبق أن شرحنا معناها في الحاشية (٢٩) وهي تعني الخفارة .

الحميدان .

ولما توجه حامل الصحيفة إلى جانب الجناب الملكي ، وكان
المقصود تروية حديقة المحبة الأزلية ماأطبب المقال واختصر الحال ،
وختم بدعاء حصول الآمال .
رب كما وفقته بحماية أهل المدر والوبر ، اجعل طول عمره إلى يوم
الحشر ، بمحمد وحيدر .



فهرس هذا الجزء

الصفحة

التعريف ببني خالد	٥
بنو حميد - غريير - عريعر	٦٤
مشعر بني حميد	٧٧
أعلام بني حميد	٧٨
براك بن غريير	٧٨
محمد بن غريير	٨٩
سعدون بن محمد بن غريير	٩١
علي بن محمد بن غريير	١٠٦
سليمان بن محمد بن غريير	١٠٧
عريعر بن دجين بن سعدون	١١٢
بطين بن عريعر	١٢٢
دجين بن عريعر	١٢٣
دو كحس بن عريعر	١٢٩
زيد بن عريعر	١٣٧
براك بن عبد المحسن	١٣٨
ماجد بن عريعر	١٣٩
محمد بن عريعر وابنه سعدون الضرير	١٤٧

الصفحة

١٤٨	انتهاء عهد آل حميد
١٥١	بعض مشاهير آل حميد
١٦٤	الأحداث التاريخية التي لها صلة ببني خالد
٢٥٠	آل عريعر في الأدب العلّي

«استدراك»

ما جاء في كتاب « تاريخ الأحساء السياسي » عن آل		
٢٦٩	عريعر
٢٧٠	نفوذ الجبور في شرق الجزيرة (*)
للدكتور عبد اللطيف الحميدان		
٢٧٢	نفوذ الجبور منذ زوال إمارتهم - في عمان
٢٨٠	نشاط الجبور في عهد اليعاربة
٢٩٢	نشاط الجبور في عهد البوسعيديين
٣٠٠	التعاون بين الجبور والسعوديين
٣٠٧	عودة العلاقات بين سلطان عمان وشيخ الجبور
٣١٨	مكانة السلطان أجود بن زامل الجبري (*)
للدكتور عبد اللطيف الحميدان		

(*) محل هذا (القسم الأول من انساب الأسرة الحاكمة في الأحساء) في الكلام

رقم الإيداع ٨٤/٣٢٦٢

مطبعة نهضة مصر